خطب يمن الإيمان والحكمة (١)

عشر خطب جمعة

الجزء الأول

إعداد اللجنة الثقافية بالمجلس الزيدي الإسلامي

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

تنسيق وإخراج: حفظ الله عقيل

Mobial : 774373456 – 737247737
e-mail : hefdallahageel@gmail.com

المجلس الزيدي الإسلامي

الجمهورية اليمنية
البريد الإلكتروني zmagls5@gmail.com
الموقع الإلكتروني www.zaidiah.com
قناة التلقرام: https://telegram.me/zmagls

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدلله رب العالمين، وصلّ اللهم وسلّم على سيدنا محمد وآله الطاهرين، وبعد:

شن العدوان السعودي الأمريكي الإماراتي عدوانه على اليمن من غير ما جرم، ولا سابقِ إنذار، وارتكب أفظع المحرمات، وتجاوز كثيرا من الخطوط التي كان يلتزم بها حتى الصهاينة، فقصف الأسواق، والأعراس، والمقابر، والمساجد، والمشافي، والأحياء السكنية، وبالأسلحة المحرمة، وانحدر إلى مستوىً سحيقٍ من الحقد والحقارة، جعله يقصف مدينة صنعاء بالقنابل النيتروجينية، مدمِّرا آلاف المساكن، وعشرات الآلاف من الضحايا، ووثقت التقارير الأممية قصفه بالقنابل العنقودية للأحياء السكنية في محافظات مختلفة، منها صعدة وحجة، وأحياء في العاصمة صنعاء. ولا يزال حتى اليوم يوغل في الجريمة بشكل غير مسبوق في تاريخ الحروب.

ظنّ العدو بإيغاله في جرائم الحرب، وخرقه لعادات المجرمين، أنه سيقتل روح المقاومة في الشعب اليمني، وأنه كلما تجاوز السقوف في جرائم الحرب كلما ساق اليمنيين إلى الاستكانة والاستسلام، غير أن العكس هو ما حدث، حيث أدّى ذلك إلى تضاعف الكراهة،

وتصاعد روح الثورة والمقاومة، واشتعال جذوة الحمية والغضب في قطاعات واسعة في هذا الشعب.

اليمن بين فظاعة العدوان من جهة، وفرادته في الصمود والعنفوان من جهة أخرى، أضفى على هذه الحرب استثنائيةً غير معهودة، فالعدو المدجَّجُ بأفضل الأسلحة، وأحدثها، وأكثر الحلفاء، وأوفر الأموال، ينهزم أمام أفقر شعب، وأضعف حكومة، وأمام شعب محاصر من كل شيء إلا من الإرادة القوية، والعزيمة الصلبة، والإيمان بالقضية العادلة، وكان هذا التناقض الفريد مولِّدا للعظمة، ومشيرا بوضوح إلى الاستثنائية التاريخية اليمنية، التي شهد لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالفقه، والحكمة، والإيمان.

إن ازدياد رصيد الوعي الشعبي اليمني بالصمود اليماني الأسطوري، بمزيد من التذكير بالمقومات الدينية، والروحية، والجهادية، والاجتماعية، والثقافية، وخطورة التفريط لهو من أولويات خطباء اليمن وعلماءه ومفكريه ودعاته؛ الذين عليهم الثقل الأكبر في مواجهة هذا العدوان الأوقح والأخزى على مر تاريخنا اليمني، وهذا يتطلَّب منهم جُهدا أكبر، جُهدا بقدر الخطورة لا الإمكانات، وعليهم أن يتحرّكوا بفاعلية ومسؤولية وبشعورٍ أن المعركة معركة وجودية، بين الخير والشر، وبين الجمال والقبح، بين الإيمان اليماني، والغواية الشيطانية النجدية، ولا عذر في هذا الصراع

لأحد؛ إذ لا منطقة وسطى تحتمل للمحايدين مكانا.

من الأهمية بمكان تنمية مشاعر الثقة بالله، واليقين بنصره، وفضيلة الصمود، وآثار النصر على المعتدين، وما ستحققه الأمة من وراء ذلك من مكاسب مرحلية واستراتيجية، والتركيز على فضح العدوان وأدواته، وشيوخ الضلال المفتين به، الذين سوّغوا هذه الجرائم العدوانية باسم الله الرحيم ضد عباد الله الأبرياء، واتهموهم صراحة بالمجوسية والكفر، وشتان بين وصفهم له كذلك، ووصف الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم له بالإيمان والحكمة، ولشدّ ما انصرفوا كافأهم الله عن منهج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، (فماذا بعد الحق إلا الضلال).

هذا هو الجزء الأول من سلسلة (يمن الإيمان والحكمة) والتي هي خطب جمعة، في الصمود والنصر، والفقه والحكمة، في مواجهة الانخذال والهزيمة والعمى والتهرُّب من المسؤولية؛ ومن المهِمِّ تذكيرُ الخطيب بأهمية قراءة الخطبة قبل إلقائها وأن لا يكتفي بقراءة العنوان، وعليه أن يأخُذَ من الخطبة ما يناسِبُ وقتَه وزمانَه وموضوعَه، ومقامَه.

استكتبنا في سلسلة هذا الخطب مجموعة من الخطباء والكتاب، والشكر كل الشكر للجنود المجهولين، ممن خططوا، وتابعوا، وكتبوا، وراجعوا، ونقَّحوا، أسأل الله العظيم أن يكتب أجورهم، وأن ينفع بما كتبوه؛ إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وصلِّ اللهم وسلِّم على سيدِنا محمدٍ وعلى آله الطاهرين.

إعداد اللجنة الثقافية

بالمجلس الزيدي الإسلامي

١ - استجيبوا لله وللرسول

الخطبة الأولى: الله هو الأقرب منا

الْحَمْدُ للهِ الأوّلِ قَبْلَ الإنشاء والإحياء، وَالآخِرِ بَعْدَ فناء الأشياء، الْعَلِيمِ الَّذِي لا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ، وَلا يَنْقُصُ مَنْ شَكَرَه، وَلا يُخَيِّبُ مَنْ دَعاهُ، وَلا يَقْطَعُ رجاء مَنْ رَجاهُ، وأَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الِذَّي لاَ إلهَ إلاّ أَنْتَ قَائِمٌ بِالْقِسْطِ، عَدْلٌ فِي الْحُكْم، رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَخِيرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، حَمَّلْتَهُ رِسَالَتَكَ فَأَدَّاهَا، وَأَمَرْتَهُ بالنُّصْحِ لأمَّتِهِ فَنَصَحَ لَهَا. اللَّهُمَّ فَصَلِّ وسلم عَلَى سيدنا ومولانا مُحَمَّد وعلى آلِهِ أَكْثَرَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَد مِنْ خَلْقِكَ، وَآتِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا آتَيْتَ أَحَداً مِنْ عِبَادِكَ، وَأَجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ وَأَكْرَمَ مَا جَزَيْتَ أَحَداً مِنْ أَنْبِيائِكَ عَنْ أمَّتِهِ. إنَّكَ أَنْتَ الْمَنَّانُ بِالْجَسِيمِ الْغَافِرِ لِلْعَظِيمِ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحِيم.

أما بعد أيها المؤمنون الأكارم:

خلقنا الله تعالى لنعبده وهو غني عنا، لا تنفعه طاعتنا، ولا تضره معصيتنا، وإنما خلقنا ليبتلينا، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّا خَلَقْنَا**

﴿الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا * إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾؛ فابتلاؤنا لم يأتِ إلا بعد أن هدانا الله السبيل، وأرشدنا إلى الطريق القويم، وبين لنا طريق الشكر، وحذّرنا من طريق الكفر، وبذلك ابتلانا أيُّنا يعمل حسناً؛ قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾، والعمل الأحسن والصالح مع النية السليمة والإخلاص لله وحده هو العبادة له جل جلاله، والعبادة هي الغاية من الخلق؛ قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

ومعنى العبادة لله معنىً واسع، لا يقتصر على جانب دون آخر، فلا يجوز للإنسان أن يعبد الله بالصلاة، ويعصيه بمنع الزكاة، أو يعبده بصيام شهر رمضان، ويعصيه بالقعود عن الجهاد في سبيله، وهكذا فهذه العبادة قاصرة وغير مقبولة إذا لم تكن شاملة بحيث يعمل الإنسان ما يرضي الله تعالى، ويتجنب ما يُسخطه، فيأتمر بأوامره، وينتهي عن نواهيه، ومن أوامره قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾، والأمر هنا بالدعاء يعني طلب الله وحده بالعبادة، وفي نفس الوقت بالدعاء، حيث يقول المصطفى صلى الله عليه وآله

وسلم: (الدعاء مخ العبادة)، وطالما والدعاء مخ العبادة؛ فهذا يعني أن الدعاء ليس مجرّدَ ألفاظٍ ندعو الله بها، دون أن نعي مضامينها ونفصلها عن الواقع العملي، بحيث نطلب من الله ما نريد، ثم لا نعمل بما يَطْلُبُ هو منا، لننال نحن مرادنا، وليستجيب هو دعاءنا.

لقد بين الله تعالى كل ذلك في آية كريمة في قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ ليس بعيداً عنهم ولا عن مشاكلهم، فهو سبحانه أقرب إلينا من حبل الوريد؛ يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾، وهو سميع قريب، يقول تعالى: ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾، وكل ما هو من عند الله قريب؛ ولذلك قال سبحانه: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾، ويقول سبحانه: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، ويقول: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾، فالله قريب ومجيب؛ يقول تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾، وما أكثر الناس الذين نظن أنهم قريبون منا، لكنهم لا يسمعوننا، ولا يشعرون بأوجاعنا، وإذا سمعوا لا يجيبوننا ولا يعينوننا، وإذا أرادوا إعانتنا عجزوا عن ذلك فليس لنا إلا الله القريب؛ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا

دَعَـانِ﴾، فلا تحتاج إلى وسيلة اتصال حديثة، ولا وسيلة مواصلات، ولا وساطة، ولا يمكن أن ندعوه في وقتٍ فلا يسمعنا، بل هو قريب يجيب دعاء من يدعوه في ليل أو نهار، في سهل أو جبل، في صحراء أو في بحر أو في أي مكان على هذه الأرض، ﴿أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾.

وكم مرّ على كلِّ واحدٍ منا من قضايا ومشاكل، وتغلَّقت كل أبواب الناس أمامنا، قريبهم وبعيدهم، فنلجأ إلى الله، ونسأله بقلوب خاشعة، ونفوس منكسرة، فيجيب دعاءنا، ويخلِّصنا من مآزقنا، وينتشلنا من مشاكلنا. لكن متى يستجيب لنا؟

يقول تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾، فليستجيبوا لي كي أستجيب لهم، وليؤمنوا بي حتى أغيثهم وأهديهم سبيل الرشاد؛ ومن هنا فالدعاء أيها المؤمنون عملٌ وحركةٌ ومسؤوليةٌ، فكم ندعو الله أن يُعتِق رقابنا من النار، وأن يقينا عذابها، وأن يدخلنا الجنة، ونحن نعصيه ولا نطيعه في الأمور التي تهدينا إلى الجنة، ولا نجتنب ما يوجب لنا النار؛ ولهذا فالدعاء التزامٌ وميثاقٌ مع الله تعالى، بحيث

ندعو الله تعالى ونحن نعمل بمقتضى هديه وكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم؛ لكي ينجينا من النار، ونحن لا نعمل الأعمال السيئة التي مصيرُ مَنْ يعملُها النارُ والعياذ بالله، وإلا فلا يعدو دعاؤنا حناجرَنا وألسنتَنا.

أيها المؤمنون:

الاستجابة لله تعالى والإيمان به شرط الإجابة الإلهية لنا، وإلا كيف نريد من الله أن يجيبنا إذا دعوناه، ونحن لم نستجب له حين دعانا، وكل ما دعانا إليه هو في مصلحتنا في الدنيا والآخرة، وفي نفس الوقت هو جزء لا يتجزأ من الإيمان به جل جلاله، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾، ألا وإن الله قد دعانا لما فيه حياتنا الحياة الحقيقية، وإن رسوله قد أرشدنا إلى ما فيه نجاتنا، فأين نحن أيها المؤمنون من هذه الدعوات المباركة؟ أين هي استجابتنا لله ولرسوله؟ هل سمعنا ووعينا قول الله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾، ليؤمنوا بي، ويصدِّقوا بقوتي، وبتحقق وعودي؛ يقول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا أراد أحدُكم أن لا يسأل ربَّه شيئاً، إلا أعطاه فليأسْ

من الناس كلِّهم، ولا يكوننَّ له رجاءٌ إلا عند الله، فإذا علم اللهُ ذلك من قلبه لم يسألْه شيئاً إلا أعطاه)، ويقول صلى الله عليه وآله وسلم: (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة)؛ فسؤال الله من منطلق الإيمان به، ورجاؤه من منطلق الثقة به والتوكل عليه، هما مفتاحان للإجابة، وفي هذه الحالة يكون الدعاء كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: (الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، وزين ما بين السماوات والأرض).

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم، وَالْعَصْرِ(١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ(٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ(٣)**﴾، بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم منه بالآيات والذكر الحكيم، إنه تعالى ملك جواد برٌّ رؤوف رحيم، فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية : الاستجابة عمل وحركة

الْحَمْدُ لله الَّذِي هَدَانَا لِحَمْدِهِ، وَجَعَلَنَا مِنْ أَهْلِهِ، لِنَكُونَ لإِحْسَانِهِ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلِيَجْزِيَنَا عَلَى ذلِكَ جَزَآءَ الْمُحْسِنِينَ، حَمْداً يَتَقَبَّلُهُ مِنَّا، وَيَرْضَى بِهِ عَنَّا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً، فرداً صمداً، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأشهد أن مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَدَّى ما حَمَّلَهُ اللهُ إِلَى الْعِبادِ، وَجاهَدَ فِي اللهِ عزّ وجل حَقَّ الْجِهادِ، وَأَنَّهُ بَشَّرَ بِما هُوَ حَقٌّ مِنَ الثَّوابِ، وَأَنْذَرَ بِما هُوَ صِدْقٌ مِنَ الْعِقابِ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار وبعد:

أيها المؤمنون:

إن الاستجابة لله سبحانه وتعالى عملٌ وحركةٌ في ميدان الحياة، وهي خير للناس، وحياة طيبة لهم؛ يقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ**﴾؛ فالنداء الإلهي للذين آمنوا بالاستجابة يعني أن المؤمنين وحدهم هم مَنْ يستجيبون من منطلق إيمانهم بالله، وتصديقهم أن كل ما دعا الله

المؤمنين إليه ففيه حياتهم الحياة العزيزة في الدنيا، والحياة الكريمة والطيبة في الآخرة، والنداء شامل لكل الذين آمنوا، وليس محصوراً بفئة معينة، أو مذهبٍ، أو حركةٍ، أو حزبٍ، أو شعبٍ، بل هو لكل من يؤمن بالله تعالى، والاستجابة يجب أن تكون من الجميع لله تعالى ولرسوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾، ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ واستجابتكم هي عملٌ وسلوكٌ، وتصديقٌ بالأفعال والأعمال، وليست مجرد كلام؛ يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

الاستجابة ﴿لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ ليست لفلان أو علان أو حزب أو مذهب، كما يريد الشيطان تصويرها للناس، فترى بعضَ الناس لا يتحرَّك بواجباته، ولا يتحمل مسؤولياته، وخصوصاً في ظل هذا العدوان السعودي الأمريكي على بلادنا الحبيبة، ويبرِّر تخاذله بأن فلاناً لم يأمره بذلك، أو أنه من الحزب الفلاني، أو أن حزبه لم يتحركْ بعدُ عسكرياً في مواجهة العدوان، أو بأن حزبه مؤيِّد للعدوان، أو يقول مثلاً: أنا لست من أنصار الله، أو لم يتحرك قائدي العسكري في الجيش، ولن أتحرَّك إلا معه، والبعض تراه يقتنص خطأً من الأخطاء، ارتكبه فلان أو علان من الناس، ليتخذ منه مبرِّرا للتنصل والنكوص عما أوجب الله تعالى، والتعلل به في ترك واجبه الشرعي والوطني.

عباد الله .. إن هذا الصنف من الناس، الذين يربطون تحرُّكهم بالاستجابة لأشخاص، أو بالاستجابة لأحزاب، أو جهات، أو دواع شخصية، أو فئوية، أخطأوا طريقهم، وسلكوا منهجا يختلف عن منهج الله تعالى؛ حيث يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾، استجيبوا لله ربكم وخالقكم، ولرسولكم الحريص عليكم، ولم يقل: لفلان من الأحزاب، أو علان من القيادات، وليس من الحكمة أن تُعْرِضوا عن الله والرسول وتُقبلوا على غيرهما من الذين لا يجب أن يستجاب لهم، أما المستجيب لله وللرسول ويتحرك في خط الحق فالاستجابة له هو استجابة لله حيث لا يدعو إلا بما أمر الله، ولا ينهى إلا بما نهى عنه.

أيها المؤمنون:

الله تعالى حين أمرنا لنستجيب له ولرسوله لما دعانا إليه وضّح أن في الاستجابة حياتَنا؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾، وكم دعانا الله إلى أمور فيها الخيرُ لنا، وكلُّ ما أرشدنا إليه وأمرنا به، ففيه حياتنا الحياة العزيزة في الدنيا، والكريمة في الآخرة،

ومما دعانا الله إليه وأمرنا بالاستجابة له في ظل ما نتعرض له من عدوانٍ آثم، وحصارٍ ظالم، الجهادُ في سبيل الله، وأكد أنه خيرٌ لنا من القعود والخنوع؛ قال تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾؛ فالجهاد كما دعانا الله خيرٌ لنا، وخلافُه الشرُّ بعينه، ألم يقل الحقُّ سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا * وَإِذاً لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْراً عَظِيمًا﴾، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

في هذه الآية .. عباد الله عتابٌ كبير للمتثاقلين عن الجهاد، وفيها تحذير وتهديد للقاعدين، أن ترك الجهاد شرٌّ محض، وفيه عذابٌ أليم، واستبدالٌ بقوم آخرين، فليس الإنسان القاعد المعتدَى عليه على خيرٍ إلا إذا تحرّك في مواجهة العدوان، وانتصف من البغي، وواجه الظلم

والاستكبار، أما ترك مواجهة العدوان، وترك قتاله، فهو الذل بعينه، والهوان برأسه، وهو السخط الإلهي وتسلط الأعداء علينا، وسفك دمائنا، وتمكين داعش والقاعدة من رقابنا، وذبحنا، وذبح أطفالنا، واغتصاب نسائنا، وانتهاك أعراضنا، وتدمير حاضرنا ومستقبل أجيالنا، فلا خيار لدينا إلا المواجهة والجهاد والتضحية؛ لأن في ذلك الحياةَ بعزةٍ وشرفٍ وكرامةٍ، سواء بالشهادة في سبيل الله، والشهداءُ أحياءٌ عند ربهم، أو نحيى بالنصر المؤزَّر أحراراً كرماء أعزاء بعزة الله وقوته، والنصر حليفنا بإذن الله.

قد يختم الله لبعضنا بالحسنى وهي الشهادة، وقد ينال آخرون شرفَ النصر والتأييد والتمكين في الأرض، وكلها حياة يريدها الله، وكلها مصداق للآية الكريمة يختاره الله، يقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ**﴾، فهذه هي الحياة الحقيقية، هي حياة الشهداء الخالدين، أو حياة الأعزاء الكرماء المناضلين، إنها الحياة الطيبة، يقول تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾، أما حياة الذل والمهانة، وتحت حكم العملاء

والمرتزقة والخونة، وتحت رحمة المحتلين والغزاة فهي موت الإهانة، والعار في الحياة الدنيا قبل الآخرة، كما هو حاصل في فلسطين المحتلة، وغيرها من الشعوب الإسلامية التي تعرضت للغزو والاحتلال فقصّرت وفرّطت، فكان ما كان، من الإهانة والإذلال.

أيها الإخوة المؤمنون.. لقد حدّد الله خيارات المستجيبين لله ولرسوله بقوله: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾، فنحن نعشق الشهادة، ونتشوّق للنصر والفتح، وأعداؤنا سيصيبُهم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا، فالعذاب لا بد منه بطريقة أو بأخرى، فإما أن يصيب أعداءنا أو يصيبنا نحن إذا لم ننفِرْ للجهاد بكل عزيمة وإيمان: ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، وإذا نفرنا فستنقلب المعادلة، فيصبح العذاب لأعدائنا ومرتزقتهم من الله أو بأيدينا، ولا يتحقق عذابهم بأيدينا إلا بالقتال في سبيل الله، قال تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾؛ فالمعتدون من آل سعود، ومَن تحالف معهم، ومن أمامِهم أمريكا، ومن خلفِهم إسرائيل، يتوجّعون من ألم العذاب بتجرُّعهم الهزائمَ المتلاحقة في شتى الجبهات، يتعذّبون بضربات المجاهدين الأبطال في شتى الميادين، وبالخصوص في الحدود في جيزان ونجران وعسير، إنهم يتحسّرون على الأموال الطائلة التي أنفقوها، لقد أصبحوا مضحكة العالم، وتبخّر كل تهويلهم وكذبهم في إعلامهم؛ ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾.

ألا ترون أيها المؤمنون أن الله تعالى أغرق بوارج عسكرية، وسفنا حربية في المخا وعند باب المندب، بضربات المجاهدين، وكيف سدّد الله رميات المقاتلين، فأصابت الأعداء في مقتل، ألا ترون فرار جنودهم بآلياتهم العسكرية المتطورة أمام أسود المجاهدين، وكثرة أعداد قتلاهم العسكريين، ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾. وأخيرا لما عجز الوكيل الخليجي في تحقيق أي هدف، جاء الأصيل الأمريكي، ودنّس أرض

اليمن، بذرائعَ هم خلقوها، ومعاذيرَ هم صنعوها. ها هم أولاء قد جاؤوا بكل ما لحِق بهم من فجور وعار، وفساد ودمار، في العراق و أفغانستان و غيرهما.

ألا فلنستجِبْ جميعاً لله في ما دعانا إليه من الجهاد ضد كل هؤلاء لكي نحيى وننتصر؛ قال تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ * وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، هيا بنا جميعاً لنستجيب لله، ونهُبَّ هبةَ رجلٍ واحدٍ إلى الجبهات، ونلقِّنَ المعتدين وعملاءهم أليم العذاب بأيدينا، لنهبَّ جميعاً سنداً وعضداً لإخواننا المجاهدين الذين يقاتلون فيقتُلون ويُقتلون، ويُجرحون وينجون، ويتعرضون للحر والبرد، فهذه هي الطريقة الوحيدة لوقف العدوان، ودحره؛ إذ لا يوجد طريقة أخرى إلا استفحال خطر داعش، وتمكين الغزاة من احتلال بلدنا، وتدمير حاضرنا ومستقبلنا.

أيها المؤمنون .. إن الطريقة الناجعة، والسليمة، والقرآنية، والمنطقية، والفطرية، هي مواجهة العدوان بالوثوق بالله، والتوكل عليه، والاعتماد والرهان عليه، فلا يُؤمِّلِ الناسُ على أي تسوية سياسية، ولكن على تسوية المواقع والمعسكرات السعودية بالأرض، ولا يراهنِ الناسُ على أيِّ مفاوضات، ولكن لينظروا إلى مفاوضات رجال الرجال في الميدان،

ولا يُصدِّقِ الناسُ موضوعَ وقفِ إطلاق النار في أي هدنة مع العدو، ولكن عليهم التصديق بتوقفه بالتوغل في نجران وعسير، هذا هو ما سيوقف العدوان، لأن العالم متفرِّج يعطي المعتدين فرصة للفتك بشعبنا اليمني العظيم، ولن يتحرك لوقف العدوان إلا في حال شعوره بقرب سقوط آل سعود، تماماً كما يفعل حين تتورط إسرائيل مع حزب الله أو مع المقاومة الفلسطينية حيث يتفرج العالم ويدعم الصهاينة عسى أن يحققوا شيئاً في الميدان، فإذا حققت المقاومة شيئاً هبّ لوقف العدوان حفاظاً على إسرائيل.

ثم عليكم أيها المؤمنون: أن تستجيبوا لله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

اللهم اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ، وَالدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ، وَالدَّامِغِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ، وصل اللهم على بقية الخمسة أهل الكساء، علي المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن المجتبى، والحسين سيد الشهداء، اللهم وعلى جميع أهل بيت نبيك الأكرمين، وارض اللهم عن صحابته الأخيار المنتجبين، وعلى من يستحق الصلاة من المخلوقين، وعلينا معهم بمنك وفضلك يا أرحم الراحمين..

ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين..

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين..

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين..

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب...

عباد الله..إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون.

٢ - كيف يكون الله معنا

الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي خلق كل شيء فقدّره، وعلم مورد كل مخلوق ومصدره، أحمده سبحانه وتعالى لا مؤخِّر لما قدّمه، وأشكره عز وجل لا مقدّمَ لما أخَّره، وأشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له أثبت في أم الكتاب ما قضاه وسطّره، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي الأمي قرأ الكتاب من جبريل وعلّمه وبلّغه وأظهره، صلوات الله وسلامه وأزكى بركاته ورحماته عليه وعلى آله الطاهرين ورضي الله عن الصحابة الميامين.

أما بعد .. عباد الله : أيها المؤمنون

كم عشنا في هذه الحياة .. كم عرفنا من حلوِها ومُرِّها، فرحِها وسرورِها، ما استقرت على حال، ولا طاب فيها مآل !!

﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ

مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. لماذا؟

لأنها عباد الله إنما هي دار امتحان وابتلاء، دار انتقال وفناء، المقصود منها ما بعدها، المقصود منها أن يصل الإنسان بسببها إلى النعيم الأبدي، إلى جنة الخلد في دار القرار إن استغلها وحسُن عملُه فيها، فهل يُعقَل أن نصل إلى ذلك النعيم الأبدي بدون تعب وابتلاء؟!!!! ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾.

نعم أيها المؤمنون: يُعرِّضُنا الله للبلاء، يختبِرُنا، يُمَحِّصُنا، يضعُنا أمام امتحان الثقة والثبات، ليتميَّزَ صادقُ الإيمان عن كاذبه، ليتميز الصابر عن الخائر، ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

عباد الله .. كذلك يبتلينا الله أيضا لكي نراجع أنفسنا ونحاسبها: هل نحن عصاة ؟ هل هناك تقصير؟ فما نزل بلاء إلا بذنب، ولا ارتفع إلا بتوبة. الله تعالى لرحمته بنا لا يريدنا ان نستمر في حالة العصيان في حالة البعد عنه؛ لأن عاقبة ذلك والعياذ بالله هو الخلود

في العذاب الأليم. فهو يبتلينا لنتوب توبة صادقة، لنراجعَ أنفسنا، لنكتشف مواطن الخلل، فنتوجه لإصلاحه بصدقٍ وإرادةٍ حازمة، نتوبُ ونعزمُ أن لا نعودَ .. وحين يستمر البلاء يتوجَّبُ علينا المراجعة مرة أخرىٰ .. وحين نصلُح نراجِع قوة إيماننا بالله ، ثقتَنا به، توكُّلَنا عليه، فلا تختل هذه الثقة ولا تنهار . فهو الذي بيده ملكوت كل شيء وهو صاحب الخلق والأمر.

عباد الله علينا أن نتوجه إلىٰ الله، أن نمُدَّ يد الضراعة بين يديه، ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ . بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاء وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾، ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾.

يا عباد الله : نحن قد مسّنا الضُرُّ، وأحدق الخطرُ، فما أجملَ المراجعة .. ما أعظمَ المحاسبة .. ما أحلىٰ العودة.

الثقةَ الثقةَ، التوكلَ التوكلَ، المحاسبةَ المحاسبةَ، العودةَ العودةَ .. المخرجُ عند الله، المفاتيحُ بيده، الفرجُ لديه، لن ينفعنا أحدٌ غيره

تعالى، لن يُخلّصَنا أحدٌ والقوة بيده. فلا حول ولا قوة إلا بالله، وهو حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

لنكثِرْ من تلاوة القرآن، وسائر الطاعات والإحسان .. لنكثِرْ من الدعاء .. لنبتعدْ عن كل ما يُغضِبُ اللهَ، وبذلك نكون مع الله.

كيف كنا عند بدء العدوان وكيف أصبحنا؟ أين تلاوة القرآن في المساجد؟ أين حسبنا الله ونعم الوكيل؟ لماذا خف الاهتمام؟ لماذا ضعفت علاقتنا بالله؟ لماذا تكاسلنا عن الارتباط به تعالى؟

عباد الله هم يريدون أن تخِفَّ علاقتُنا بالله وأن يضْعُفَ ارتباطُنا به؛ لأن ذلك مصدر قوتنا، وقوة إرادتنا، وانتصارَ قضيتنا، ولهذا يجب أن نستمرَّ ولا نيأس ولا نستعجل.

فما أعجل ابن آدم !! ما أكثر اغتراره !! ما أسرع يأسه !!

يا عباد الله :

* حين نكون مع الله لن تهزمنا أي قوة مهما بلغت.
* حين نكون مع الله سيهزمُهم إيمانُنا، وثقتُنا وقوتُنا، وعِدَّتنا، ووحدتنا، وتلاحمنا، وصبرنا، وصمودنا، ومواجهتنا.
* حين نكون مع الله ستهزمُهم مظلوميتُنا ودفاعُنا عن حقنا،

وعدالة قضيتنا .. سيهزمهم حقدُهم، وغرورُهم، وكبْرُهم، وقبحُهم، وحقارتُهم.

* حين نكون مع الله ستهزمهم أرواحُ شهدائنا، وأنَّات جرحانا، ورعب أطفالنا.

* حين نكون مع الله ستهزمهم سهامُ المظلومين، ودعوات المكلومين، ودموع الأمهات المفجوعات.

* حين نكون مع الله ستهزمُهم دماؤنا وأشلاؤنا وجراحنا .. ستهزمُهم بيوتُنا المدمّرة، ومساجدُنا المفجَّرة، وقلوبنا النازفة.

* حين نكون مع الله سيهدينا إلى طريق النجاة، ويدلُّنا للمخرج الذي يرتضيه.

* حين نكون مع الله ستهزمهم لعنات البغي والظلم .. ستهزمهم معاناة النازحين والمشرّدين .. سيهزمهم الأنين والوجع والجراح.

* حين نكون مع الله سيهزمُهم نصرُ الله الذي وعدنا ﴿**وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾، ﴿**وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ**﴾.

* حين نكون مع الله ، يكون الله مولانا ، الله ناصرنا ، الله كافينا ، الله مغيثنا ، الله حسبنا ، الله حامينا ، الله معيذنا ، الله متولينا ،

الله مواسينا.

إذن فالمهم عباد الله هو أن نكون مع الله، ليكون معنا .. وكيف نكون مع الله؟

نكون مع الله بالإتيان بجميع ما أمر الله، والاجتنابِ لجميع ما نهى الله عنه، لنحذَرِ التقصيرَ في حق الله وفي حق عباده، لنحذرَ من الظلم لأنفسنا ولعباد الله، ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.

يا عباد الله : قد يأتي ما هو أشد وأنكى، فلنكن مع الله ليأتي فرج الله .. ليس لدينا شك في حتمية هزيمة العدوان فذلك وعد الله، ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، ألسنا مظلومين؟ ما الذي صنعناه لتُشَنَّ علينا هذه الحرب؟ إذن فالنصر حليفنا لا محالة، والهزيمة ستلحق بهم عاجلا أو آجلا.

لكن هذه الهزيمة والسقوط مرتبطان بصلاحنا واستقامتنا، بأخوتنا وصدقنا، بإيماننا وثقتنا.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ

صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بآي الذكر الحكيم .. قلت ما سمعتم وأستغفر الله العظيم لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمدلله رب العالمين، الحمدلله الذي جعل الجنة لعباده درجات، يرقى فيها من استكثر الحسنات، وسابق في الخيرات، أحمده سبحانه وتعالى على نعمه المتواليات، وأشكره عزّ وجلّ على مننه المتتابعات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرضين والسموات، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قدوة السائرين وهداية الحائرين، رفع الله ذكره، وشرَح صدرَه، وأعلى قدرَه، وجعل الذِّلة والصَّغارَ لمن خالف أمره. صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين، وصحابته الميامين.

أما بعد .. عباد الله : أيها المؤمنون

إن الله عز وجل خلق عباده تفضُّلاً وتكرُّماً وامتحاناً ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ**﴾.

هو الغني عن طاعة عباده فلا تنفعه طاعة من أطاعه، ولا تضره معصية من عصاه.

يقول سيد الخلق محمد صلوات الله عليه وعلى آله: (إذا أراد الله أن يصافيَ عبداً من عبيده صبَّ عليه البلاء صباً، وثجَّ عليه البلاء ثجاً، فإذا دعا قالت الملائكة: صوت معروف، وقال جبريل: يا رب هذا عبدك فلان يدعوك فاستجب له .. فيقول الله تبارك وتعالى: إني أحِبُّ أن أسمعَ صوته، فإذا قال: يا رب، قلت: لبيك عبدي لا تدعوني بشيء إلا استجبت لك على إحدى ثلاثِ خصالٍ: إما أن أعجِّل لك ما تسألني، وإما أن أدَّخر لك في الآخرة ما هو أفضل منه، وإما أن أدفع عنك من البلاء مثل ذلك). ثم قال رسول الله: (يؤتى بالمجاهدين فيُجلَسون للحساب، ويؤتَى بالمصلي فيُجلَس للحساب، ويؤتى بالمتصدِّق فيُجلَس للحساب، ويؤتَى بأهل البلاء فلا ينصَب لهم ميزان، ولا ينشَر لهم ديوان، ثم يساقون إلى الجنة بغير حساب، حتى يتمنَّى أهلُ العافية أن أجسادَهم قُرِضت بالمقاريض في الدنيا).

فتذكَّرْ يا عبدالله واعتبِرْ، وتصبَّرْ واحتسِبْ، ولتكن علاقتك بالله قوية وثقتك به أقوى، وليكن لك موقفٌ مشرِّفٌ تلقى الله به. تذكّرْ يا مسكينُ قولَ ربك سبحانه ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً﴾، أليست آية تتوقف عندها الأنفاس، وتدور معها في ذهن المؤمن التساؤلات:

ماذا سيكون في هذا اللقاء مع الله ؟ كيف سيكون الموقف؟

الحساب في ذلك الموقف صعبٌ وشديد، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة، ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾.

يا عباد الله: مع لون الدم القاني، وأنهارِه المسفوكة في عموم اليمن .. مع جثامين الشهداء التي تُشيَّع كلَّ يوم نحو روضاتهم .. مع الأشلاء المبعثرة، وصور رعب الأطفال والنساء، وآثار الحصار .. من بين الركام والأنقاض .. وفي زمن الذبح والسحل والتمثيل والاغتيال .. مع كل ذلك عبادَ الله يحقُّ لنا أن نتساءل - لمن لا يزال في قلبه شك -: هل ما يقومون به من تعاليم الإسلام؟ هل أمر الله بذلك؟ هل هذه هي أخلاق الإسلام؟

ولنسألْ في المقابل أيضا: ماذا عملنا للمظلومين؟ هل نصرناهم بأنفسنا؟ بأموالنا؟ بموقفنا؟ بكلامنا؟ هل حتى بدعائنا؟ ما هو موقفنا؟ هل أثر فينا هذا الابتلاء؟

يا عباد الله .. لا زالت بعض تفاصيل حياتنا العامة مصبوغة بالتكاسل والتخاذل والتراكن .. مفخخة بالكراهية .. ملغومة

بالأحقاد .. منسوفة بالملاعنة .. مصبوغة بالتآمر .. محفوفة بالخيانة .. مملوءة بالعمالة .. محشوَّة بالتحريض .. مغمورة بالعداوة.

ما كل هذا ؟! أليس الإسلامُ دينَ المبادرة والعمل؟ أليس دينَ المحبة والتوادِّ والتراحم؟! ألا يدعو الإسلام للتعاون والترابط والتكاتف؟!

كيف نرفع راية الإسلام ونحن على هذه الحال؟! كيف نزعم انتماءنا للإسلام ونحن على هذه الصفة ؟! العالم الغربي يعيش الهدوء والسكينة والسلام، والعالم الإسلامي يعيش الحروب والصراعات والفتن !! الغرب يحترم قيمة إنسانه، ونحن أرخصُ شيء عندنا هو إنسانُنا !! ما هذه العقول الصدئة ؟ كيف نستسيغ كبشرٍ كلَّ هذه الفتن والحروب والدماء والصراعات ؟!

الغرب استفاد من مبادئ الإسلام وقيمه فجعلها قوانين له، ونحن تركناها خلف ظهورنا، فهي مجرد حديث لا وجود له في الواقع !! الغرب ألهانا بالصراعات والحروب ليبيع لنا السلاح ويتفرَّج على غبائنا !! الغرب صنع له عملاء في أوساطنا وأنظمة تدين له بالولاء، ينفِّذون خططه، ويشنون حروبه، وهو يتفرّج عليهم سالما معافىً، فأين عقولنا؟ وأين وعينا؟

ويا أسفاه فبالرغم من العدوان الأرعن الذي أحال البلد ركاماً ما يزال فينا من يُسبِّح بحمد العدوان ويمجِّده !! حتى في ظل العدوان الهمجي الوحشي الذي يقتلنا ليل نهار ما تزال أحقاد البعض طافحة، وفينا من يبتسِم ويفرَحُ من مشاهد الدماء والأشلاء !! حتى على وقع العدوان الهمجي الذي يحاصرنا في الغذاء والدواء، ومرضى السرطان والفشل الكلوي والكبد يموتون، وفينا للأسف من يدعو للعدو بالنصر والتمكين !!

يا إلهي : ما هذه العقول التي تحمَد قاتلَها ؟! ما هذه النفوس التي تمجِّد ذابِحَها ؟! ما هؤلاء البشر الذين يفرحون باحتلال بلدهم، ويحزنون إن حُرِّر شبرٌ منها؟!

فليختلف الناسُ .. هذا أمرٌ طبيعي وسنة بشرية، ولكن حين يصل الخلاف إلى القبول بتدمير وطني، وسفك دمي، وحصاري في غذائي ودوائي، فهذا ما لا تقبله العقول السليمة.

الحيوانات المفترسة لها مناطقُ نفوذٍ لا تسمح لغيرها من الحيوانات بدخولها، أما نحن فحدّث عن بحر سفالة أولياء العدوان وعملائه ولا حرج !!

أحقادُنا أعمَتْ بصائرنا .. ضغائنُ قلوبِنا ألغت آدميتنا وإنسانيتنا !! ألسنا بشراً ؟ أليس فينا مشاعرُ وأحاسيس ؟ إلى متى تتحكم فينا العدوات ؟

لم يعد لنا بلد ولكن ركام وحطام، ويحتاج إلى البناء من جديد .. وهؤلاء يتمنون المزيد من الدمار والهلاك والحطام .. قاتل الله السياسة التي لا تهتدي بمبادئ الاسلام .. قاتل الله السياسة التي تغلِّب الحقد والانتصار للنفس على الالتزام بقيم الحق، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾.

ومع ذلك فهذا شعبنا صابر مرابط ثابت، وهؤلاء الأبطال اليمانيون في كل صقع وجبهة يدافعون عن الأرض والعِرض، ويذودون عن الحمى، فيثبتون كما الرواسي الرابضة، ويقاتلون كما الأسود الضارية، بنيّات مسددة، وعزائم موفقة .. شعبنا شعب الإيمان والحكمة في معظمه أدرك خطورة السكوت الممقوت، وخطيئة الحيادِ الملعون، فاتخذ موقف الحق، وانطلق في ساحات الرشد، يبلو بلاء حسنا، ويردُّ كيد الكائدين، ويفضح زيف المنافقين.

عباد الله

الله مولانا ولا مولى لهم، ومن اعتصم بالله كفاه، ومن كان الله وليه فلا يخاف ظلماً ولا هضماً.

اللهم تلطّف بنا، اللهم أحيينا حياة السعداء، وأمتنا ميتة الشهداء.

عباد الله ان الله وملائكته يصلون على النبي؛ إذ قال عز من قائل عليما: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾.

اللهم اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ، وَالدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ، وَالدَّامِغِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ، وصلِّ اللهم على بقية الخمسة أهل الكساء، علي المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن المجتبى، والحسين سيد الشهداء، اللهم وعلى جميع أهل بيت نبيك الأكرمين، وارض اللهم عن صحابته الأخيار المنتجبين، وعلى من يستحق الصلاة من المخلوقين، وعلينا معهم بمنك وفضلك يا أرحم الراحمين..

ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين..

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين..

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين..

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب...

عباد الله .. إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون..

٣- الإعداد والاستعداد

الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي أعز جنده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده .. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه .. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الصادق في وعده ووعيده، الذي أعز عباده المؤمنين، وأذل الكافرين والمنافقين .. وأشهد أن سيدنا وحبيبنا ومولانا وقدوتنا محمدا عبدُالله ورسولُه، الصادقُ الأمين، والنورُ المبين، من ابتعثه الله رحمة للعالمين .. صلوات الله عليه، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار .. ماجن ليل وأسفر نهار ..

أما بعد .. عباد الله

أيها المؤمنون سأحدِّثكم اليوم عن الإعداد والاستعداد، في هذه الظروف التي نعيشها فالأمر جلل، والشأن خطير، وينبغي لكل مؤمن بل لكل إنسان عاقل أن يكون في كامل الجهوزية .. لماذا يا عباد الله؟ لأمرين، لأمرين في غاية الأهمية:

الأمر الأول: للقاء ربه، فإن الإنسان مطالَبٌ من قبل الله سبحانه وتعالى بالاستعداد للقائه، ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً﴾، لكن السؤال: بماذا يستعد للقائه؟

والجواب إنه بالتقوى عباد الله .. فبالتقوى يفوز الإنسان برضوان الله .. يفوز برحمة الله ومغفرته .. يفوز بجنة عرضها السماوات والأرض .. يفوز بالنجاة من عذاب الله، ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾.

عباد الله أيها المؤمنون لا بد أن يكون الإنسان مستعدا في نفسه، مُعِدًّا لما يفوز به غدا عند لقاء ربه، قائما بالواجبات، تاركا للمنهيات في كل لحظات حياته، ودقائق عمره.

هل تعلم أيها الأخ المسلم متى ستلقى ربك ؟!!!

إذن لا بد أن يكون الإنسان مستعِدا لأن يلقى الله في أي لحظة، في هذه اللحظة، أو في التي تليها، أو في التي تليها، وهكذا فأمرُ لقاءِ الله غيبٌ لا يعلمه إلا الله، ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾، هذه من الأشياء الغيبية التي لا يعلمها إلا الله، لاسيما في مثل هذه الظروف، ونحن في حالةِ حربٍ ظلومٍ ضروس.

فأنت أخي المؤمن مهدَّدٌ بين اللحظة والأخرى بأن يصيبك أمر الله ولّما تستعد للقائه، أو تصيبك إحدى هذه الجرائم التي يرتكبها العدو فتطيح بك وبأسرتك وبجميع عتادك، فلا بد بأن تكون حذِرا من أن يأتيك هاذم اللذات ومفرق الجماعات وأنت غير مستعد للقاء الله. بحيث تكون إما مقصِّرا، أو مفرِّطا في واجب، أو مرتكِبا لمحرَّم، أو ظالما لمخلوق بأخذِ شيءٍ من ماله، سواء كان على جهة الغصب، أو على جهة الاختلاس، أو الخيانة، أو على جهة الدَّيْنِ، دينِ المال، حين يكونُ على شخصٍ منا استدانةٌ من شخصٍ آخر أو جهة أخرى.

هنا عباد الله .. سنركِّز حديثَنا عن الدَّين؛ لأنه من حقوق المخلوقين التي شدّد ديننا على عدم التساهل فيها، ونحن للأسف نستخف كثيرا بالدَّيْنِ، ونحن مثقَلون بهذه الديون؛ لأننا في عصرٍ لا نقتصر فيه على الضروريات وحسب .. بل نحتاج إلى الكماليات، والكماليات تحتاج إلى الاستدانة، فحتى المراهقين والذين هم قبل البلوغ تجد عليهم ديونا بالآلاف، أما من قد تحمّل عائلة فعليه عشرات الآلاف، وأحيانا مئات الآلاف، وبعضنا عليه ملايين وهو

يفرِّط فيها لا يسجِّلها، ولا يُعِدُّ لها إعدادَ مَنْ يريد أن يقضي، حتى أن بعضها قد تضيع إما لإهماله، أو لمجموع الأمرين؛ إهماله، وإهمال ورثته أو من يقوم بالأداء عنه بعد موته. فهو لم يسجِّل ديونه، وورثته لم يحرصوا على براءة ذمته.

لهذا يلزمك أيها الأخ المؤمن .. أن تعِدَّ لهذا الأمر فتسجِّل ما عليك من ديون وحقوق للآخرين، وتبيِّنها وتؤرِّخها، وإذا كَثُرَتْ ولم تستطع أن تسجِّلها بأعيانها فعلى الأقل أن تسجِّل أسماء الذين عندك لهم دين، ومن لديك لهم حق، على أساس أن أهلك إذا كانوا صلحاء ويريدون براءة ذمتك يعرفون الأشخاص الذين بينك وبينهم معاملة، فيأتون إليهم ويسألونهم عن الدَّين الذي استدنتَه منهم، فيسلِّمونه، أو يستسمحون منهم في التأجيل.

عباد الله .. هناك من يتعامل مع هذه الأمور معاملة من لا يفكِّر في الموت، يستدين أحدُنا مئات الآلاف ولا يَزْبُرُها في سجل،...هذه كارثة، لأنه إذا ما مِتَّ فقد يستحي من أدانك فلا يتقاضى دينه الذي عندك، ولكن ليس بطيبة من نفسه، أو يتقاضى ولكن ليس له عليك أمارة ولا سند؛ لأنه وثق بك وركِنَ عليك وأنت لم تسجِّل .. ثم

نقول بعد أن يموت الميت: كان من أهل الخير، وفي حقيقة الأمر أنه لو كان عليه شيء وهو من أهل الخير لما سكت عليه و لأوصى به أو سجَّله وبيَّنه .. صحيح قد يكون طيبا .. لكن كان طيبا في الصلاة، وطيبا في الأمور التي بينه وبين الله، أي العبادات البحتة، لكنه للأسف كان في الأمور النقدية المعاملاتية مهمِلا لها، وصحيحٌ أيضا أننا مضطرون للاستدانة، لكن ينبغي على الإنسان على الأقل أن يحرص على تبيينها وتوثيقها وتسجيلها، هذه إحدى المسائل التي لا نهتم بها، وعليها فقس أخي المؤمن بقية الأمور التي نهملها، والتي قد تكون سبب هلاكنا يوم القيامة.

عباد الله

هذا من الاستعداد للقاء الله، وهناك فرق بين الإعداد والاستعداد؛ فالاستعدادُ شيء، والإعدادُ شيءٌ آخر، الإعدادُ أن تُعِدَّ ما ينفعُك، تُعِدَّ ما يصحُّ أن يكون لك آلة تستعين بها على الأمر المستقبلي، أن يكون لك ذخرٌ تستعين به، أما الاستعداد فهو أن تكون أنت جاهزا في نفسك، أن تكون جاهزا في استعدادك النفسي والروحي للقاء الله، أن تكون جاهزا لأي شيء تعدُّ له في المستقبل.

هذا شيءٌ لا بدَّ أن ننتبه له، لنستعدَّ في أنفسنا، ولنُعِدَّ ما نلقى الله به، وهو مما يرفع رؤوسنا، ويبيض وجوهنا، وينجينا من سخطه وعذابه وناره، ويكسِبُنا مغفرته، ويمنحنا رضاه ورحمته، ويدخلنا جنته، هذه كلها إعدادات واستعدادات للقاء الله.

الأمر الثاني: في ظروف مثل ظروف هذا العدوان السعودي الأمريكي علينا، لا بد أن نُعِدَّ للقاء العدو، ولا نكون كالذي قال فيه الشاعر:

جاء شقيقٌ عارضاً رُمْحَه   إن بني عمك فيهمْ رماحْ

هذا يتحدّث عن رجل ماشيا إلى ساحة المعركة وهو حامل لرمحه على كتفيه معترضا وليس مستعدا، فقال له الشاعر: (إن بني عمك فيهم رماح)، أي مسلحون معِدُّون ومستعدون للقتال وأنت عارض لرمحك على كتفيك ولا تبالي.

أيها الإخوة المؤمنون .. نحن الآن في معركة كبرى بيننا وبين عدوٍّ قد أتى بالطائرات وبالصواريخ وبكل ما لديه من قوة يستبيح أرضنا، ويقتل رجالنا ونساءنا وأطفالنا، ويدمر بنيتنا التحتية، ويدمِّر كلَّ منشأة تعود بالنفع علينا، ولا يزال يحشُد ويحشِّد، ويريد أن يفقدنا كل قوة نستطيع أن ندافع بها عن أنفسنا، لكن مهما فعل فهناك قوة لا يستطيع أن يدمِّرَها، لا يستطيعُ أن

يقاومَها لا هو ولا غيره، وهي قوة العزيمة، قوة الإرادة، العزم على أن ندافع، على أن نستميت في الدفاع عن أعراضنا، عن أموالنا، عن وطننا، عن ديننا قبل كل شيء.

لكن إذا كنا عازمين على هذا فينبغي أن نُعِدَّ عدتنا، أن نتجهز في أنفسنا، ونعد الآلة التي نستطيع أن نهزم العدو بها، يجب أن لا نكون كالذين قال الله فيهم: ﴿وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً﴾، هؤلاء هم المنافقون نعوذ بالله أن نكون منهم، كانوا يتمظهرون لرسول الله (ص) أنهم يريدون الخروج للجهاد، لكن لم يُعِدُّوا لا زادا، ولا سلاحا، ولا ظهرا، ولا لياقة، ولا تدربا، فأشبه حالهم حال الذي لا يريد الخروج، بل في الحقيقة هم لم يكونوا يريدون أن يواجهوا العدو، كانوا معدِّين للهروب، لكن هذا العدو لا يقبل منكم الهروب، ولا يرضى منكم بالفرار، لا سمح الله لو تراجع المجاهدون للاحقوكم إلى بيوتكم، وإلى دياركم، وإلى قراكم، وإلى أريافكم، وإلى مزارعكم، لجاؤوكم بفظاعاتهم، وبشاعاتهم، وقسوتهم، ووحشيتهم، وويلاتهم، لجاؤوكم بتدميرهم، وبذبحهم، وسحلهم، فكم قد قُتِل من الأبرياء الذين لا ناقة لهم في هذا ولا جمل.

أخي اليمني .. هذا العدو سيلحقك سواءٌ صعدْتَ في أعلى جبل، أم دخلْتَ في شعب، أم هربْتَ إلى قفرة، أم لجأْتَ إلى مدينة .. إنه يحاصرك من البر والبحر والجو، ولن ينفع معه الفرار، لا بدّ من المواجهة؛ ولهذا لا بد من الاستعداد الروحي، والعملي للمنازلة الفاصلة، والنصر الحاسم، ولا بدّ من الإعداد لذلك.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ**).

بارك الله ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم منه بالآيات والذكر الحكيم، إنه تعالى ملك جواد بر رؤوف رحيم، وأستغفر الله العظيم لي ولكم واستغفروه يغفِرْ لكم إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمدلله رب العالمين، الحمدلله الذي جعل الجنة لعباده درجات، يرقى فيها من استكثر الحسنات، وسابق في الخيرات، أحمده سبحانه وتعالى على نعمه المتواليات، وأشكره عزَّ وجلَّ على مننه المتتابعات، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ربُّ الأرضين والسموات، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قدوة السائرين وهداية الحائرين، رفع الله ذكره، وشرح صدره، وأعلى قدره، وجعل الذلة والصغار لمن خالف أمره، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين وصحابته الميامين.

أما بعد

عباد الله .. إن الجهاد من أعظم الواجبات، ويا خسران من لم يشارك في هذه الملحمة البطولية، يا خسران من لم يكتب صفحة واحدة من كتاب عمره في الجهاد، يا خسران حتى من لم يحدِّث نفسه به؛ إذ كان على الأقل وجوب أن يحدِّث المؤمنُ نفسَه به، وأن يستعد نفسيا في هذا الجانب فيه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم: (من مات ولم يغْزُ، ولم يحدِّثْ نفسَه بغزوٍ مات مِيتة جاهلية)، فعلينا أن نُعِدَّ أنفسنا من جميع الجهات إعدادا نفسيا، يجب أن لا نكون مهزومين نفسيا، لنوطِّنَ أنفسنا على الجهاد، فالذي يوطِّن نفسَه على مواجهة العدو، إلى درجة الاستعداد للشهادة، والتضحية، فسيثْبُتُ، وسيصمُد، وسيتقدّم، وسينتصر، وكما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾.

ينبغي أن نقول لأعدائنا كائنا من كان، كفارا أم بغاة: هل تنتظرون لنا إلا أن يقع علينا أحد أمرين، كل واحد منهما حسن، إما الشهادة في سبيل الله، وهذا وسام لا يناله إلا السعداء، شرف في الدنيا، ورفعة في الآخرة، وحياة أبدية في أرغد عيش وفي أرفع مقام، وإما النصر المؤزَّر مع الهزيمة للأعداء، والنكال بهم. ونحن ننتظر أحد أمرين إما أن ينزل بكم عذاب من عند الله، أو أن يسلطنا الله عليكم فنوقِع بكم شرّ الهزائم وأليم النكاية.

عباد الله .. لا داعي للخوف والهم والقلق والغم، بل ينبغي للعاقل أن يفرَح في مثل هذا الموطن؛ لأن فيه عرضا سخيا لأحد

أمرين؛ إما عز وشرف ونصر ورفعة، وإما حياة أبدية في أحسن مقام بجوار الأنبياء، وبجوار إخوانه من الشهداء السابقين والصديقين، وهذا شرف عظيم وسعادة أبدية لا تنقضي؛ ولذا أمر الله سبحانه وتعالى نبيَّه (ص) أن يقول لمن أراد أن يجادله، أو أن يكابره، أو أن يُخَوِّفَه من أعدائه المشركين والكفار المعتدين، ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾.

عباد الله .. إذن لا بد أن نُعِدَّ قلوبا قوية مرِنة لا تخاف ولا تخشى إلا الله سبحانه وتعالى، لا يخطر على بالها جريمة الفرار من المواجهة، بل نوطِّنها على الإقدام، والثبات، ومقارعة الأعداء، ومنازلتهم، ودفاعهم، والنكاية بهم، حتى آخر قطرة من دمائنا، وآخر نفَس، لنلقى الله سبحانه وتعالى شهداءَ سعداءَ قد أبلينا في سبيله بلاءً حسنا. علينا أن نُعِد أموالا، وأن نُعِد سلاحا، وأن نُعِد تدريبا، وأن نُعِد كلَّ ما مِنْ شأنه أن يقوِّيَنا في الدفاع عن أنفسنا، في الدفاع عن ديننا، في الدفاع عن كرامتنا، عن أعراضنا، عن أوطاننا، سواء كان إعدادا بدنيا، أو إعدادا نفسيا، قلبيا إيمانيا، أو إعدادا ماديا من

أسلحة وعتاد، وتنظيم وتخطيط.

والآن مما يعده المقاتلون لأعدائهم هو التدريب، التدريب على الاشتباك، التدريب على الهجوم، التدريب على الدفاع، التدريب على أن يكسَب الإنسان نجاحا في العملية بأقل كُلفة وبأقل قتلى وأقل جرحى، والعقلاء يعلمون أنه بقدر ما يكون الجيش المحارِب متدرِّبا يقِلّ سقوط الشهداء والجرحى، وبقدر ما يضعُفُ التدريبُ يكثر سقوطُهم، إذن فالتدرُّبُ هام جدا، تدريبُ المقاتلين أهمُّ من تزويدهم بالسلاح، يجب أن نكون متدرِّبين على الهجوم، على الدفاع، على الكر، على كيفية التصرف عند القصف، كيف يكون الإنسان عند القصف الجوي؟ كيف يكون عند القصف المدفعي؟ كيف يكون عند الزحف؟ كيف يكون عند زحفه على العدو؟ كيف يدمِّر ترساناته؟ وكيف يدمِّر دروعه؟ لا بد إذن من التدرُّب، لا بدَّ من الإعداد، والتدرُّبُ هو أفضل أنواع الإعداد.

عباد الله أيها الإخوة الأحرار .. حينما يكون هناك مجالٌ للتدريب، فعلينا أن نسارع إلى التسجيل، حتى ذلك الذي منعه العذر من الانخراط في جبهات القتال في تلك اللحظة، عليه أن يتدرّب؛ لكي

يتعلم كيف يدافع عن نفسه وعن بيته؛ لأن هذا يعتَبَر مكسبا، وملكة، ومهارة، يدَّخرُها الإنسان لكي يحقِّق أهدافه الأخروية، مثله مثلما يكسب الإنسان دبابة أو مدرعة أو سلاحا فتاكا؛ لكن التدرُّب والتمرُّن سلاحٌ في جسمك، سلاحٌ منك، من جسدك، مهارة قتالية تستطيع أن تقهر بها الأعداء؛ ولذا نجد كثيرا من الفئات القليلة غلبت الفئات الكثيرة، وما ذلك إلا لمهارتها، صحيح أن النصرَ من عند الله تعالى لكنا قد رأينا أُناسا لا يستحقون النصر؛ إذ لم يكونوا من أهل الإيمان، لكن كان لهم خبرة قتالية فصمدوا وانتصروا، وتقدّموا وسادوا، وما ذلك إلا لمهاراتهم القتالية وتدريبهم العالي، والنصر الذي يأتي من عندالله يأتي كنتيجة لما نقدمه نحن المكلفين من أسباب، إنه النصر الحقيقي، والنهائي، يجب أن ننتصر نحن بالإعداد، وبالتخطيط، وبالتدريب، وبما نقدم من سلوكات وأنشطة جهادية، وارتباطات روحية بالله تعالى، ثم يأتي النصر الحقيقي من الله تعالى.

إذن أيها المؤمنون .. قدِّموا الأسباب التي بأيديكم، والتي تستطيعونها، ثم توكّلوا على الله، تمرَّنوا، وتدرّبوا، وامتلِكوا السلاحَ بقدرِ ما تستطيعون، ثم اتركوا ما عدا ذلك لله، فهو الناصر، والمعين، والمسدِّد، والمثبِّت، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾،

وإذا علم الله أنا قد أخذنا بالأسباب، وتقدَّمنا، ووطَّنا أنفسنا على الجهاد، وتدرّبنا، فهذا النصر من عندنا، فإنه تعالى سيمدُّنا بالنصر الحقيقي والحاسم والنهائي الذي هو من عنده، النصر الذي يأتي كنتيجة، وجزاء، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

عباد الله علينا أن نُعِدّ، وأن نستَعِدّ، وأن نبدأ وعلى الله التمام، وبقية الأمور هي على الله، وعلينا أن نعتمد على الله، لكن بالأخذ بالأسباب، فليس من الاعتماد على الله أن تأتي إلى المعركة بدون سلاحٍ ولا إعدادٍ ولا استعدادٍ، ثم تقول: أنا مؤمن، أنا مظلوم، فما علي إلا أن أتحرَّك وسينصرُني الله، لا، بل اجعل هذه الأمورَ من خطواتِ التحرك الجاد، والفاعل، وخذ بالأسباب التي تستطيعها، وليس عليك أن توجِد لنفسك ما لا تقدر عليه، ليس عليك أولا أن تحصل على طائرات حديثة، أو دبابات عملاقة، لتخوض معركة الجهاد؛ لأن هذا لن يحصل، لكن عليك أن تفعل ما تستطيع ما هو في نطاق قدرتك، وما تقدر عليه، وهذا هو النصر الذي اشترطه الله عليك لينصرك، اللهُ قد وعدك بالنصر، إذن فالمطلوب منا هو الإعدادُ والاستعداد، إعداد الآلة والوسيلة، واستعداد النفس،

وتوطينها على الجهاد والثبات، هو الإعداد والاستعداد للقاء العدو، وأما الاستعداد للقاء الله فيكون بما به تكون حجتُنا عند الله قوية، يقبلُنا بها، ويرفعُ مقامنا، وينجينا، ويدخلُنا في عداد أوليائه المقبولين.

نسأل الله سبحانه وتعالى لنا ولكم ولجميع إخواننا المؤمنين أن يحمِيَنا من شرِّ أعدائنا، وأن يثبِّتَ أقدامنا، وأن يثبِّتَنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وأن ينصُرَنا على أعدائنا، وأن يجعلَ أعمالَنا وأقوالَنا وقتالَنا فيه وله ومن أجله وفق كتابه وسنة نبيه مطابِقا لما يريده من عباده إنه سميع مجيب.

عباد الله ان الله وملائكته يصلون على النبي؛ إذ قال عز من قائل عليما: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾.

اللهم اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ، وَالدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ، وَالدَّامِغِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ، وصل اللهم على بقية الخمسة أهل الكساء، علي المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن المجتبى، والحسين سيد الشهداء، اللهم وعلى جميع أهل بيت نبيك الأكرمين، وارض اللهم عن صحابته الأخيار

المنتجبين، وعلى من يستحق الصلاة من المخلوقين، وعلينا معهم بمنك وفضلك يا أرحم الراحمين..

ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين..

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين..

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين..

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب...

عباد الله .. إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون.

٤ - الإعلام المضلِّل (السامري نموذجاً)

الخطبة الأولى: السامري بين الأمس واليوم

الحَمْدُ لله الصادق في وعده للمؤمنين بالجنة، وفي وعيده للمعتدين العاصين بالنار، الأول والآخِر بَعْدَ فَناءِ الأَشْيَاءِ، العَلِيمِ الَّذِي لا يَنْسَىٰ مَنْ ذَكَرَهُ، وَلا يَنْقُصُ مَنْ شَكَرَه، وَلا يُخَيِّبُ مَنْ دَعاهُ، وَلا يَقْطَعُ رَجاءَ مَنْ رَجاهُ، نشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريكَ له، القائل جلَّ جلالُه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ**﴾، ونشهدُ أَنَّ سيدنَا وسندَنَا وشفيعَنَا وعظيمنَا ومعلِّمَنَا محمداً عبدُهُ ورسولُه، القائل صلواتُ رَبِّيْ وسلامُهُ عليهِ وعلىٰ آلِهِ: ﴿**تَحَرَّوُا الصِّدْقَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ فِيهِ الْهَلَكَةَ، فَإِنَّ فِيهِ النَّجَاةَ، وَاجْتَنِبُوا الكَذِبَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ فِيهِ النَّجَاةَ،**

فَإِنَّ فِيهِ الْهَلَكَةَ﴾، نشهدُ أَنَّهُ صلواتُ رَبِّي وسلامُهُ عليهِ وعلى آلِهِ بَلَّغَ الرسالةَ ، وأَدَّى الأَمَانةَ، ونَصحَ الأُمةَ، وكَشفَ الغُمةَ، ومحا الظُلمَةَ، وجَاهَد فِي سبيلِ اللهِ حقَّ جهادِهِ، فصلواتُ رَبِّي وسلامُهُ عليهِ وعلى آلِهِ الطاهرين وصحابته المنتجبين:

بَلَـغَ العُـلَى بِكَمَالِـهِ ** كَـشَفَ الـدُّجَى بِجَمَالِـهِ** عَظُمَـتْ جَمِيـعُ خِصَالِهِ ** صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ

أما بعدُ أيها المؤمنون

يقول ربنا جل وعلا: ﴿قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى . قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ . فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي . قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ . فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ . أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا . وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي . قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ

﴿عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾.

أيها المؤمنون: مَن هوَ السامريُّ ؟ وما هيَ قصتُه ؟

السامريُّ رجلٌ منافقٌ مِن أعيانِ اليهودِ، ذُكِرَ في القرآنِ الكريمِ ثلاثَ مراتٍ في سورةِ طه، في إطارِ الحديثِ عن نبيِّ الله موسى عليه السلام، فبعدَ أن خَرَجَ بنو إسرائيلَ مَعَ موسى عليه السلام إلى سيناءَ هرباً مِن الطاغيةِ فرعونَ وجنودِه، وأهلكَ اللهُ فرعونَ ومَن معَهُ غرقاً أمامَ أعينِهم، ذهبَ موسى عليه السلام إلى ميقاتِ ربِّه سبحانَه في جبلِ الطور، ليأخذَ ألواحَ التَّوراةِ، التي فيها الهدى والنُّور، وكانَ موسى عليه السلام سيغيبُ ثلاثينَ ليلة، واقتضتْ حكمةُ المولى جلَّ جلالُه أن تكونَ أربعينَ ليلةً: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾، عندَ ذلكَ قرَّرَ المنافقُ السّامريُّ أن يستغلَّ فترةَ غيابِ موسى عليه السلام، وجعلَ يُثِيرُ القلقَ والشُّكوكَ والمخاوفَ بينَ بني إسرائيل، واستطاعَ أن يُقْنِعَ النِّساءَ بإعطائِه الذهبَ الذي كانَ معهنَّ، أخذَ ذلكَ الذَّهبَ وصهرَه، وشكَّلَ منه عِجلاً له منافذُ، وبطريقة فيزيائية معينة جعله إذا دَخَلَ

الهواءُ مِن تلكَ المنافذِ أصدرَ صوتاً كخوار البقر، حينَها بَدَأَ الناسُ يتساءلُونَ: ما هذا يا سامريُّ ؟ قالَ لهم: إنَّهُ إلهُ موسى، وزخرفَ لهم ذلكَ العجلَ، وكانَ يدعُوهم إلى الاستماع له ليلاً وسماعِ خوارِه حتى فتنَهُم، وما كان لهم أن يفتتنوا لولا وجود بقية من رواسب الكفر، وشبه الضلال، وآثار الاستبداد ظلت تسكن في أعماقهم، فظنُّوا أنَّ هذا العجلَ إلهُ موسى، وتطوَّرتْ المسألةُ، واستطاعَ السَّامريُّ أن يقنعَ ببراعتِه الكثيرَ مِن الناسِ بذلكَ العجلِ، حتى تراجعُوا عَن الحقِّ، وانخرطُوا في ضلالتِه تلكَ، وأصبحُوا عُبَّادَاً لذلكَ العجل: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ وقالَ سبحانه: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾.

أيها المؤمنون: كانَ السامريُّ على بيِّنَةٍ مما يريدُ، وعملُه هذا كانَ واضحاً أمامَه، وهو أن يُضلِّل عقولَ بني إسرائيلَ بإعادتِهم إلى عبادةِ العجل، ونجحَ في ذلك، لقد ضلّلهم وأغواهم، وزخرف الباطل وفبركه لهم، على الرغمِ أنَّ هارونَ عليه السلام كانَ موجوداً بينَهم ولكنَّهُ لم يتمكَّنْ مِن منعِهم؛ ذلكَ لأنَّ التضليلَ الإعلاميَّ الذي عَمِلَ

عليه السامريُّ كانَ كبيراً ومُفبركاً ومدروساً، إلى درجةِ أَنَّهُ خطَّطَ لقتلِ هارونَ عليه السلام، وللظروف الثقافية والفكرية والاجتماعية التي كانوا عليها سابقا: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، وهكذا استطاعَ ذلكَ الرجلُ المنافق، أن يسيطرَ على عقولِ كثيرٍ مِن الناس، وأن يوجهَها حيثُما يريدُ، بواسطةِ التضليلِ والنفاقِ والخداعِ، والمعطياتِ الكاذبةِ، وهذا هُو ما يُسَمَّى اليومَ بالتَّضليلِ الإعلاميِّ.

أيها المؤمنون: كانَ الاستعمارُ قديماً، يَفرِضُ إرادَتَهُ على الشعوبِ بالقوة، بواسطةِ الجيوشِ والاحتلالِ، وبعدَ أن تَوصَّلَ العلمُ والتكنولوجيا إلى ما وَصَلَ إليه في نقلِ الخبرِ والمعلومات، اتخذَ الاستعمارُ هذه الوسيلةَ للسيطرةِ على رؤوسِ النَّاسِ، وعلى أفكارِهم، وعلى بلدانهم.

أيها المؤمنون: الإعلامُ اليومَ أصبحَ تجارةً وَفنّاً، وأصبحَ استعمارُ الأفكارِ ممكناً وسهلاً، وذلكَ بواسطةِ وسائلِ الإعلامِ المختلفة، ولهذا نجدُ أنَّ الإعلامَ

اليومَ ، ليسَ كلُّهُ نشراتٍ إخباريةٍ، أو تحليلاتٍ سياسيةٍ ، أو مُقابلاتٍ مختلفةٍ ، وإنما هناكَ سُمٌّ ناقِعٌ مِن التضليلِ، والكذبِ، والنفاقِ، والتحريفِ، والتبديلِ ، يعملُ عليه متخصِّصُونَ لإقناعِ الناسِ بِه، وهذا ما نجدُه واقعاً نعيشُه اليومَ، خاصةً في هذه المرحلةِ التي نمرُّ بها ، فنجدُ أنَّ تحالف العدوان السعودي الأمريكي الظالمَ، أصبحَ يديرُ جزءاً كبيراً مِن معركتِه مِن غرفةِ الأخبارِ والتَّحريرِ، ويقدم معلومات تضليلية مكتملة الجوانب.

إنَّ التضليلَ الإعلاميَّ اليومَ، أصبحَ جزءاً مهمًّا في معركتِنا، وأصبحَ يحاصرُنا بكلِّ خُبْثٍ وحقارةٍ، سواءً في السياسة أو الثَّقافة أو الاقتصادِ، أو غيرِ ذلك ، وأصبحَ سامريُّو العصرِ، يمارِسونَ تضليلَهم وكذبَهم ونفاقَهم ضدَّنا مِن دونِ حتىٰ ذرةٍ مِن حياءٍ أو خجلٍ، لذلكَ يجبُ علينا أن نُرَكِّزَ جيّداً علىٰ هذه المسألةِ، ولا نكونُ عرضةً للإعلامِ الكاذبِ المضلِّل ، فمولانا سبحانَهُ يقولُ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾، ويقولُ جلَّ جلالُه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيد﴾.

أيها المؤمنون: إننا نواجه امبراطوريات العالَم المختلفة، امبراطورية المال، و امبراطورية الإعلام، و امبراطورية السلاح، نواجِه العالَم الظالم بأسره، لقد أصبحنَا اليومَ في زمنٍ ، يقلِّبون فيه

الأمور، ويحرِّفون فيه المفاهيمُ، فتبلَّدَتْ العقولُ، وطُمِستْ فيه كثير من الحقائق، وكم يعجبُ العاقلُ مِن مواقفِ الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات التي ظهرت بدونِ حياءٍ ولا خجلٍ بوقاً رخيصاً مِن أبواقِ العدوانِ، تُشْتَرَىٰ بالمال، كيفَ أنها لم تجرؤْ أن تتكلمَ بكلمةِ حقٍّ، أو حتى بإدانةٍ أو تعزيةٍ، وعندما تتجرّأ على شيء قليل من ذلك سرعان ما يُخْرِسُها المال، ويُسْكِتها النفط، كيف سكتوا عن آلافِ الشهداء مِن النساءِ والأطفالِ والعجزة قَتَلَتْهُم طائراتُ العدوان، وهم في منازِلهم وأسواقِهم ومساجدِهم وشوارِعهم، ألاَ يستحقُّ هؤلاءِ اليمنيون المظلومون كلمة حق ممن لديهم إنصاف، أو ذرة إنسانية، صحيح أنهم لا يتسوّلون من أحد شفقة ولا رحمة، وإنما هم يكشِفون لجميع أحرار العالم نفاقَ مثلِ هذه المنظمات العالمية، إنما لنعرف أن جميع دول الاستكبار يشاركون في حربنا، ولهذا يجب أن يقف جميع المستضعفين وجميع المؤمنين وجميع اليمنيين وقفة رجل واحد في قتالهم، والدفاع عن بلدهم، ﴿**وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾.

أيها المؤمنون: مقاتلٌ جاءَ بطائراتِه، وبوارِجه، ودباباتِه، ومصفحاتِه، وصواريخه، وعملائِه، جاءَ إلى أرضِكَ ليقتلَك، ويستبيحَ دمَك وعرضَكَ وأرضَك، ويقصفك ليلا ونهارا،

ويحاصرُكَ جواً وبحراً وبرَّاً بدونِ وجهِ حَقٍّ، وحينما تقومُ بالدفاعِ عَن نفسِكَ وعِرضِكَ وأرضِكَ، وتقتلُ هذا المعتديَ الظالمَ القاتلَ لأطفالِكَ ونسائِكَ، تقتلُه في أرضِكَ لأنَّهُ غازٍ ومعتدٍ تقومُ القيامة، وتأتي البياناتُ والفتاوىٰ والتعازي والمواساةُ مِن العملاءِ والمنافقينَ والمتملِّقين، هكذا انقلبتْ المفاهيم، وأصبحَ الظالمُ والمعتدي والقاتلُ والغازي هو صاحبَ الحقِّ، وهو المظلوم، وهو الشهيد، وهو المحرِّر، وهو الوطني، وهو الشرعي، وأصبحَ صاحبُ الأرضِ المظلومُ، والمعتدَىٰ عليه، والمدافِعُ عَن نفسِه ومالِه وعرضِه وأرضِه، والمقتولُ، أصبحَ هوَ المعتديَ والمجرمَ والقاتلَ، والمتمرِّدَ، والمحتل، وهكذا أصبحتْ المفاهيمُ في زمنِ الظلمِ والنفاقِ والعمالةِ والإعلامِ المضلِّلِ، ولكن للباطل صولة مضلِّلة، ثم يضمحل أمام وضوح الحق وبيانه، ﴿لَقَدِ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاء الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾، ﴿وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾.

ولكنْ معَ هذا كُلِّه، ليعلمِ القاصي والداني، أنَّ الحقَّ حقٌّ، وأنه أبلج، وأن الباطل باطل وأنه لجلج، وأنَّا أهلُ اليمنِ الميمونِ، لن نخضعَ، ولن نَذِلَّ، ولن نقبلَ غازياً ولا مُعتدياً، مهما عمِلُوا، ومهما كَذَبُوا، ومهما ضلَّلُوا، ومهما قَصَفُوا، ومهما دَمَّرُوا، ومهما قَتَلُوا، ومهما جَمَعُوا، وأنَّ هذا البلدَ سيظلُّ كما

كانَ مقبرةً لكلِّ الغزاةِ، فكما كانَ مقبرةً للأحباشِ وللرومان وللأتراكِ وللمصريينَ وللبريطانيينَ، ولغيرِهم مِن الغزاةِ المعتدين، سيظلُّ مقبرةً للسعوديينَ والإماراتيينَ والقطريينَ والأمريكانِ والصهاينةِ والقاعدةِ وداعش، وكُلِّ مَن فَكَّرَ باحتلالِه أو غزوِه، ولكم في أحداثِ التاريخِ عبرة، فمَن يتجرّأُ علينا، أو على بلدِنا أو على عقيدتنا، فقد حَفَرَ قبرَهُ بيدِه، وعجَّلَ بروحِه إلى جهنمَ وبئسَ المصير: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ. فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾.

عباد الله توبوا إلى الله واستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية: كيف نواجه التضليل الإعلامي؟

الحمدُ لله رَبِّ العالمينَ، ونشهدُ أن لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لاَ شريكَ لَهُ، ونشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُه، صلواتُ رَبِّيْ وسلامُهُ عليهِ وعلىٰ آلِهِ:

أما بعد أيها المؤمنون: كيفَ نتعاملُ معَ التضليلِ الإعلاميِّ، الذي يمارسُه العدوانُ اليومَ ضدَّنا، بإشاعاتِه ودعاياتِه وكذبِه، وما يبثُّه مِن أخبارٍ وتحليلاتٍ وغيرِها؟ فأولُ شيءٍ لا بُدَّ وأن نكونَ بالمستوىٰ المطلوبِ مِن الوعيِّ، ومِن الذكاءِ، ومِن القدرةِ علىٰ فهمِ كُلِّ ما يَوَجَّهُ إلينا مِن معلوماتٍ، ومعرفةِ ما فيها مِن سموم، لذلكَ لا بُدَّ مِن التدقيقِ في مصدرِ المعلومة، لا بُدَّ مِن البحثِ عَن الجهةِ التي أصدرت الخبرَ، ثمَّ النظرِ مَن المستفيدُ مِن نشرِ هذه الإشاعةِ، أو هذا الخبرِ، وما هي مصلحتُه، وما هو الهدفُ الذي يريدُ أن يصلَ إليه، بعدَ ذلكَ، يجبُ النظرُ في مضمونِ تلكَ المعلومة، أو ذلكَ الخبر، والتأملُ فيه بالقدرِ الكافي.

أيها المؤمنون: لأهميةِ هذا الموضوع، نجدُ مولانا جلَّ جلالُه مِن خلالِ القرآنِ الكريم، يحثُّ الإنسانَ علىٰ أن يكونَ بمستوىً جيد من الوعي، ومِن الحسِّ السياسيِّ والإعلاميِّ والأمنيِّ، بحيثُ يستطيعُ أن يواجهَ كُلَّ أشكالِ التضليلِ الإعلاميِّ، مِن إشاعاتٍ أو

أكاذيب، سواءً كانت مِن الأعداءِ خارجَ المجتمعِ، أو مِن المنافقينَ والخونةِ والمندسينَ داخلَ المجتمع، ولهذا فقد أرسى الإسلام قاعدتينِ إسلاميتينِ عظيمتينِ للتعاملِ معَ هذا التَّضليل؛ الأولى: وجوبُ التحققِ مِن أيِّ خبرٍ أو معلومةٍ ينقلُها أو يُروِّجُ لها الفاسقون: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾، وعلى هذا، فيجبُ الحذرُ مِن الفساقِ، ويجبُ تحذيرُ الناسِ منهم، وقد يكونُ الفاسقُ شخصاً، أو قناةً فضائيةً، أو إذاعةً أو موقِعاً إخبارياً، أو غيرَ ذلكَ، ولهذا يقولُ الحبيبُ المصطفى صلى اللهُ عليهِ وعلَى آلهِ وسلَّمَ: (أُذْكُرُوا الْفَاسِقَ بِمَا فِيهِ) لماذا يا رسولَ الله؟ (لِكَيْ يَحْذَرَهُ النَّاسُ). هم فساق لأنهم قتله معتدون، وأولياء اليهود والنصارى المعتدين، وهم عملاؤهم ووكلاؤهم، فكيف نصدِّق إعلامَهم وهم أعداؤنا؟ وكيف نستمع إلى إعلامهم وقد حذَّرَنا الله من الاستماع لهم، يقول تعالى في سياق الذم: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾، وقد جرَّبنا عليهم منذ بداية العدوان آلاف الكذبات، ومع ذلك لا زال بعضنا يصدِّقهم، ألا يشير هذا إلى انحراف هذا البعض من الناس عن التعاليم الإلهية،

وهم يعرفون أنهم يكذبون ليلا ونهارا.

أمَّا القاعدةُ الثَّانيةُ للتَّعاملِ معَ التضليلِ الإعلاميِّ، فهيَ عدمُ نشرِ وتناقلِ تلكَ الإشاعاتِ والأكاذيبِ، وفي هذا يقولُ مولانا سبحانه وهوَ يتحدثُ عن المنافقينَ، الذينَ كانُوا يشيعونَ أخباراً كاذبةً عَن الحروبِ لإضعافِ معنويَّاتِ المسلمين: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، فلا يجوز لنا تناقل الإشاعات ولا تصديقها.

هم يا عباد الله يعملون بدون كلل ولا ملل عن طريق قنواتهم و عملائهم في الداخل والخارج لإضعاف معنوياتنا، وإثارة القلاقل، وتمزيق وحدة الصف، وإضعاف الثقة بأنفسنا، وإرباك إدارتنا للمعركة .. خلاياهم تعمل ليلَ نهارَ بين الناس وفي الطرقات وأماكن التجمعات، وفي باصات النقل العام، ومواقع التواصل لإثارة المجتمع، وتحميل المسئولية غير أهلها، هم يحاصروننا، ويمنعون عنا المشتقات، والسلع والبضائع، ثم يحمِّلوننا سببَ الغلاء وانعدامَ

المشتقات، ومع ذلك فطوال عمر العدوان وتحت القصف والحصار، لا زالت الأمور بخير، ولا زال العاملون يأخذون مرتباتهم بفضل الله، ثم بفضل الإجراءات الحكيمة وتقليص النفقات، وفي المقابل نتذكر جميعا أنه رغم دعم العالَم لحكومة الفرّارين فإنهم كانوا يستجْدون المساعداتِ بشكلٍ دائم لدفع الرواتب، التي كانوا يهدِّدون بانقطاعها بين الفترة والأخرى، وتظهر بين الفينة والأخرى معاركهم على أموال العدوان وتمويلاته، التي تتدفق عليهم كالسيول، لكن فضائحهم لا تزال تأخذ حيزا كبيرا في إعلامهم؛ لأنهم ابتعدوا عن الله تعالى، واتخذوا الشياطين أولياء.

نعم إخواني طال الموظفين بعضُ النقص في النفقات الحكومية، لكنه أيضا بسبب العدوان الذي يحاصر وارداتِ الدولة من كل شيء، ولولا هذا التقشف بعد فضل الله لما صمدنا إلى اليوم، ولولا حسنُ الإدارة لما استطاعتِ الدولة إدارة عام ٢٠١٥م بسُبُعِ ميزانية عام ٢٠١٤م رغم الحصار ونفقات الحرب، وكوارثها وآثارها.

أيها الإخوة المؤمنون .. إنه مما ينبغي الحذر منه في جانب التضليل الإعلامي هو تلك الوعود الكاذبة، التي يطلقها العدوانُ وطبولُه،

وأن الحياة في ظلهم ستكون أرغد، لا يا عباد الله قبل ذلك يجب أن نسألهم: ماذا فعلوا للعراق وليبيا؟ ماذا فعلوا بالصومال وأفغانستان؟ ماذا فعلوا حتى بعدن والمكلا؟ إنه لن يكون مصيرنا أفضل من تلك المناطق؟ ولن يكون حظنا من التفجيرات والتفخيخات والاغتيالات أقل من حظها، ماذا حققوا لها؟ لا مشروع لديهم غير التدمير والفوضى، يدمِّرون الدول ثم يتركونها للتقاتل والتناحر والمفخخات والمتفجرات، وها هو جنوبنا المحتل يعيش حالة أسوأ من حالته السابقة أمنيا ومعيشيا على الرغم من الثروات الخليجية المتدفقة على العاهرات والنوادي.

هل أحبنا هؤلاء الخلايجة الذين اعتدوا علينا، وهل احتلالهم لبلدنا فعلا لأنهم يحبون بعضنا، ويريدون له الخير الشخصي، كلا .. كل ذلك من قبيل الحقد الاعمى، هم يحاربوننا لكي لا ننهض، لكي لا نستقر، لكي لا نستقل، لكي لا يكون لنا سيطرة على ثرواتنا، لكي لا يسْعَد أهلنا بثرواتهم التي رزقهم الله في بلدهم، ولكي يستمر شبابنا في البحث عن لقمة العيش في جبالهم ووديانهم، وهم يطاردونهم ويحرقونهم كما فعلوا في حرقة خميس مشيط قبل سنوات،

فهل سننهض ونتطور وننعم بحياة رغيدة عندما يحتلوننا؟.

ومما ينبغي الحذر منه .. أيها الإخوة المؤمنون هو كثرة ادعاءاتهم بوجود أخطاءٍ يرتكبها المجاهدون من الجيش واللجان الشعبية، أو بوجودِ فسادٍ هنا أوهناك، وهذا يجب الحذر من تصديقه، فهم غير مأمونين في نقلهم وإعلامهم، وهم كذَبة، لا يكسلون عن الكذب ليلا ولا نهارا، يكذبون بلا حياء ولا خجل، ولا تتوقف قنواتهم عن التسويق لكل ما يزعزع اليقين، ويبث الإرجاف، ويفرِّق الصفوف؛ لهذا فإن وعي المؤمنين جدارٌ متينٌ ستنتحر عنده كل أمنياتهم، وتسقط كل ترهاتهم، وتتبخر كل أحلامهم.

وأما حديثهم عن انتصارات منافقيهم وأحلاف الشر فيهم فهو أمرٌ أصبح وبات مثار السخرية عند شعبنا، فهم كل شهر يعلنون السيطرة على ذات المكان الذي ادّعوا أنهم سيطروا عليه، وما ذلك إلا لأنهم أوغلوا في الجريمة، والعواقب الوخيمة، فأعمى الله بصائرهم، وفضحهم في أنفسهم، ﴿**فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾.

هذا وصلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه،

فقال عزَّ من قائل عليما: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

اللهم اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ، وَالدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ، وَالدَّامِغِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ، وصلِّ اللهم على بقية الخمسة أهل الكساء، علي المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن المجتبى، والحسين سيد الشهداء، اللهم وعلى جميع أهل بيت نبيك الأكرمين، وارض اللهم عن صحابته الأخيار المنتجبين، وعلى من يستحق الصلاة من المخلوقين، وعلينا معهم بمنك وفضلك يا أرحم الراحمين..

ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين..

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين..

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين..

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب...

عباد الله .. إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون..

٥ - الثقة بالله وتجاوز الأراجيف

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله رب الأرض ورب السماء، خلق آدم وعلَّمه الأسماء، أحمده سبحانه وتعالى أنزل القرآن شفاء، وأشكره عزَّ شأنه جعله نوراً وضياء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في البأساء والضراء، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بالشريعة السمحة الغرَّاء، والمحجة البيضاء، معلم الحمد والثناء، في الشدة والرخاء، صلوات الله وسلامه وأزكى بركاته ورحماته عليه وعلى آله الأصفياء، وصحبه الأتقياء.

أما بعد .. عباد الله : أيها المؤمنون

ما أروعَ دينَ الله لو تمسكنا به ، وما أعظم هدى الله لو اهتدينا به .. الله تعالت آلاؤه وتقدست أسماؤه .. لم يخلقْنا سُدىً ولا عبثاً، ولم يترُكْنا في حياتنا هذه هملاً، الله .. أراد لنا الخير والهدى والصلاح فحُدْنا عن خيرة الله، ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ**

وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

عباد الله .. لم يخلقنا الله سدىً ولا عبثاً .. فلا ينبغي أن نكون ممن طغت عليهم المادية والتفكير المادي المنحصر بشؤون حياتنا اليومية والمستقبلية، بحيث يصبح شغلنا الشاغل هو توفير ما نحتاجه من مأكلٍ ومشربٍ وملبسٍ ومسكن و.....إلخ، بل أن نتعدى ذلك إلى الاهتمام ليس فقط بما نحتاجه، فقد صرنا نَهُمَّ ونكدَّ ونتعب من أجل كماليات الحياة، وإذا فاتتنا أصابنا الغم والهم، وأظهرنا الشكوى والجزع، ونغفل في ظل ذلك عما يريده الله منا وما نحن صائرون إليه.

أيها المؤمنون بعد فترةٍ قصيرة سنعود إلى الله ليكون الجزاء والحساب، والحياة الحقيقية الأبدية، في نعيمٍ أبدي في جنات الخلد، أو في عذابٍ مقيم في نار جهنم، نحن يا عباد الله نغفل أن الله لم يخلقنا لأجل الحياة الدنيا القصيرة الفانية، وإنما خلقنا لنفوز بالنعيم الأبدي؛ ليكون مصيرنا الجنان العظيمة التي لا يحيط بها الوصف، حياة لا موت فيها، ولا مرض ولا همَّ ولا غمَّ ولا زوال، فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، ولا خطر على قلب بشر، فالله إنما خلقنا في هذه الدنيا وجعل لنا تكاليف وأعمالا يجب علينا القيام بها؛ لكي نفوز

بذلك النعيم المقيم الذي لا ينبغي أن يناله أي شخص فسلعة الله غالية، سلعة الله هي الجنة.

عباد الله... إن التكاليف التي كلَّفنا الله بها ليست كما يظن بعضنا مجردَ العبادات التي اعتدنا على القيام بها من صلاة وصيام وحج و.....إلخ، لا .. بل قد أوجب الله علينا أموراً مهمة نغفل عنها، منها الصبر، ومنها الصدع بالحق، ومنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنها الجهاد في سبيل الله، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾، ﴿انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

أيها المؤمنون الله سبحانه وتعالى لا يريدُ أن ينال ذلك الثواب إلا من يقدِّم اللهَ على غيره في كل شيء، ومن كان الله عنده أغلى من نفسه وماله وكلِّ شيء، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ

قَرِيبٌ﴾، ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ . أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾.

يا عباد الله .. إن ما نمر به هو شيءٌ قد ذكره الله لنا في هذه الآيات، مرحلة فيها الخوف والقلق والجوع، والضغوط النفسية والأسرية والاقتصادية، وغيرها من الأمور المخيفة والمهولة مجتمعياً.

ولعل ما تخشاه ليس بكائنٍ ولعل ما ترجوه سوف يكونُ
ولعل ما هوَّنتَ ليس بهيِّنٍ ولعل ما شدَّدتَ سوف يهونُ

أيها المؤمنون: مخاوف العدوان الظالم وآثار الحصار الجائر تلقي بظلالها على المجتمع، فيتسبَّب في هلع الناس وروعهم، ويدفعهم للإقبال على الكثير من الممارسات الخاطئة، كشراء المواد الغذائية وتكديسها، والضيق، والهم، والتشاؤم، والقلق، وتصديق الإشاعات المغرضة، وغير ذلك.

روعٌ وهلَعٌ وأزمات مصطنعة تُرْبِكُ الناس وتخيفهم فيبيتون في شُغْل شاغل من أزمة المشتقات النفطية، وغلاء الأسعار، مع أن الامور والحمد لله لا زالت بخير، ومن المؤكّد أن هذا القلق والهلع سببٌ مساهِمٌ في تلك الأزمة، كم بشّرونا بالمجاعات، ثم ماذا

حصل؟ ألسنا نأكل كما كنا نأكل؟ ألا نلبس كما كنا نلبس؟ لم تختلف الأمور كثيرا عما قبل، مع أن المؤمن مطالَبٌ بأن يوطِّن نفسه على الصبر مهما كانت الظروف، ومع ذلك فيجب أن يلتفت كلٌّ منا إلى إطعامِ وكسوةِ أولئك المعدِمين الفقراء.

عباد الله .. للأسف تتحرّكُ قنواتُ العدوان الإعلامية والاجتماعية لتفعل فعلتها في الإرجاف والتخويف، فيندفعُ الكثيرُ بقصْدٍ وبدونِ قصد في هذا الميدان مهوِّلين ومولولين، والهياج والقلق ميدان الشيطان وبيئته التي يستثمر فيها، ﴿**الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ وبعض النساء تقول للزوج : كيف بنا بعد هذا الشهر؟ كيف سيكون حالنا ؟ كيف سنعمل بعد شهر ؟ إشتروا ، إفعلوا ، أتركوا ، قد قلت لك تفعل كذا وكذا، وتترك كذا وكذا وما صدَّقتني .. تولول وتندب : يا فعلتاه، شكلنا سنرجع نقدِّح ماء، ونوقد حطب، ونركب حمير !! سنموت جوعا .. قائمة طويلة من مخاوف وأراجيف بعض النساء التي تُلهب حماس الرجال بوعي وبدون وعي.

إن الضغوط النفسية مع الضغوط الأسرية كلاهما يكشفان عن مدى الثقة بالله تعالى .. الهموم والغموم المصاحبة هي نتاج طبيعي

لضعف الإيمان ، الإيمان المهزوز المخلخل الذي لا يثق بربه.

مع هذه الضغوط التي تعني الضعف والوهن تأتي التساؤلات :

هل نحن مؤمنون بالله ؟ هل لدينا ثقة بالله سبحانه القائل: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾؟ أين نحن من وعدِ الله عزَّ شأنه: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾؟

هل لدينا إيمان حقيقي مُنْطَلقه التسليم لله والركون عليه، وهو القائل جل جلاله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾؟

ما قيمة ما قرأناه عن نبينا صلوات الله عليه وعلى آله (لو توكَّلتم على الله حق توكله لرُزِقتم كما تُرزق الطير تغدو خِماصاً وتروح بِطاناً)، (لو عرفتم الله حق معرفته لزالت الجبال لدعائكم)؟

عباد الله .. لمن هذا القرآنُ الكريم الذي بين أيدينا .. لنا أم لغيرنا ؟ لمن هذه الأحكام والتوجيهات الربانية؟ مَنِ المقصودُ والمخاطَبُ بها .. نحن أم قوم عاد؟

إن ما يحدث من هلعٍ هائجٍ، وقلقٍ مائجٍ، فإنما هو نتاج ضعف الإيمان فلماذا يضعف إيماننا في هذا الظرف ؟! لا تقلقوا ولا تبتئسوا فلن يُغيِّر الله علينا حالاً، إن وثقنا به، واعتمدنا به، وتوكلنا عليه، وركنا إليه، واعتصمنا بحبله .. هذا هو ما ينقصنا، تنقصنا شحناتُ الثقة والركون، والاعتماد والتوكل .. حين تمتلكها نَمْ يا عبدالله قرير العين .. ومن لم يكن كذلك فلا يتشدَّق بإسلامٍ هو خلو عنه، ولا يتحدثَنَّ عن إيمان؛ لأنه فارغ منه؛ فالإيمان ثقة وركون، وتوكل واعتماد.

يا مؤمنون : نحن نواجه عدوا لا يرعوي عن القتل، ولا يرْقُبُ في مؤمنٍ إلًّا ولا ذمة، وكيف يرعوي من يقتل النساء والأطفال ؟ و من يحرق الأجساد؟ كيف يرعوي من يعبد أمريكا وتقف إسرائيل إلى جواره ؟

لا ينبغي أن ننسى أبدا ما ارتكب العدوان الغاشم من مجازر وحشية بشعة في صنعاء، وحجة، وصعدة، وعمران، وذمار، وإب، والضالع، ولحج، وفي عموم محافظات اليمن وألقى القنابل المحرمة على عطَّان ونقم والأحياء السكنية فصنع مجزرة كارثية وخلَّف دماراً مهولاً؛ فأنَّى يرعوي هذا العدوان المتفلِّت من كلِّ القيم وهو بلا دين ولا أخلاق، ولم يسبق له أن امتلك ذرة إنسانية.

ان من ارتكب تلك الجرائم بلا رحمة ولا إنسانية فلن يتورّع من أن يقتلنا بالحرب الاقتصادية، والحصار وافتعال الأزمات، ولا ننسى أنه هو السبب فيما نعانيه من أزمات بحصاره الجائر الظالم، ولولا فضل الله وصمود المجتمع وخصائص الشعب اليمني وتعاونه لكانت الأمور قد وصلت إلى ما هو أسوأ بكثير .. اعتقد الظالمون أننا جبناء فأذهلهم صمودُنا، وأربَكَهم تقدُّمُنا في جبهات مواجهة مرتزقتهم المنافقين، رغم قصفهم وأموالهم وسفههم، فأتوا من جهة الحرب الاقتصادية، فأذهلنا العالم أيضا بصمودنا، ولم نخضع ولم نركع.

عباد الله .. علينا أن لا نعين عدونا على أنفسنا بنشر الشائعات والأراجيف وبث الخوف في أوساط المجتمع، وليكنّ دورُنا إيجابيا في تطمينِ الناس وتعزيزِ ثقتهم بالله وتذكيرِهم بوعود الله، وإلا فالضرر سيطالنا جميعا، وانظروا المناطق التي يسيطر عليها العدو فهي في أسوأِ حالٍ أمنيا وسياسيا ومعيشيا واجتماعيا.

هل رأيتم شعباً على مرِّ التأريخ كهذا الشعب العظيم الذي يلجأ إلى الله ويتوكل عليه ويبتهل ويدعوه ويقرأ القرآن متضرِّعاً في كل

الأزمات؟ هل رأيتم شعباً يعمل على جبهتين: جبهة المواجهة في الميدان، وجبهة التضرع إلى الله؟ وحتى جبهة المواجهة لا يفارق الذكرُ والتلاوةُ شفاهَهَم، هل هناك شعبٌ يرتبِطُ بالله تعالى كما يفعل هذا الشعب؟.

يا عباد الله .. لنتوجّهْ إلى الله القوي القهار، ولْنَعْتَرِفْ عند بابه الكريم، ولنقُلْ: يا أللـه .. لقد انكسروا بنصرك يا أللّه، وانهزموا بإرادتك يا أللـه، وذلُّوا بقدرتك يا أللـه، خابوا وخسروا، واندحروا وسيعلنون هزيمتهم الماحقة بتوفيقك لرجال الله وصمود الشعب الصابر الذي صمد وقاوم، وتحمَّل وأبهر العالم، ومع انكسار العدوان ظهرت حقائقه، وانكشفت عورته، وسينجح شعبنا في فرض إرادته وانتزاع حريته، سقطت الهيمنة والسيطرة .. سقطت الشرعية المزعومة .. سقطت الأقنعة الزائفة وظهرت الوجوه الكالحة.

للحرية ثمن، وللاستقلال قيمة، وكلاهما يستدعيان التضحيات، وهيبتنا محفوظة، وشعبنا عزيز، والعدو لا دينَ له ولا أخلاق، ولا يثقر بعهد ولا ميثاق، ولو تمكنوا لا سمح الله لأتوا بما لم يأته أخس البشر، وأقذر الوحوش، فالويل لهم: ﴿وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ اللّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللّهُ

﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾، ﴿إِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً﴾.

سنبقى جاهزين متأهبين، نتردّد بين خيارين، مرُّهما أحلى، النصر أو الشهادة، وأساطيل أمريكا لا ترعِبنا، وطائرات العدوان لم تخِفْنا، ونحن لكم بالمرصاد، والله معنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

اللهم العن المعتدين ، اللهم أهلِك الظالمين ، اللهم مزِّق الخائنين ، اللهم أخْزِ المتآمرين ، اللهم افضح المرتهَنين، اللهم انصر اليمنيين، ودبِّرهم لأحسن تدبير، يا رب العالمين.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾.

قلت ما سمعتم، وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولآبائنا وأمهاتنا والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، فاستغفره إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله العدة في الشدة، والرجاء عند المصيبة، والمؤنس عند الوحشة، أحمده سبحانه وتعالى الولي عند النعمة، وأشكره عز وجل الغياث عند الكربة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الدليل عند الحيرة، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بعيث الله للعباد نعمة، ورسوله إلى الخلائق بالحق رحمة، صلوات الله وسلامه وأزكى بركاته ورحماته عليه وعلى آله الأطهار، ورضي الله عن الصحابة الأخيار.

أما بعد عباد الله : أيها المؤمنون

وقف أمير المؤمنين علي (ع) يعظ المسلمين، يذكِّرهم بالموت، ويحذِّرُهم من الغفلة، ويدعوهم للاعتبار قائلاً: (فإنكم لو عاينْتُم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهِلتم - أي خِفتم - وسمعتم وأطعتم، ولكن محجوبٌ عنكم ما قد عاينوا، وقريبٌ ما يُطرح الحجاب)، أي: عما قريبٍ تأتيكم الآجال فترون ما رأوا وتجدون ما وجدوا، (ولقد بُصِّرتم إن أبصرتم، وأُسْمِعْتُم إن سَمِعْتُم، وهُديتم إن اهتديتم، بحقٍ أقول لكم: لقد جاهرَتْكم العِبَر، وزُجرتم بما فيه مزدَجَر، وما يُبلِّغ عن الله بعد رسلِ السماء إلا البشر .. فإن الغاية

أمامكم، وإن وراءكم الساعة تحدوكم .. تخفَّفوا تلحقوا، فإنما يُنتظر بأولكم آخرُكم).

السلام على ترجمان القرآن، وهو يضع النقاط على الحروف، (لقد بُصِّرتم إن أبصرتم ، وأُسْمِعْتُم إن سمعتم وهُديتم إن اهتديتم) .. (لقد جاهرتكم العِبَر وزُجِرتم بما فيه مزدَجر).

كم هي العبر والزواجر في كتاب الله تعالى ؟ كم هي المصائب والحوادث التي نشاهدها ونعاني منها فأين الاعتبار؟ ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾.

عباد الله تزودوا فان خير الزاد التقوى، قال الله تعالى فيما يرويه عنه رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: (ما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ مما افترضْتُه عليه، ولا يزال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنوافل حتى أحِبَّه، فإذا أحببتُه كنتُ سمعَه الذي يسمعُ به، وبصرَه الذي يبْصِرُ به، ويدَه التي يبْطِشُ بها، ورجلَه التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينَّه، ولئن استعاذني لأعيذنّه).

أيها اليمانيون .. توجهوا إلى الله عز وجل، وأحسنوا العمل لا سيما

في مثل هذه الظروف، فما يزال عدوُّنا الأرعن اللئيم يمارس غوايته العدوانية كبراً وغروراً .. توجهوا إلى الله بالدعاء لليمن .. توجهوا إلى الله بالدعاء للمرابطين في ثغور العز والشرف والكرامة .. توجهوا إلى الله بالدعاء للمجاهدين في عموم أقطار الإسلام .. توجهوا إلى الله بإصلاح حال البلاد .. توجهوا إلى الله بفضح المنافقين والمتآمرين .. توجهوا إلى الله بكشف دسائس الخونة والعملاء .. توجهوا إلى الله بإصلاح النيات وتمتين العلاقة مع الله والثقة به.

أيها اليمنيون : لا تفتحوا المجال للأراجيف، وحملات المسعورين، وصُنّاع الأزمات، وخُدّام المعتدين .. هذه حركات مشبوهة لها مآربُها الماكرة .. ارتفع الدولار، وغلت الأسعار، وبلغت القلوب الحناجر !! لكن هل لهم موقفٌ ممن كان سببا في ارتفاعه؛ لأنه يحاصرُنا جوا وبرا وبحرا، نقول لهم: كلُّ ذلك لا قلق ولا خوف منه .. ارتفع الدولار وغلت الأسعار، لكن الرزق بيد الواحد القهار، ولن نبيعَ كرامتنا وأمتنا ووطننا مهما رفعوا الدولار بافتعال الحصار والأزمات. الله هو متولي الأرزاق، ﴿**فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾.

قيل لعالِم: غلت الأسعار !! فقال : أخفضوها بالاستغفار. وقيل

لآخَر: لقد أصبح رغيف الخبز بدينار !! فأجاب: والله ما همَّني ذلك ولو أصبحت حبة القمح بدينار .. أنا أعبد الله كما أمرني، وهو يرزقني كما وعدني !! . وأتى الناسُ سلمةَ بنَ دينار، فقالوا له: يا أبا حازم أما ترى قد غلا السعر !! فقال: وما يغمكم من ذلك ؟! إن الذي يرزقنا في الرخص هو الذي يرزقنا في الغلاء.

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾؟ بلى والله ..

لكن مع ذلك على الجهات المسئولة أن لا تقف مكتوفة الأيدي، وأن تفعل كل ما بوسعها للتخفيف من معاناة الناس، والضرب بيد من حديد لمن يتعاون على حرب الشعب في قوته، أو يحاول زعزعة الأمن والاستقرار بسبب ذلك، وعلينا عباد الله أن نحمِّل المسئولية دول العدوان، فهم من يقتلنا، وهم من يحاصرنا.

اللهم أصلح أحوالنا . اللهم احفظ بلادنا . اللهم تولنا وألهمنا رشدنا.

هذا واعلموا أن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه، وثنى فيه بملائكته المسبحة بقدسه، وثلّث بكم أيها المؤمنون من جنه وإنسه، فقال عزّ من قائل عليما: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾، اللهم فاجعل شرائف صلواتك، وأزكى تحياتك، وأنمى بركاتك، على أبي الطيب والطاهر

والقاسم، محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم، اللهم أعلِ على بناءِ البانين بناءه، وارفع قدره، وأعلِ منزلتَه، وشفِّعه فينا يا أرحم الراحمين. اللهم وعلى أخيه ووصيه، وباب مدينة علمه، ليث الكتائب، وأشجع طاعن في سبيل الله وضارب، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. اللهم وعلى سكنه الحوراء، فلذة قلب المصطفى، وخامسة أهل الكساء، سيدة نساء الدنيا والأخرى، فاطمة البتول الزهراء. اللهم وعلى ولديها الإمامين السعيدين الشهيدين، أبي محمدٍ الحسنِ المسموم، وأبي عبدالله الحسين المظلوم، اللهم صل على آل رسول الله أجمعين، وعلى جميع الملائكة والمرسلين، وارض اللهم عن صحابة نبيك الراشدين، ومن تبع هديه إلى يوم الدين، وعنا معهم يا أكرم المسؤولين.

ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين.. ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب...

عباد الله .. إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون.

٦ - الدنيا والآخرة وفضل الشهادة في سبيل الله

الخطبة الأولى: الدنيا والآخرة

بسم الله الرحمن الرحيم، الْحَمْدُ للهِّ الاَوَّلِ قَبْلَ الإنشاء والإحياء، وَالآخِرِ بَعْدَ فناء الأشياء، الْعَلِيمِ الَّذِي لا يَنْسَىٰ مَنْ ذَكَرَهُ، وَلا يَنْقُصُ مَنْ شَكَرَه، وَلا يُخَيِّبُ مَنْ دَعاهُ، وَلا يَقْطَعُ رجاء مَنْ رَجاهُ، والْحَمْد لله بِكُلِّ مَا حَمِدَهُ بِهِ أدْنَىٰ مَلائِكَتِهِ إلَيْهِ، وَ أَكْرَمُ خَلِيقَتِهِ عَلَيْهِ، وَأرْضَىٰ حَامِدِيْهِ لَدَيْهِ، حَمْداً يَفْضُلُ سائر الْحَمْدِ كَفَضْلِ رَبِّنا عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ، حَمْداً نَسْعَدُ بِهِ فِي السُّعَدَاءِ مِنْ أوليائه، وَنَصِيرُ بِهِ فِي نَظْمِ الشهداء بِسُيُوفِ أَعْدَائِهِ، إنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيدٌ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الِذَّي لاَ إلهَ إلاّ أَنْتَ، مَالِكُ الْمُلْكِ، رَحِيمٌ بِالْخَلْقِ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَخِيرَتُك مِنْ خَلْقِكَ، حَمَّلْتَهُ رِسَالَتَكَ فَأدَّاهَا، وَأَمَرْتَهُ بالنُّصْحِ لأمَّتِهِ فَنَصَحَ لَهَا. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّد وَآلِهِ أكْثَرَ مَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ أَحَد مِنْ خَلْقِكَ، وَآتِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا آتَيْتَ أَحداً مِنْ عِبَادِكَ، وَأجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ وَأكْرَمَ مَا جَزَيْتَ أَحَداً مِنْ أَنْبيائِكَ عَنْ أمَّتِهِ. إنَّكَ أَنْتَ الْمَنَّانُ بِالْجَسِيمِ

الْغَافِرِ لِلْعَظِيمِ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وارض عن صحابته الأخيار، من المهاجرين والأنصار، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: أيها المؤمنون

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾، في هذه الآية الكريمة يأمرُنا اللهُ سبحانه بأن نتقيَه وأن نحاسبَ أنفسَنا وننظرَ ماذا عمِلْنا لآخرتنا، وكرَّر الأمر بالتقوى، وأكّد لنا أنه سبحانه خبيرٌ بما نعمل، وبدأت الآية بالنداء للذين ءامنوا قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا**﴾، يا من ءامنتم بالله ورسله وكتبه، يا من ءامنتم باليوم الآخر وبالبعث وبالحساب وبالجنة والنار، اتقوا الله، اتقوا غضبَه وسخطَه ونقمتَه، واسألوا أنفسكم ماذا أَعَدَّتْ ليوم القيامة؟ ﴿**يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا**﴾. تتمنى في ذلك اليوم لو لم تعمل ذلك العمل السيء فلماذا تعمله اليوم؟

﴿**يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ**

﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾، تجادل لكن عند مَنْ؟ عند مَنْ يعلم سرك ونيتك. ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ لن ينفعك هناك أحد لا أهلك و لا قومك ولا عشيرتك ولا حزبك ولا جماعتك. ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾. ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾. ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾، يوم لا تغنيك الأعذار، ولا تسعفك التبريرات التي كانت تنفعك في الدنيا.. لأجل أهلي ما يسبر إلاهكذا.. كل الناس هكذا

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ).. (يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾.. ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾.. ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا * ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا * إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾.

أيها المؤمنون

نحمد الله أننا لا زلنا في الدنيا؛ لأنه بعد مدة لا نعلمها سنكون في

عِداد الموتى، ولن يكون أمامنا إلا أشد الحسرة والندامة أو مبتغى الخير والكرامة، لذا زالت الفرصة سانحة أمامنا لأن نتوب إلى الله تعالى، ونصحِّحَ أخطاءنا، ونحاسبَ أنفسنا، ونراجعَ حساباتنا، ونرد الحقوق إلى أصحابها، ونتحلَّلَ من المظالم التي ظلمناها، ونقضي الفرائض التي ضيعناها؛ فالدنيا مزرعة الآخرة، وما عملناه هنا سنجني ثماره في الآخرة، إن خيراً فخير وإن شراً فشر، وحقيقة الدنيا كما قال الله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ * سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

هذه حقيقة الدنيا .. تأملوا عباد الله .. من كان عمره خمس عشرة سنة فقد مضى ربعُ عمرِه، هذا إن عاش إلى الستين، ومن كان عمرُه ثلاثين سنة فقد مضى نصفُ عمره، وهكذا كيف انقضت ومضت تلك السنون بهذه السرعة؟ والعمرُ إذا كان هناك بقية فيه فسينقضي

بمثل تلك السرعة، ثم يكون المصير المحتوم، الموت، فكيف نطمئن إلى هذه الفانية، ونغفَل عن تلكم الباقية؛ يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (من كانت الآخرة همَّه جمع الله شمله، وجعل غناه بين عينيه، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه فرَّق الله شمله، وجعل فقره بين عينيه، ولم يؤتِه من الدنيا إلا ما كُتِبَ له)، وكم جاءت الآيات الكريمات في توضيح موضوع الدنيا والآخرة وكم حث الله تعالى على اغتنام الحياة الدنيا من أجل الفوز في الآخرة؛ يقول الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾، ويقول سبحانه: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾، ويقول جل جلاله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، ويقول عزَّ من قائل: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا * وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ

مَشْكُورًا * كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا * انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾.

أيها المؤمنون .. إن الآخرة هي الحياة الأبدية السرمدية التي ليس لها نهاية، وليس بعدها موت ولا فناء، إنها حياة الخلود الأبدي، إنها حياة تبدأ أولى مراحلها عقب الموت، والحياة الدنيا تنتهي بالموت، بالنسبة للإنسان كفرد، وبيوم القيامة بالنسبة للبشرية، فما أطولَ حياةً أولها الموت وهي الحياة في الآخرة، وما أقصرَ حياةً بعدها موت وهي الحياة الدنيا، فعلينا أيها المؤمنون أن نعمل للآخرة في الدنيا، وأن لا نفضِّل الدنيا على الآخرة، ولنتذكرْ قولَ نبينا صلى الله عليه وآله وسلم: (حبُّ الدنيا رأسُ كلِّ خطيئة)، ولنُخْرِج من قلوبنا حبَّ الدنيا الذي يجعلنا نعصي الله تعالى، فما حجز بعضُ الناس حقوقَ ذوي القربى إلا بسبب حب الدنيا، وما جعل البعض يَحرِم أخواتِه وعماتِه وأرحامَه من المواريث وحقوقِهن التي فرضها الله تعالى في محكم كتابه إلا حبُّ الدنيا والطمعُ، وما جعل المرتزِق يقاتل من أجل حفنة من المال إلا حبُّ الدنيا.

إنها لكارثة حين يتوطّن حبُّ الدنيا في قلب الإنسان على حساب الآخرة، يقول تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾، ويقول جل جلاله: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ * وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾، ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾، ويقول أيضاً: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى * إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾، ويقول كذلك: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى * وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾.

أقول وقولي هذا وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية: الشهادة في سبيل الله

الْحَمْدُ للهِ أعلى منازل الشهداء، وأحلهم جنات السعداء، كتب لهم الخلود ودوام الحضور، وجعلهم أدلة وحججا لمن مضى في طريقتهم طريقة الهدى والنور، وأشهد أن مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَدَّى ما حَمَّلَهُ اللهُ إِلَى الْعِبادِ، وَجاهَدَ فِي اللهِ عزّ وجل حَقَّ الْجِهادِ، وَبَشَّرَ بِما هُوَ حَقٌّ مِنَ الثَّوابِ، وَأَنْذَرَ بِما هُوَ صِدْقٌ مِنَ الْعِقابِ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار وبعد:

المؤمنون الأكارم

إن من توفيق الله تعالى لعبده المؤمن حسن الخاتمة، التي نسأل الله في دعائنا أن يرزقنا إياها، بقولنا: اللهم اجعل خيرَ أعمالنا خواتمها، وخيرَ أيامنا يوم لقاك، ودائماً ما نقول لبعضنا البعض: الله يحسِن الخاتمة، وخصوصاً لكبار السن من الآباء الكرام، وكأن الشباب ليسوا بحاجة إلى حسن الخاتمة، وكأنهم لن يموتوا ولن يغادروا الدنيا إلى الآخرة إلا بعد عمرٍ مديد، وهذا من الأخطاء الشائعة، فكل العباد المؤمنون بحاجة إلى حسن الخاتمة طالما الموت لا يُفرق بين كبيرٍ

وصغيرٍ، ولا بين شائب وشاب، ولا بين رجل وامرأة، وهكذا وطالما والأمر كذلك فحسن الخاتمة توفيق إلهي للعبد إذا ما أخلص نيته، وأطاع ربه، وقام بواجبه، وتحمّل مسؤوليته، فإن أفضل عمل يختم به الإنسان عمره ويلقى الله تعالى به هو الشهادة في سبيل الله التي هي إحدى الحسنيين، وإن أفضل الأعمال لهو الجهاد في سبيل الله.

عباد الله .. إن الجهاد في سبيل الله من أعظمِ الواجبات والقربات، وهو ذروة سنام الإسلام، لكنّ كثيرا منا يُقَصِّر في هذا الجانب خوفا من الموت، مع أن الشهادة في سبيل الله تعالى وابتغاء مرضاته جل وعلا ليست موتا، فلو خُتِم للشخص بها فهي أقصرُ طريق آمِنٍ إلى الآخرة بدون موت؛ إذ أن الشهيد حينما يسقط فإنه يسقط إلى العلياء، وإلى الحياة الكريمة؛ لأن الشهادة تعني الحياة ولا تعني الموت مطلقاً، لأن الله تعالى دعانا إلى الجهاد في سبيله، والله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾، فالجهاد في سبيل الله حياة كما أخبرنا الله تعالى في هذه الآية الكريمة، وحين يُقتل المرء في سبيل الله فهو إنما انتقل من حياة الدنيا إلى حياة أخرى عند الله عز وجل، ألم تسمعوا قولَ الله تعالى ناهياً عن وصف

الشهداء بالأموات؛ لأنهم ليسوا كذلك بل أحياء وإن كنا لا نشعر: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾، بل نهى الله تعالى حتى عن مجرد الظن والتصور أن الشهداء أموات، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، فوصف مشاعر الشهداء الأحياء بأنهم فرحون، بعكس من هم في الدنيا حزينون، فلماذا نحزن نحن عليهم وهم فرحون ؟!! ووصفهم بأنهم مستبشرون بزملائهم في الجبهات يتمنون أن نلْحَقَ بهم في ذات الطريق التي سلكوها بعكسِ الآخرين في الدنيا الذي يفتقدون الشهداء .. فلماذا نتأسَّف عليهم ؟!!.

الشهادة في سبيل الله .. أيها الإخوة الأكارم .. تعني الحضور، فهي على النقيض من الغياب، ألا ترون أن الشهادة هي نقيض الغيب، وحتى على مستوى مشاكل الناس فإن في أيِّ حكم وإصلاح بين الناس يُطلَب الشهود الذي كانوا حاضرين في المشكلة والذين

رأوا وسمعوا، فتكون شهادتهم الفيصل، ويكون قولُهم المرجِع، وإلا كيف يكون شاهداً من كان غائباً عن وقائع وأحداث المشكلة، أليس كذلك، إذاً فالشهداء أحياء وليسوا بموتى كما يتعامل البعض معهم؛ لأن الله أخبرنا أنهم أحياء، فيجب الإيمان بحياتهم؛ لأننا ءامنا بما أخبرَنا اللهُ به من يوم البعث والحساب والجنة والنار.

أيها المؤمنون الأكارم

الشهادة في سبيل الله اختيارٌ إلهي، وهي اصطفاءٌ رباني وتوفيق للشهيد الذي نالها، وكم يخرج من المؤمنين للجهاد في سبيل الله في مختلف الجبهات، ولكن يختار الله القليل منهم شهداء، والشهادة مطلبُ المؤمنِ المجاهدِ بل كل مؤمن، أليس كلُّ مؤمنٍ يدعو في كل صلاة: ﴿**اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ**﴾، فمن هم الذين أنعم الله عليهم؟ لنستطلعِ الجوابَ من آية أخرى وليس من كلامِ واحدٍ منا؛ قال تعالى: ﴿**فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾، فكلنا يرجو الشهادة؛ لأنه يريد الفوز، قال تعالى: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ**

﴿مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾، وليس كما يظن البعض أن من خرج إلى الجهاد في سبيل الله ليؤدي ما افترضه الله عليه من واجبٍ جهاديٍّ، خصوصاً والبلادُ تتعرّضُ لمحاولةِ غزوٍ واحتلالٍ، ليس معنى خروجه للجهاد أنه سوف يُقْتَل، ولا من قعد عن الجهاد أنه سوف يسْلَم، بل إن القتلى من القاعدين في بيوتهم وفي حوادث المرور أكثرُ بكثير من الشهداء في الجبهات.

لقد ردَّ الله تعالى على الذين يثبِّطون عن الجهاد بحجة أن المجاهد سيُقتل، وأن عليه أن يقعد إذا أراد السلامة، فقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، هنا يقول الله تعالى للذين يقعدون ويثبِّطون عن الجهاد: ادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين، وأخبر الله تعالى أيضاً أنه لا مهربَ من المحتوم، وردّ على الذين يُرجِفون أنه لماذا نُقْتَل في الجبهات بقوله: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، بل ونهى الله عن الخوض في مثل هذه الأمور؛ لأنها من صفات الذين كفروا الذين لا

يؤمنون بالله قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

أيها المؤمنون .. لو عاد الشهداء الذين نتأسف عليهم إلى الدنيا مرة أخرى فوالله لن يعودوا إلى بيوتهم، ولا إلى أهليهم، ولا إلى أموالهم، ولن يقولوا: يكفي ما نالنا من القتل المرة الماضية، بل سيعودون مباشرة إلى جبهات القتال طامعين في الشهادة مرة أخرى، يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (ما من أحدٍ يدخل الجنة فيحب أن يَرْجِع إلى الدنيا وأن له ما على الأرض إلا الشهيد، فإنه يتمنى أن يَرْجِع فيُقْتَل عشر مراتٍ لما يرى من الكرامة)، فالشهادة عزٌّ أبديٌّ، وخلودٌ سرمدي، وحسنُ خاتمة في الدنيا، وتوفيقٌ إلهيٌّ للمؤمن، واختيارٌ ربَّانيٌّ للعبد، وهي رزق، وهي حياة، وهي نقيض الموت.

عباد الله .. من أراد الهروب من الموت فليسعَ نحو الشهادة؛ فان الشهيد هو الوحيد الذي أخبرنا الله أنه ليس بميت؛ ﴿أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾؛ لأن الطريق إلى الآخرة إما بالشهادة وإما بالموت قال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا

تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا * قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا * أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾.

أيها المؤمنون يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.. اللهم فاجعل شرائف صلواتك، وأزكى تحياتك، وأنمى بركاتك، على أبي الطيب والطاهر والقاسم، محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم، اللهم أعلِ على بناءِ البانين بناءه، وارفع قدره، وأعلِ منزلتَه، وشفِّعه فينا يا أرحم الراحمين. اللهم وعلى أخيه ووصيه، وباب مدينة علمه، ليث الكتائب، وأشجع طاعن في سبيل الله وضارب، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. اللهم وعلى سكنه الحوراء، فلذة قلب المصطفى، وخامسة أهل الكساء، سيدة نساء الدنيا والأخرى، فاطمة البتول الزهراء. اللهم وعلى ولديها الإمامين السعيدين الشهيدين، أبي

محمدٍ الحسنِ المسموم، وأبي عبدالله الحسين المظلوم، اللهم صل على آل رسول الله أجمعين، وعلى جميع الملائكة والمرسلين، وارض اللهم عن صحابة نبيك الراشدين، ومن تبع هديه إلى يوم الدين، وعنا معهم يا أكرم المسؤلين.

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين.. ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب..

عباد الله..إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون..

٧- أخلاق الجهاد والمجاهدين

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق، وعواقب الأمر، نحمده على عظيم إحسانه، ونير برهانه، ونوامي فضله وامتنانه، حمداً يكون لحقه أداء، ولشكره قضاء، وإلى ثوابه مقرِّباً، ولحسن مزيده موجِباً، ونستعين به استعانة راجٍ لفضله، مؤمِّل لنفعه، واثق بدفعه، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحدُ الأحدُ، الفردُ الصمدُ، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤاً أحد، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين .. أما بعد..

عبادَ الله الأكارم

معلومٌ أن الله أراد لهذه الأمه الإسلامية أن تعيشَ عزيزة كريمة تنعَم بالعدالة والحرية، ولكي تتحقَّق لها إرادة الله فلابدَّ لها من التخلُّص والتحرُّر من رِبْقة الجبت والطاغوت، لابد لها من مقاومة الظلم ورد المعتدين، ومواجهة جبابرة الأرض المفسدين، الذين

اتخذوا مال الله دولاً، وعباده خوَلا، ولا يكون ذلك ولا يتحقّق إلا بالجهاد في سبيل الله، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، وأعداء الإسلام يعلمون أهمية هذه الفريضة؛ لأنه بسببها ساد الاسلامُ وانتشر نورُه وخيرُه، فعملوا على إماتتها في أنفسنا، وتشويهها عن طريق بعض الفِرَق التي شوّهت الإسلام، وشوّهت الجهاد بعدم التزامها بضوابطه، كما يلتزم اليمنيون الآن في جهادهم وأخلاقهم التي أدهشت العالم.

عباد الله إنهم يجنون على أنفسهم أولئك حاولوا أن يجزِّئوا الدين ويصبغوه بغير الصبغة التي أرادها الله جل وعلا؛ لأن المولي تعالى أراد الإسلام كاملاً شاملا لكل نواحي الحياه ديناً قيِّماً يمنح الناس العزة والكرامة، وهم أرادوا أن يأتوا من الدين ما لا يضرُّ بمصالحهم، وعاداتهم، وتقاليدهم، والتزاماتهم السياسية لأنظمتهم المستبدة.

إن الجهاد في الشريعة الإسلامية فريضة واجبة، مِثلُه مِثلُ الصلاة والحج والزكاة وسائر أركان الإسلام وأصوله، فمن يؤمن بالصلاة

ويقيمها، لكنه ينكر الجهاد في سبيل الله فقد أخطأ فهم الإسلام وجزّأه وآمن ببعض الكتاب وكفر ببعضه؛ يقول تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ إلى أن قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾، ومن هنا ردّ الله على كل أولئك الذين يحاولون تجزئة الإسلام وتطبيقَ ما سهُل منه، وردِّ ما صعُب، ويدل هذا النص القرآني على أن الاسلام كلٌّ لا يتجزّأ، وأن من يدَّعي الإيمان وهو لا يجاهد في سبيل الله، أو لا يدفع إلى الجهاد في سبيل الله فهو مدخولٌ في إيمانه، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾، وكما حذَّر الله من ترْكِ الصلاة والزكاة كذلك حذّر من ترك الجهاد أو التهاونِ فيه، وبيَّن أنه المعيارُ الذي به يميزُ الله أهلَ الجنة عن سواهم، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ

مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾.

أيها المؤمنون .. لقد صنع أعداءُ الأمة – جماعاتٍ إسلاميةً تتبنَّى مفهومَ الجهاد، وحاول أعداءُ الدين الحق أن يقدِّموا الجهاد من خلال هذه الجماعات التكفيرية، بصورة مشوّهة ومنفِّرة، حتى أصبح الجهاد عند العامة من الناس وفي العالم، يمثِّل تلك الصورة المقيتة من السحل والحرق وتقطيع الأجساد، والتمثيل بالجثث، وجزِّ الرؤوس، والهدفُ من ذلك كما قلنا تشويه الإسلام وإماتة هذه الفريضة العظيمة.

عباد الله .. إن الجهاد الذي دعا الله تعالى إليه وحثَّ عليه بعيدٌ أشدَّ البعد عن كل تلك الأعمال القبيحة التي يمارسونها، إن الجهاد المشروع والواجب هو الجهاد الذي يبدأ من النفس بقتل نوازع الشر فيها، وتزكيتها، وزرع بذور المحبة والرحمة فيها، فتنطلق مجاهِدَةً في سبيل الله، لا طمعا في مكسب مادي، ولا غنيمة زائلة، ولا ومديحٍ أو شهرةٍ أو جاهٍ أو تشفٍّ، أو حقدٍ، وتنطلق مع الله في سبيله وقد تخلَّصَتْ من نوازع الشيطان الرجيم، فلا تجدُ في مسيرتها الجهادية وحركتها المباركة ظلما ولا تعدِّيا ولا إسرافا في عقوبة، لأن الرحمة

حاضرة مع القريب والبعيد.

الجهاد الحق أيها الإخوة المؤمنون .. هو الذي يسعى لإقامة الدين، وتحقيق العدالة والعزة والكرامة في حياة الناس، ومثالُنا الأكبر وقدوتُنا الأعظم هو رسول الله (ص) الذي جاء لكي يهدي الناس، ويعلمهم، ويزكِّيهم، لكي يعلِّمَهم الكتابَ والحكمةَ، ويعلِّمهم الأخلاق الفاضلة، والمبادئَ السامية الرفيعة، النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لم يأت ليسفك الدماء، ولا ليزهق الأرواح، ولا ليقطع الرؤوس، إنما جاء رحمة للعالمين، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾، وفي حياته الجهادية ما روي عنه إلا العفو والرحمة، فلا انتقامَ ولا إسرافَ ولا إشباعَ لرغبات النفس، ولا طمعَ في دنيا، وإنما كانت مغازيه وسراياه لإقامة الحق، وقمع الشر، وكف الظلم، وردع المعتدين، ألم ينهَ (ص) عن قتل الطفل والمرأة والشيخ والراهب في صومعته؟ فعن ابن عباس أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ كان إذا بعث جيوشه قال: (لا تقتلوا أصحاب الصوامع)، لو كان القتل والجهاد أيها الإخوة لأجل تغييرِ دينِ الشخص ومعتقَدِه لكان أول من يقتل هو الراهب، لكن الجهاد

هو لإقامة العدل بين الناس جميعا، بغض النظر عن المعتقد .. الجهاد هو لمن يقِفُ ضد إقامة العدل، ويصُدُّ عن عبادة الله، ويتعدّى على من يقيم منهجه تعالى.

عباد الله .. إن الله سبحانه وتعالى حينما عبّر بلفظ الجهاد، لم يعبِّرْ بلفظ القتل أو القتال في سبيل الله، بل عبَّر بلفظة (الجهاد)؛ لأن له معنى ومدلولا عظيما، ومفهوما ساميا، أفضل من مفهوم القتل، أو إزهاق الأرواح، حيث أن الجهادَ بذْلُ الجهد، بذْلُ كلِّ الجهد من أجل هدفٍ معيّن، ليس إجراما، ولا نهمة للقتل، ولا إزهاقا للأرواح، ولا سفكا للدماء وإنما بذلٌ لكل الجهود من أجل إصلاح الأمة، ومن أجل إصلاح البشرية، والقتالُ هو آخرُ خيار في الجهاد يتخذه المجاهدون حينما يضطرون إليه، هذا هو مفهوم الجهاد في الإسلام، ولذا يقيِّدُ الله سبحانه وتعالى الجهادَ بكونه في سبيل الله.

المؤمنون الأكارم .. إننا نجانب الحقيقة كثيرا إن ظننا أن الجهاد وسيلة لتحقيق أطماعنا وأهوائنا، فهذا وعي قاصر، بل خطأ فظيع، وشرٌّ مستطير؛ لأن الجهاد سلوكٌ يرضاه الله تعالى، وسيرة يحِبُّها عزّ وجل، وهو تحرُّكٌ فاعل في سبيله، وهو جل وعلا خيرُ مَنْ يدلُّنا على

أهداف الجهاد وكيفيته والسيرة التي يجب أن يسير عليها المجاهد في سبيله، ومن تعاليمه وسيرة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم نستطيع ان نعرف من هو المجاهد في سبيل الله، حينما يدّعي الجميع أنهم يجاهدون في سبيل الله تعالى، ومع ذلك فيكفي أن من يلتقي مشروعُه مع مشروع الأمريكان والصهاينة، ويتعاوَنُ معهم في العدوان على المسلمين، ويرضى بأفعالهم - دليلا وبرهانا على أنهم بعيدون عن منهج الله تعالى.

عباد الله .. إن الله سبحانه وتعالى يأمُرُنا حينما نجاهِدُ أن نجاهِدَ بنظام، أن نجاهد بقِيَمٍ، أن نجاهِدَ بمبادئَ، لأنّ جهادَنا هو لإثباتِ وترسيخِ المبادئ والقيم العظيمة، التي جاء بها دين الإسلام، فينهانا الله عن العدوان ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾، قاتلوا من يقاتلكم، من بدأوكم بالقتال، ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، الله يأمر عباده المؤمنين بمقاتلة المعتدين ومقاتلة البغاة الناكثين، ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾.

أيها المجاهد .. لا تعْتَدِ على من لم يباشرْ قتالك .. لا تعْتَدِ على من

لا يحمِلُ السلاح .. لا تعتَدِ على من لا يجوز لك قتلُه، لأنه لم يقاتلْك، ولم يعتدِ عليك، ولم يقُمْ في وجه الحق الذي تريد إرساءه وتثبيته بين الناس ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾، الله لا يحب العدوان ﴿اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾، فكيف يأمر عباده أن يبغوا على الناس، أو أن يعتدوا عليهم، أو أن يفعلوا بهم أفعال الظلمة، والجبابرة والمجرمين.

أمير المؤمنين علي عليه السلام حينما أراد أن يقاتل أهل الجمل، أراد أن يَظْهَروا هم بأنهم باغون، دعاهم إلى الله أولا، لكنهم سارعوا إلى قتل أصحابه؛ إنك حينما تكون معتَدَىً عليك، فأنت موعود بالنصر من الله سبحانه وتعالى، وحينما تكون أنت الباغي فأنت متوعّد بالهزيمة والخسران، ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾، من بُغِيَ عليه، واعتُدِيَ عليه، فإنه موعود بالنصر من الله سبحانه وتعالى، وهكذا نحن الآن مبغي علينا، والنصر حليفنا لا محالة في كل حروبنا، لم نبتدئهم بقتال، ولا أسأنا عليهم في مقال، وإن كان إعلام العدوان يلعب دورَه في التضليل على الناس؛ ولأننا لم نعتدِ عليهم، بل هم من اعتدوا علينا نصَرَنا اللهُ

عليهم رغم إمكاناتنا القليلة وإمكاناتهم الكبيرة والكثيرة والفتاكة.

أيها الحاضرون .. كان النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وأئمة الهدى حينما يبعثون جيوشهم لمحاربة أعداء الله، يأمرونهم أن تكون الدعوة هي أولَ ما يباشرون به هؤلاء القوم، التبليغ لهم، وإخطارهم بالالتزام بمنهج الله، وكف يد البغي، كانوا أولا يقيمون عليهم الحجة قبل أن يبدؤوهم بقتال؛ لأن دينَنا كما قلنا، هو دينُ دعوة، ودينُ هداية، ودينُ إسعادٍ للبشرية، ودينُ قناعة، فإقامة الحجة هي من أهمِّ المبادئ التي أراد الله بالجهاد في سبيله أن تحصُل وأن تتحقّق .. فهل أقاموا علينا حجة أو أنذرونا أنهم سيقاتلوننا أم ضربونا فجأة ونحن نيام في أمان الله؟!

كذلك يأمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بالوفاء بالعهود، والاتفاقات، حينما يتعاهدون ويتصالحون مع أي فئة، حتى ولو كانت مشرِكة، أو كافِرة يأمرهم الله بالوفاء ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**﴾، يأمرُهم الله سبحانه وتعالى بالاستقامة مع مَنِ استقام معهم على العهد والميثاق، ﴿**إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ**﴾، يقول لهم: مهما بقوا مستقيمين، مهما بقوا ملتزمين، فأنتم أحق بالالتزام وبالوفاء منهم، ويأمرُ اللهُ

عباده المؤمنين حينما يخافون من عدوهم الغدر والخيانة، أن لا يبادروا هم بالغدر والخيانة، بل يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾، أي أنذِرْهم، أخبِرْهم بأن ما بينكم من الاتفاق قد ألغي، وأن الفريقين في حِلٍّ من عهدِهم، حتى لا تكون من الخائنين، ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ﴾.

الوفاء بالعهد وعدم الخيانة، أيها الإخوة المؤمنون .. هي من أهم القيم و المبادئ، التي يلتزم بها الإنسان المجاهد في سبيل الله؛ لذلك تلاحظون في جهادنا لهؤلاء المعتدين ومرتَزَقتهم وفي جميع حروبنا معهم فإنهم كلما دعونا إلى هدنة أجبنا بإيجاب، حتى ولو كنا في حال الانتصار عليهم؛ لأن الله يقول: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، نحن نجْنَح للسلم بصدقٍ عند كل دعوة، لكنهم يخونون وينكثون ويغدرون في كل مرة، وربُّنا يقول: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، سنة الله في عباده الآبقين.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم منه بالآيات والذكر الحكيم، إنه تعالى ملك جواد برٌّ رؤوف رحيم، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمدلله الذي بيّن الخير والسداد ، ودعا إلى الإنصاف والرشاد، أحمده أن وفقنا للتقى والجهاد، وأشكره أن هدانا إنه خير هاد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ناصر عباده المتقين، ودافع شر المعتدين، وأشهد أن سيدنا محمدا عبدُالله ورسولُه، سيد المجاهدين، ورسول الرحمة إلى الناس أجمعين، اللهم فصل وسلم عليه وعلى آله مصابيح الدجى، وأسود الوغى، وأصحابِه خيرِ من جاهد واتقى، والتابعين لهم بالإحسان وجميل الاقتداء.

أما بعد عباد الله

إن من المبادئ التي ينبغي أن يلتزمَ بها المجاهدُ الحقُّ أيضا: الصدق في الحديث، وتجنب الكذب، والتزام المنهج الإلهي، فقد يعتقد الإنسان في وقت ضعف، أو مرحلة امتحان، أنه حينما يُزَوِّر الواقع، أو حينما يختلق الأكاذيب، أو حينما يروِّجُ لأمرٍ يريد منه النصر، أو الفلاح، أو النجاح في عمله، أنه سينتصر في معركته بذلك الكذب، وسينجح بالتزوير، وأنه سيغيِّر الواقع والحقائق، وهذا خطأ كبير.

الله سبحانه وتعالى أمرنا أن نكون مع الصادقين، وأن نكون من الصادقين، والله سبحانه وتعالى يحب الصادقين، ويقف معهم، وحينما تخرج عن دائرة الصادقين، ستكون في دائرة الذين يفترون الكذب، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾، أنت أخي المؤمن حين تكذب تخرُجُ عن دائرة الإيمان، حتى وإن رأيت فيه فائدة، أو مصلحة، أو رأيت فيه ما رأيت؛ ولهذا يحذر إخواننا المؤمنون من الانجرار إلى اختلاق الأكاذيب؛ لأن ذلك مما يغضب الله أولا، ثم سينقلب إلى إضعاف المعنويات عندنا، وانعدام الثقة في إعلامنا عند الصديق والعدو، وسيقضي على مصداقيتنا؛ لهذا فالنبي - صلى الله عليه وآله وسلم- قال: (تحرَّوا الصدْقَ وإن رأيتم فيه الهلكة فإن فيه النجاة، واجتنبوا الكذب وإن رأيتم فيه النجاة فإن فيه الهلكة)، هكذا هي مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف، فالحرب وان كانت كما في الأثر، (خدعة)، ولكن الخدعة ليست بالخيانة، ولا بالكذب، ولا بالافتراء، إنما هي بالإيهامات، والتورية، والتكتم، والتعريض، واستثمار المكان والتوقيت المناسبين، وما شاكل ذلك.

كان النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - إذا أراد غزوة ورَّى بغيرها -أي أوهم - أنه يريد اتجاها ثم يخرج إلى الاتجاه الآخر، فهذا لا يعد من الكذب، وإنما هو من الخدعة التي قيل فيها: (الحرب خدعة).

وبحمد الله فقد وَجَد اليمنيون في إعلامهم المصداقية في نقل الأحداث، فالكذب حبله قصير، أما الأعداء فكم من كذبٍ قالوه، وكم مناطقَ استولوا عليها، وكم قادةٍ قتلوهم، وكم شهداءَ استهدفوهم، وصدَّقهم أتباعُهم، ثم انكشف كذبهم، ثم تتعجب من ساذَج هنا أو هناك يصدق أكاذيبهم، مع أن الله ذم الاستماع لإعلامهم حيث يقول: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾.

عباد الله .. ذكَرْتُ لكم بعضَ أخلاق الإسلام في الجهاد، فهل يلتزم هؤلاء المعتدون بأيٍّ منها، فلماذا يقتلوننا ويقتلون أبناءنا، ونساءنا؟ ويدمِّرون كلَّ شيءٍ في بلدنا؟ أي جرم أتيناه؟ هل بدأناهم بقتال؟ وفي أي دين يجوز قصف الأبرياء والبيوت التي فيها الأطفال والنساء؟ ومتى استُهْدِفَتِ المساجدُ والأسواقُ والمشافي والأعراسُ؟ متى رأيتم مُجْرِما استهدف المقابر؟ متى قُصِفَتِ المدن بالقنابل العنقودية؟ ولماذا لم يتركوا نوعا من السلاح إلا واستخدموه في

أجسادنا وأرضنا؟ حتى القنابل النيتروجينية؟ هل هذه أخلاق المسلمين؟ هل أوفوا بالعهود؟ متى التزموا بهدنة؟ أما عن مرتزقتهم المنافقين فحدِّث ولا حرج، عن الذبح والسحل والتمثيل والتفجير حتى في بيوت الله .. هل يمثِّلون بذلك الإسلام؟ أم شوّهوه وقدّموا أكبر خدمةٍ لأعدائه؟.

لكن يا عباد الله .. انظروا إلى جهادنا، انظروا إلى عظَمَة اليمنيين وأخلاقهم، مع عدوهم، مع أسراه، وجرحاه، كيف يثبُتون؟ وكيف يثِقون في الله؟ لقد وصفَنا رسول الله بـ(أهل الإيمان والحكمة)، ولذلك هم بمشروعهم المضادِّ للإسلام يخافون من حركة اليمنيين؛ لأنها تمثِّل الإسلامَ الناصِعَ، الإسلام المحمدي الأصيل، إسلام القرآن والسنة الصحيحة وأهل البيت، الإسلام الذي سيجذب الأحرار من الشعوب العالمية إليه.

أيها المؤمنون .. الإسلام منظومة كاملة تعالج مختلف شؤون الحياة، وعلاقاتها المتنوعة، ولا يمكن أن نقتصر على الجهاد على حساب بقية العبادات، كما أنه لا يمكن الاقتصار على العبادات باستبعاد الجهاد؛ لأن الإسلام دين كامل وشامل وملم بما يحقق للإنسان السعادة في الدنيا والآخرة، ولن يكون سعيداً إلا بتطبيقٍ

كاملٍ لأحكام الاسلام، فلا مجال لحذف جزء منه، أو اقتطاع عبادة منه، أو اختلاس فريضة من فرائضه؛ يقول الصادق المصدّق صلى الله عليه وآله وسلم: (أصل الاسلام الصلاة، وفرعه الزكاة، وذروة سنامه الجهاد)؛ ولهذا فهو ركيزة من ركائز الدين، ودعامة من دعائم الاسلام والإيمان، غايته إقامة الحق، وتحقيق العدالة، وترسيخ قيم الدين، والكرامة للإنسان.

عباد الله .. الجهاد ليس له وقتٌ ينتهي فيه، حتى فبعد أن ينصُرَ اللهُ المجاهِدَ في سبيله، ويمكِّنَه تعالى في الأرض، ويستخْلِفَه، ويخرجه من حالة الاستضعاف، وينصره على المستكبرين، ويهيئ له أسباب إقامة الأهداف التي ناضل من أجلها، وسعى جاهداً لتحقيقها؛ فالغرض أيضا هو الابتلاء والاختبار؛ ﴿قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾، كيف سنعمل؟ هل سيكون حالنا كما قال الله: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾، أم نكون من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ﴾.

أنظروا عباد الله إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وهو يدخل مكة يوم الفتح المبين، وقد طأطأ رأسه متواضعاً لله تعالى، مُسْتَشْعِراً نعمةَ الله عليه وفضله، فيقف أمام من قاتلوه وآذوه وطردوه من بين أهله ووطنه وأخرجوه، مَنْ جمعوا لحربه الجموع، وجيَّشوا لاستئصاله الجيوش، ثم لا يزيد على أن يقول لهم: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)، هذه الروح التي يجب أن تسيطر عليكم أيها المجاهدون، وتتغلَّب على نفسياتكم أيها الأكرمون، روح التسامح والعفو، والعدالة والإنصاف، ما أعظمكم أيها الأبطال العظماء وأن تفتحون المجال الرَّحْب حتى لأولئك الغافلين والضالين، وتهيِّئون لهم فرصة التوبة والرجوع، وبحمد الله فكثيرٌ من تلك الأخلاق المحمدية، والشمائل الإسلامية يتخلَّق بها المجاهدون اليمانيون، ويمضي على سَننها الأبطالُ المؤمنون.

عباد الله .. نستطيع أن نقول: الجهاد رحمة وعمل، وإنتاج وتحرك، ودفع للشر، وجلب للخير، وهو ليس تسلطاً، ولا استبداداً، ولا تكبراً، ولا تعالياً على الآخرين. الجهاد ليس سيف انتقام، ولا وسيلة إشباع لنفس ولا مرتعا لهوى، الجهاد ليس وسيلة للثراء، ولا جلبَ الأموال، ولا طريقةً إلى سرقة البنوك، ولا التفاخر بالمناصب، الجهاد ليس سبي نساء، ولا مكانَ قضاءِ

شهوة، وهو ليس أخذا بالتهمة، ولا عقوبة على الظن، ولا جزاء على الوهم، الجهاد بذل للجهد الكثير في تحقيق رحمة الله بعباده جميعا.

هذا وصلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه، فقال عزّ من قائل عليما: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

اللهم اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ، وَالدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ، وَالدَّامِغِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ، وصل اللهم على بقية الخمسة أهل الكساء، علي المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن المجتبى، والحسين سيد الشهداء، اللهم وعلى جميع أهل بيت نبيك الأكرمين، وارض اللهم عن صحابته الأخيار المنتجبين، وعلى من يستحق الصلاة من المخلوقين، وعلينا معهم بمنك وفضلك يا أرحم الراحمين..

ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين.. ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على

القوم الكافرين.. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب...

عباد الله .. إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون.

٨ - فضل الجهاد ومواجهة العدوان

الخطبة الأولى: فضل الجهاد ومواجهة العدوان

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، حمدا يواكب نعماءه، ويملأ أرضه وسماءه، ويستنزل المزيد من آلائه وعطائه، وهدايته وإرشاده، وأشهد أن لا لله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين، وصحابته المنتجبين.

وبعد عباد الله .. ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. لكن السؤال: هل نحن مؤمنون ؟!! والإجابة في أن نعرض أنفسنا على آيات الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٣٦) وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (٣٧) وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ (٣٩) وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ (٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (٤٣)﴾

أيها المؤمنون، إن الله سبحانه وتعالى يصِف المؤمنين ويمدَحُهم ويثني عليهم بهذه الصفات التي ينبغي أن يكون عليها المؤمن، وإن من جملة هذه الصفات للمؤمنين أن يكون المؤمن قويا في مرضاة الله، لا يستكين للبغاة، ولا يَذِل للظالمين، بل يقاوِمُهم، وينتَصِر عليهم، ومن صفاتهم أنهم ينتصرون بعد ظلمهم على أعدائهم المعتدين الظالمين، وقد قال جلّ شأنه، وتعالى سلطانه في سورة الحج: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، ألسنا مظلومين عباد الله .. ما الذي صنعناه لتُشَنَّ علينا هذه الحربُ الظالمة؟ هل ما يفعلونه من قتلٍ وتدميرٍ هو لصالحنا؟ وقد أهلكوا حرثَنا ونسلَنا، وحاصرونا ودمروا بنيتنا التحتية ؟!!

قد يضْعُف الإنسان، ويقول: من نحن؟ وما قدرتنا؟ وما قوتنا أمام هذه الدول التي تمتلك الصواريخ والطائرات والبارجات؟ ويعدِّد أشياء كثيرة، ولكن لسان حال المؤمن يجب أن يقول: نحن بالله أقوى منهم بكثير؛ لأنهم يمتلكون أمورا مادية محدودة، ونحن نمتلك قدرة روحية مطلقة، تستمد قوتها من قدرة الله والمعية له سبحانه وتعالى. ولولا ذلك لما صمدنا إلى هذا الوقت.

عباد الله .. الله معنا ما دمنا معه؛ قال تعالى: ﴿**وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾، فما عليك أيها المؤمن القوي إلا أن تتبنّى أنك ناصرٌ لله، ومدافعٌ عن دينه، وعن المستضعفين، وهنا يكون الله قد وعدك وعدا مؤكَّدا بالنصر قائلا: ﴿**وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾، أتخيفنا؟ أتبهت عقولَنا أمورٌ مادية صنعها البشرُ بقدرةٍ محدودة لا تستطيعُ أن تتعدَّى الحدودَ الطبيعية لها؟! ونحن نعتمد على قدرة الله الذي بيده ملكوت السماوات والأرض، بيده القدرة اللامحدودة التي أمسك بها السماوات والأرض، ويقدِرُ على تدميرهما بمجرد إرادته جل شأنه؛ ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾، والله سبحانه وتعالى دائما يؤكد لنا ذلك في كتابه

الكريم، ويؤكِّده على أرض الواقع؛ حيث نشاهد دولا عظيمة عملاقة، ولكنها تعتمد على جبروتها وعلى قوتها وعلى أمورها المادية، فسرعان ما تتهاوى وتنتهي وتتلاشى، ثم تعقُبُها دولٌ أخرى تحل محلها، كل ذلك اختبار من الله لهذه الدول، ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾؛ لتتم الحجة على عباده.

أيها المؤمنون .. لو أن هذه الدول المعتدية الرعناء استخدمت هذه القوة التي تضرب بها جيرانها وأبناءَ جلدتها ضدَّ الذين جثموا على صدر الأمة الإسلامية وغزَوْها وهانوا وداسوا كرامتها، لو أنها صوّبت هذه الضربات عليها - لكان أفضلَ لها، ولكان يُحسب في رصيدها، ولكنا معها. و لو أنها استخدمتْ أموالها التي دمَّرت بها بلدَنا والكثير من البلدان العربية في ما يُصلِح أمْرَ الشعوب لبسطت سلطان احترامها على الجميع. لكنها أبت إلا أن تكون تابعا حقيرا، وخادما مطيعا، لدول الاستكبار العالمي، للذين يريدون علوا في هذه الأرض وفسادا في هذا العالم، دول الاستكبار، دول الاستعمار من الدول الأوربية، والآن أمريكا الشيطان الأكبر لا يريدون للعالم بأسره فضلا عن المسلمين إلا أن تكون أرضُهم مسرحا للمعارك

ولاستعراض العضلات، وأن تكون كنوزُهم عُرْضة لانتهابها واختلاسها، وأن تكون تابعة لها تفعل فيها ما تشاء، وتقيم مَلِكًا أو أميرا أو سلطانا أو رئيسا حسب ما يتوافق مع مصالحها.

ومع ذلك فالعجب .. إخواني المصلين .. من البعض الذي لا يزال يشك أن العدوان علينا لا علاقة له بدول الاستكبار، أمريكا وإسرائيل، مع ما يراه من إمدادهم لهم بالسلاح والبوارج والخبراء وتبادل الزيارات وتغاضي الأمم المتحدة إلى هذا الوقت، إن العجب منه وهو يقرأ ويسمع ويشاهد كل يوم تصريحات الأمريكيين أنفسهم، ومقالات أبرز صحفهم، وكتابهم، وهي تثبت وتؤكّد تورُّط أمريكا وبريطانيا وفرنسا في هذا العدوان على اليمن. وهل بعد هذا دليل لعاقل؟

فينبغي للمؤمن وهو يواجه دول الاستكبار جميعا أن يضحِّي بكلِّ غالٍ ونفيس رخيصا في سبيل مواجهة هؤلاء الذين لا خلاقَ لهم ولا دينَ ولا إنسانية، عبادَ الله وماذا يمنعُنا من ذلك؟ ألم يغزونا إلى عُقْر ديارِنا ؟! ألم يضربونا في عُمْقِ بلدنا؟! ألم يضرِبوا بقذائفهم في كل مكان ومنطقة من مناطقِ بلدِنا العزيز؟ ألم يقصفونا بالقنابلِ المحرَّمة؟ ألم يستهْدِفوا المساجدَ

والأسواقَ والأعراسَ والمدنَ السكنية؟ ألم يقصِفُوا أحياء صنعاء بالقنابل النيتروجينية والعنقودية والأسلحة المحرمة؟ ألا يزالون يهددوننا بتدمير بقية مدننا وقتل بقية أحيائنا؟

عبادَ الله .. ما الذي يمنع البعض من مواجهتهم؟ أهي الحالة المادية التي نحن عليها؟ فأي غِنىً كنا عليه؟ وأيُّ مالٍ نحن فيه؟ وأيُّ حالة مادية نفارقها لو سارعنا إلى الجهاد؟ نحن مضطَهدون من قبلُ، على يد الأنظمة الموالية للأعداء، ودول الاستكبار العالمي على حدٍّ سواء، هم سببُ فقرنا وتخلفنا، فينبغي أن نسارع في هذه الفرصة إلى استعادة كرامتنا المهانة، وثرواتنا المنهوبة، إلى استعادة مجدنا وعزنا وكرامتنا وحاضرنا ومستقبلنا.

ومع ذلك عباد الله نحن على الحق، ونأمل من الله أن يأخذَنا نحوَ إحدى الحسنيين، إما أن نعيش سعداء كرماء عظماء، وإما أن نموت شهداء، والشهادة هي أعظم سعادة للمسلم، وأعظمُ وسامٍ يناله المؤمن.

فلِم نخاف من الموت ؟!!

إن الشهيدَ وحده هو الذي ينجو من الموت؛ لأنه يخلِّد ذكره

ويقدّس روحه.. لأنه الوحيد من بين الذين ينتقلون إلى الدار الآخرة، ونهانا الله سبحانه وتعالى عن أن ندعوَه ميتا؛ ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ﴾، من استُشْهِد في سبيل الله فهو حيٌّ خالدٌ يُرْزَق. ولأننا بني آدم نخافُ ونشكُّ، فلم يقلِ الله تعالى: (أحياء) فقط، بل قال: (يرزقون) تأكيدا لنا، وتطمينا لقلوبنا؛ فالشهيد حي يرزَق عند الله سبحانه وتعالى.

عباد الله .. نحن دائما نحرِص على الحياة، نحرِص على السعادة، نحرِص على العافية، على الغنى والشرف والرزق الكريم؛ ولهذا يجب أن يعلموا أن الشهيد يحصُل عليها منذ أن تَخْرُجَ روحُه من جسده، ﴿عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾.

أيها الإخوة المؤمنون .. أفنمنع أنفسنا وأبناءنا وإخواننا وأقاربنا من هذه الحياة السعيدة؟! ونحن نتنافس على حياةِ أشهُر أو سنوات مليئة بالنكد والفقر والمرض والمشاكل والمنغصات؟ لم لا نحرص عليها وعلى أن ننالها وعلى أن ينالها أقرباؤنا وأحباؤنا وأولادنا؟. وإذا مات الميت أسِفْنا عليه، وهو إذا عاش عاش في نكد وفقر ومشاكل ومنغصات مهما بقي، لم نحسده من أن ينال هذا الشرف

العظيم والمجد التليد؟! لو كان الإنسان يستخدِم عقلَه لكان يتمنى أن ينال فرصة لينال بها الشهادة، وما أعظم هذه الفرصة! حيث تعلو روح الإنسان في أروع البقاع، وأعظم اللحظات، وأطهر الأغراض وأقدس الأهداف .. الدفاع عن النفس والمال والعِرض.

أليس المؤمنون دائما عندما يدعون الله يسألونه أن يرزقهم الشهادة، فلماذا إذا سنحت لنا الفرصة جزِعْنا؟! عبادَ الله علامَ الجزع؟ وفيمَ الهلع؟ ونحن أمام فرص عظيمة لنيل الشهادة، سواء كانت هذه الشهادة لنا أو لأيِّ أحد من أقاربنا، ومع ذلك فإذا تحدَّثنا عن الشهادة فينبغي أن نُعِدّ لها عُدتها، ينبغي أن نصلِح ما بيننا وبين الله سبحانه وتعالى؛ لأنه لا تنفعنا الشهادة إلا إذا كنا صلحاء، الموت بيد أعداء الله إذا مُنِح لك وأنت صالحٌ مع الله كان لك وِساما وشرفا ومكْسبا وسمي شهادة على حقيقتها.

قد يمْنَحُ الناسُ لقبَ (شهيد) على من يُقتل لاسيما إذا كان في حرب ضد معتدين، ولكن الله سبحانه وتعالى هو الذي يمنحُه الشهادةَ على حقيقتها، ولن يمنح إلا من كان صالحا فيما بينه وبين الله، أمّا من كان عدوا لله .. أو مَنْ لم يحمِلْه على القتال إلا الحمية أو العصبية الباطلة لا يرجو بذلك رضا الله، ولا يقصد بذلك وجه الله، فليس بشهيد، خسِر الدنيا والآخرة، ولهذا يلزَم المقاتلين أن يجددوا

نياتهم على النحو الذي يُرْضِي الله تعالى، وأن يقاتلوا في سبيله ومن أجله، ولنعلمْ أن من قُتِل وهو مرتكِب لجريمة غيرُ تائب عنها أو قُتِل وهو تارك لواجب مُحتَّمٍ مقطوعٍ به غيرُ عازم على أدائه أو قضائه، أو وهو مغتصب شيئًا من أموال الناس غيرُ عازم على إعادته فإنها لن تنفعه الشهادة، ولن تغسل ذنبه. فجدِّدوا النية، وأطيبوا المقصد أيها المجاهدون، وتخلصوا من حقوق الغير، وكونوا مع الله يكنْ معكم.

أيها المؤمنون .. ومع ذلك فهذا لا يجوز أن يمنعنا عن القيام بفريضة الجهاد، لا يجوز لأحدنا أن يقول إنه فاعل للحرام، أو مقصِّر في الواجب، وبالتالي فلن يجاهد في سبيل الله، هذا ليس بعذر أبدا، وهو في هذه الحالة يكون قد جمع بين معصية فعل الحرام أو ترك الواجب، ومعصية ترك الجهاد، لا عذر لنا أيها الإخوة في ترك الجهاد بأن علينا ديونا أو أننا عاصون، والمسألة بسيطة، والحلُّ سهلٌ هيِّن، على الإنسان فقط أن يتوب إلى الله توبة صادقة، ويندَمَ على ذلك، ويعزِمَ على أن يؤدي ما عليه وأن لا يعود إلى مثله.. أن يوصِيَ بما عليه قبل استشهاده ولو بدقائق، فإن الله يقبل توبته ويمنحُه وِسام الشهادة الرفيع، ومجدها التليد.

يا عبدالله حذارِ أن تغترَّ بدار الغرور، أصلِح ما بينك وبين الله

بتوبتك إلى الله، بمحاسبة نفسك، بإرجاع حقوق المخلوقين، بتسامُحِك منهم، بإصلاحِ دِينك، ثم ارجُ الله أن يمنحك الشهادة، وأن يجعلها كفارة لما وقع منك من تقصير، وأن يجعلها لك وساما تُخَلَّد به في هذه الدنيا بالذِّكرِ الحسَنِ، وفي الآخرة بالدرجات العلى، وقد قرن الله سبحانه وتعالى الشهداء بالنبيين والصدِّيقين وجعل لهم مكانة واحدة، فقال: ﴿**وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً**﴾، نحن محتاجون إلى هذا الوسام، وسامٌ عظيم واستراتيجي، وفرصة ذهبية لن تُعوَّض.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم منه بآي الذكر الحكيم .. قلت ما سمعتم، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية: من مجالات الجهاد

الحمدلله رب العالمين، الحمدلله الذي جعل الجنة لعباده درجات، فاز بها أهل الحسنات، والسابقون في الخيرات، وأحمده سبحانه وتعالى على نعمه المتواليات، وأشكره عز وجل على مننه المتتابعات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرضين والسموات، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد المجاهدين، وإمام العالمين، رفع الله ذكره، وشرح صدره، وأعلى قدره، وجعل الذلة والصغار لمن خالف أمره، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين وصحابته المخلَصين.

أما بعد .. عباد الله : أيها المؤمنون

إن الجهاد فريضة عظيمة سماها رسول الله (ص) ذروة سَنامِ الإسلام، والسنامُ من البعير هو أعلى شيء فيه، شبَّه النبيُّ (ص) الإسلامَ بالبعير، وجعل الجهاد من الإسلام بمثابة السَّنامِ من البعير، أي أنه ليس فوق هذه الفريضة من فرائض الإسلام فريضة حتى الصلاة والصيام، وإن كانتا ركنين من أركان الإسلام لكن تؤديهما ما

بينك وبين الله، أما الجهاد في سبيل الله فإنه فريضة عظيمة جدا، تورِث المجتمعَ والأمة بمقومات البقاء والاستمرار في طاعة الله، وتهيئة الظروف لأن تثمر الطاعات ثمارها المرجوة، والخسارة عظيمة على من لم يوطِّن نفسه على الجهاد ولم يحدِّث نفسه به؛ قال رسول الله (ص): (من مات ولم يغْزُ ولم يحدِّث به نفسه مات ميتة جاهلية)، والغرب المعتدي يحاول إماتة هذه الفريضة في نفوسنا؛ لأن بها عِزُّ الإسلام وأهله، فلا نجعله يحقق مراده.

وأبشِروا عباد الله بأن من كان مرابطا، من كان مُعِدا لنفسه للجهاد في سبيل الله، من كان عازِما على القيام بهذه الفريضة، منتَظِرا للداعي للمنادي، فإنه سيكون شهيدا ولو مات على فراشه، حتى لو مات بغير جراح، وهذا هو نوع من التجارة الرابحة مع الله، التي رأسُ مالها الرجاءُ في الله، والتسليمُ لأمره، أما من كان لا يحدّث نفسه بالجهاد والرباط فإنه خاسر؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من كان ينتظر واعيتنا أهل البيت كان كالمتشحِّط بدمه بين سيفه وترسه)، كأنه مات متشحِّطا بدمه وهو يقاتل في الصف الأول.

عباد الله .. بينما يكون أحدُكم هناك في جبهة العز والشرف مجاهدا في سبيل الله، مرابِطا مصابِرا فيها، فتكون هدنة أو وقفة أو استراحة محارب ويأتيك هادم اللذات، فهل ترىٰ أنك خسرت الشهادة؟ كلا، أنت في هذه الحالة شهيد أيها الأخ المرابط في سبيل الله، وإن لم تُطْلِق علىٰ عدوك رصاصة واحدة، وإن لم يطلق عليك عدوك رصاصة واحدة؛ أنت شهيدٌ ما دُمْتَ في المعركة، تنتَظِر لقاءَ العدوِّ والتنكيل به، وهذا هو من خيرات الانطلاقة مع الله، والجهاد في سبيله.

أيها المؤمنون .. حينما نتحدّث عن الجهاد فنحن لا نتحدّث عن القتال في ساحات المعارك فحسب، لأن الجهاد أعمال كثيرة، وهو بذل الجهد في نصرة الدين في أي مجال من المجالات، ونيتك لها القرار المهم في هذا، فالطبيب مجاهدٌ بما يزاوِله من معالجةٍ ومجارحةٍ للجرحىٰ وإسعافاتٍ أولية، والموظَّف مجاهِدٌ اذا كان يسعىٰ في إدارة عجلة الحياة، وتقديم الخدمات للمواطنين بجِدٍّ وإخلاصٍ ومثابرة، والتاجِر مجاهِدٌ بما يمده للمجاهدين من المعونات المادية، والنفقات المالية، والمثقَّف مجاهِد بما يحرِّض به المؤمنين من ثقافة جهادية مبادِرة وفاعِلة، وبما يحرِّضهم علىٰ الجهاد الحق وتصحيحه؛ لأنه يمُدُّهم

بشُحنات إيمانية تشُدُّهم وتقوِّي قلوبَهم، ومن يعمل في الجبهة الداخلية الأمنية هو مجاهِدٌ عظيم، سواءٌ في مجالِ تأمينِ البلدان أو الأسواق والتجمعات من الانتحاريين أو من يحاولون زعزعة الأمن والاستقرار؛ لأنه يخاطر بنفسه ويرتبط بهذا العمل تاركا لأعماله الأخرى، وكذلك هو مجاهدٌ من يعمل في مجال الجانب الاجتماعي بما يصلح أمور المجتمع من إصلاحٍ بين الناس، أو فصلٍ للخصومات، وبما يحُثُّ به الناسَ على البذل والتضحية في سبيل الله، والإعلامي الصادق الحصيف مجاهدٌ أيضا؛ إذ يبُثُّ في أوساط الناس حبَّ الجهاد ويرفعُ معنوياتهم، والذي يكبَحُ جماحَ الإعلام الغازي الظالم، ويتصدّى للإعلام المعادي ليفضحَ مؤامراته وأكاذيبه هو أيضا مجاهد جهادا كبيرا.

عباد الله .. إنها جبهاتٌ شتَّى، حتى المرأة باستطاعتها أن تكون مجاهدة في سبيل الله، بماذا؟ بتشجيع أبنائها وزوجها وأهلها، أو على الأقل بعدم التثبيط لهم وإظهار الأسى المفرِط على فراقهم، وبما تنفقه المتيسِّرة منهن من أموالها، فتكون مجاهِدةً في سبيل الله من موقعها، كلٌّ يمكِنه أن يلتحِقَ بهذا الشرفِ العالي من موقعه الاعتيادي،

ومكانِه الوظيفي والاجتماعي والثقافي، فجاهدوا عبادَ الله بما أمكنكم، والتحِقوا بهذا المشروع الرباني العظيم.

عباد الله نحن أيضا محتاجون إلى التغذية الروحية حتى ننال جميعا هذا الوِسام، فكلٌّ من عمل على تقوية أمرِ الجهاد، وكلٌّ من عمِل على إزالة الخوف والرعب من قلوب الناس فهو مجاهد في سبيل الله ولو بكلمة واحدة، كذلك الترك لما من شأنه بثُّ الرعب والخوف والقلق في أوساط المجتمع هو أيضا جِهادٌ في سبيل الله، كما أن الإرجافَ والتثبيطَ دعم لأعداء الله، وحربٌ معلنة على الله عز وجل.

وللأسف كثير من الناس إذا سمع بالحرب أسرع إلى المخازن، وبادر إلى المتاجر، وانطلق إلى محطات الوقود لشراء كميات أكثر من قدر حاجته، من الوقود والحبوب والدقيق والأرز والسكر والمواد الغذائية والمحروقات، وهذا يثير الهلع في قلوب الناس، ويملؤهم قلقا وخوفا؛ لأن الهلع يعدي، والقلق يتنقل بسرعة في أوساط الحمقى من الناس، وضعفاء الإيمان والعقول، والنتيجة ماذا؟ النتيجة أن يعجّلوا بالأزمة المادية، ويخلقوا بتصرفاتهم هذه أزمة، مع أن الأزمة في الحقيقة هي أزمة نفسية فقط. ولو أنك أخي المؤمن توكلْتَ على الله، وكنت أسوةَ الفقير، تأخذ ما تحتاجه وتترك الباقي -لما كانت هناك أزمة، ولما تسبَّبْتَ في إرهاق الآخرين، وحينئذ تكون بتركك لهذه

الطبيعة السيئة مجاهدا في سبيل الله، أما إذا عمِلْتَها فأنت تعين أعداء الله على هزيمتك وهزيمة بلدك.

أيها الإخوة المؤمنون .. إن الكلام بأنهم ضربوا المكان الفلاني .. ووقع كذا قتلى وكذا جرحى .. وإشاعة الأخبار الضارّة هو سلاح ذو حدين، فإن كنت تتكلم بهذا الكلام بين النساء والأطفال فإن هذا يهزُّ معنوياتهم، ويبعث الخوف في قلوبهم، ويعكس ذلك الخوف على المجتمع، فيفتُّ في عضد قوة الإيمان، وإن كنت تتكلم بهذا الكلام بين الشباب لتبعث بذلك في قلوبهم الحمية والغيرة فلا بأس، ولكن ما جاوز حدّه جانس ضده، فكثرة الكلام في الوقائع والضحايا وشناعته يثير الرعب وإن أثار الكراهية لأولئك المجرمين، لكنه يثير الرعب في قلوب الناس فتنهار قواهم، وما أسعدَنا بالإنسان الواعي الحصيف الذي يدرك ما يقوله، ويعي عواقب ما يتكلم به.

العدو هذا حقير، ولهذا يجب أن نعوِّد أطفالنا على التحمل، وأن نربي فيهم الصبر، وعلينا أن لا نردِّد الأشياء المخيفة والمرعِبة أمامهم والتي يُحْدِثها الطيران فقد يبعث في قلوبهم الخوف، وهناك من يبني في قلوب أبنائه الرعب منذ طفولتهم؛ فالأم ما إن يحس الطفل بما يدور حوله إلا وهي تخوِّفه، فتخوفه من الظلام، وتخوِّفه من

الكلاب، وتهدِّده بالمخيفات إذا بكى، لكي تُسْكِته، تسكِته بذلك فيتربّى وهو خائف، هل يريد الله منا هذا؟! نحن بهذا نطفئ جذوة حريته، ونرهق قلبه بالرعب والخوف، لماذا لا نترُكُه يتربّى كما أراد الله له أن يتربّى على الفطرة.

انظروا إلى البدوي ينشأ أولادُه في قفرة فلا يجِدُ الخوفُ إلى قلوبهم سبيلا؛ لأنهم لا يخوِّفونهم، ونحن يخاف الطفل أن يخرج إلى الخارج إلا بمؤانس؛ لأننا بنينا في قلوبهم الخوفَ والرُّعب لكي نُسْكِتَهم، لكي يناموا تحت جُنَح الخوف والرعب، فلا ينشأ الطفل إلا وهو خائف جبان؛ لأننا نحن من قتلْنا فيه روحَ الشجاعة والإقدام، وكذلك حديث الزوج والزوجة أمام أولادهم بأن الطائرة ستضرِب وستهدِم البيت على رؤوسنا، سيملأ قلوب أولادِهما بالخوف، فلا يسمَعُ صوت الطيران حتى يخاف ويذعر وقد يُغشى عليه، هذه حربٌ نفسية نُحدِثُها نحن لأولادنا ولأسرنا، ولهذا علينا أن نزيل هذا الرعب من قلوبنا، وأن نعمل لعدم إحداثه في قلوب أولادنا، وأن نقيم برامجَ دعْمٍ نفسيٍّ لهم، بأسلوب التشجيع وضرب الأمثال، وتوسيع آفاق الحياة، وشَغْلِهم بما يلهيهم، وتمرينِهم على الارتباط بالله وبما عنده وبالصبرِ على المصائب، وبتقديمِ الأسوة لهم بإبرازِ قلةِ

الاكتراث وعدم الخوف من طغيان الأعداء، وأننا ما دمنا مع الله فكلُّ ما أصابنا في جنب الله فهو مقبول ومرغوب، وهذا نوع من الجهاد الذي لا بد منه.

عبادَ الله .. مجالات الجهاد متعدِّدة، لكن أعلى وأتمُّ مراتب الجهاد، وأفضلُه، وأجزلُه، وأكرمُه للمؤمن، هو الجهاد في المعركة، الجهاد البدني، القتال بالنفس؛ لأنه لا يجوز لنا أن ننتظر إلى أن يأتوا ليذبحونا، أو يسحلونا؛ فالتهم جاهزة عندهم، لا يجوز أن ننتظر التفجيرات والمفخخات حتى تفتك بأسواقنا ومساجدنا.

اللهم أصلح أحوالنا . اللهم احفظ بلادنا . اللهم تولنا وألهمنا رشدنا.

عباد الله ان الله وملائكته يصلون على النبي؛ إذ قال عز من قائل عليما: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾.

اللهم اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ، وَالدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ، وَالدَّامِغِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ، وصل اللهم على بقية الخمسة أهل الكساء، علي المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن المجتبى، والحسين سيد الشهداء، اللهم وعلى جميع

أهل بيت نبيك الأكرمين، وارض اللهم عن صحابته الأخيار المنتجبين، وعلى من يستحق الصلاة من المخلوقين، وعلينا معهم بمنك وفضلك يا أرحم الراحمين..

ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين..

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين..

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين..

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب...

عباد الله .. إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون.

٩ - المرجفون

الخطبة الأولى: المرجفون

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي فضَّل القائمين بالحق، المجاهدين في الله حق جهاده لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الباطل هي السفلى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي المؤمنين، وقاصم الجبارين والمستكبرين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطاهرين، ورضي الله عن صحابة نبيه المنتجبين.

أما بعد عباد الله .. يقول المولى تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا (٦٠) مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا (٦١) سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٦٢)﴾.

من هم المرجفون يا عباد الله حتى لا نتورط في إرجافهم، ونتعامل في واقعنا على أساس مكرهم؟ بل حتى لا نقوم بدورهم من حيث نشعر أو لا نشعر؟ ولماذا استحقوا هذه اللعنة العظيمة؟

الرجف .. عبادَ الله هو الاضطراب الشديد، ومنه قوله تعالى: (يوم ترجف الراجفة)، والإرجاف: إيقاع الرجفة؛ إما بالفعل؛ وإما بالقول، قال تعالى: (والمرجفون في المدينة)، وعليه فالمرجفون: هم الذين يولِّدون الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس، هم أولئك "الذين يعملون على بثّ الإشاعات وإثارة الأقاويل التي تضْعِف العزيمة، وتُشيعُ الفساد، وتثير الفتنَ، وتنشُر الأضاليل والأباطيل، لتحويل المجتمع إلى ساحةٍ مهزوزة لا يتماسَكُ فيها الموقف، ولا يثبت فيها الموقع، مما هو موجودٌ في كل مكان وزمان، حتى تحوّل في عصرنا إلى فنٍّ قائمٍ بذاته، في ما تعارف عليه الناس من «الحرب النفسية» التي يشنها المرجفون من العاملين في أجهزة المخابرات والإذاعة والصحافة والوسائل بأسلحتهم الإعلامية قبل أن تدخل في ساحة الصراع في الحرب الحارة".

وقد كان أرباب الحرب النفسية في عهد النبي صلى الله عليه وآله

وسلم جماعة لا يستهان بها من حيث العدد، كانوا يرجفون بأخبار السوء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن المسلمين معه، وبالأخص حينما يكون رسول الله وصحبه في حالة حرب مع الأعداء، فيكون حديثهم ونجواهم بمثل قولهم: (غرَّهم دينهم)، (لا تنفروا في الحر)، (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ)، هزِموا وقتِلوا، جرى عليهم القتل والأسر، مجانين مغرورون بجهادهم، يتحركون ضد أقوى الدول، يواجهون الإف ستة عشر، التحالف حشد الآلاف من الجنود، التحالف جاء بمئات الدبابات والمدرعات. وهكذا يلوكون عبارات متشابهة، بأفكار كاذبة، مختلقة.

وعادة يتحرّك المرجفون في مظاهرَ عديدة، من الحرب النفسية ضد المؤمنين، فتارة بالمبالغة واختلاق الأكاذيب التي ترفع من شأن العدو، وفعاليته، واستعداداته، وتارة بالتهوين من شأن المجاهدين، واختلاق الهزائم لهم، وبث الرعب في الوسط الشعبي المؤيِّد لهم، أو بالتعييب عليهم بتضخيم أخطائهم، والتشنيع فيها، واختلاق التهم الكاذبة ضدهم، وبتهديدهم في معيشتهم، وحياتهم، هكذا يريدون بذلك أن يكسروا قلوب المؤمنين خدمة للعدو، فهم مرضى القلوب.

أما المرجف فقد يكون شيخا طويل اللحية، يزجي النصائح المبطّنة والكاذبة، أو قناة تخدم أغراض المستكبرين من الصهاينة والمتصهينين، أو صحيفة تفتعل المعارك الهامشية لكي تصرِف الناسَ عن قضيتهم الحقيقية، أو في شكل أصدقاء ينصحون الآباء والأمهات، ويثيرون شجوهم وحزنهم على ذويهم، كلُّ أولئك يجب أن نحذرهم، وأن نتعرَّف عليهم بشكلٍ منهجي من خلال القرآن الكريم، فنرمي بترهاتهم، وإرجافاتهم عرض الحائط.

عباد الله .. يقضي المرجفون وقتا طويلا في ترداد الإشاعات المغرضة ونشرها بمختلف الأساليب، لهذا فقد فضحهم الله في آيات كتابه في أكثر من سورة في القرآن الكريم.

فمن عادتهم أنهم يتصيدون المواقف والفرص عند ثوران فتنة أو بروز خلاف أو شقاق بين المسلمين فيسعون إلى توسيع دائرة الشر ويُشْعِلون نار العداوة والبغضاء.

خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون معه في السنة السادسة من الهجرة لغزو بني المصطلق، فانتصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بني المصطلق، وأثناء عودة النبي من الغزوة حصل

حادِثٌ عارض، فقد حط النبي وأصحابه رحالهم على ماء يسقون منه، وحدث تزاحم على الماء بين أجيرٍ لرجل من قريش، مع غلامٍ لرجل من الأنصار، فصرخ كُلٌّ غلام بالنداء لقومه، فقال أحدهم: يا معشر الأنصار، وقال الآخر: يا معشر المهاجرين، فسمع هذا الصائح رأسُ المرجفين ورأس النفاق عبدالله بن أبي، فاتخذ من هذا فرصة، فحرَّكه نفاقُه لاستغلالها وإيقاد نار الفتنة والعداوة بين المهاجرين والأنصار.

وبدأ في إرجافه وإيغار صدور الأنصار على إخوتهم المهاجرين، قائلا: هؤلاء جاءوا إلينا فزاحمونا في بلدنا، وقاسمناهم أموالنا، حتى قال: ما مثلهم إلا كمثل من قال: سمِّن كلبَك يأكلْك؛ ﴿لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾، زاعما أنه هو وقومه الأعز والنبي والمهاجرون معه هم الأذل.

هذه يا عباد الله إحدى صفاتهم المذمومة فمن سمعتموه يثير النعرات المناطقية أو المذهبية أو غيرها... أهل منطقة كذا هم كذا، وأبناء القبيلة الفلانية كذا، والجماعة الفلانية كذا، أو الدحابشة كذا، أو اللغالغة كذا، هكذا بصيغ تعميمية، فقد وقع في المحذور واتصف

بصفات المرجفين المفرِّقين المثبطين، وهنا يجب أن نحذر أيضا أن نشارك في مثل ذلك، وليكن لنا دورٌ إيجابي في معالجة هذه القضية في المجتمع بالقول مثلا: جميعنا إخوة .. لا يجوز التعميم ... في كل منطقة وفي كل تيار هناك أخيار وهناك أرذال.

ومن خصالهم الرائجة التحريض على الاقتصاد، وهو ما يسمى اليوم بالحرب الاقتصادية، قال الله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾.

خفة في العقل وطيش في التفكير، يعتقدون أن الرزق بأيديهم فإذا منعوا عطاءهم عن الفقراء من المؤمنين ظنوا أنهم قد أغلقوا خزائن السموات والأرض التي هي بيد خالق السماء والأرض. وفي ظل العدوان كم مراتٍ حاولوا فعلا ضرب اقتصاد الشعب من خلال البنك المركزي؛ بل بلغ بالأمريكيين أن لوحوا بقضية الاقتصاد كسيف مصلت على الشعب اليمني بجميعه؛ لأنهم بلا أخلاقٍ ولا قيمٍ، ثم يشيعون ذلك بكل جراءة وحُمق، يريدون ضرب معنويات الناس، ونحن يجب أن نقول لهم: ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

ومن طباعهم الخطيرة أنهم يأنسون ويركنون إلى أعداء الإسلام؛ بل أشد أعداء الإسلام اليهود فيألفون مجالسهم والحديث معهم؛ بل والتحالف والتعاقد على الإضرار بإخوانهم وبني جلدتهم. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾. ألا نراهم اليوم وهم في حلف واحد، ويعملون على هذه الشاكلة، يعلنون تحالفهم مع أمريكا وإسرائيل، ومع الجنجويد، وداين كروب، وبلاك وتر، ويتوعدون بالأكاذيب، وهم في كل ذلك لا ينجحون.

ومن عادتهم .. أيها الإخوة المؤمنون في الإرجاف أنه كان إذا استُشهد الشهداء يذهبون إلى أسرهم من المؤمنين بدافع الشفقة والرأفة على من قتِل ليحبطوا مشاعرهم ويبعثوا الأسى في نفوسهم، ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، هؤلاء نشاهدهم اليوم، وهم يستغلون عاطفة حزن جياشة عند أم شهيد، أو والدِ أسيرٍ، أو معاناةِ جريحٍ، لكن الله سبحانه وتعالى يرشدنا إلى مواجهتهم عمليا بقوله تعالى: ﴿قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، قولوا لمن جاءكم يعيب عليكم الجهاد والاستشهاد: ادرأ عن نفسك الموت يا

هذا، أما المؤمنون فهم على العكس يفرحون بالشهيد ويفوزون بالشهادة، فيهدِّؤون المجتمع، ويفرِحون أسر الشهداء، ويهنئونهم على الفوز العظيم.

ومن أساليب المرجفين من أهل النفاق أنهم يخوِّفون المجتمع من العدو وبطشه وجبروته ولا يحسبون حسابا لبأس الله وقوته، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾.

حين تحزّب أحزابُ الكفر من مشركي قريش واليهود وسائر مشركي العرب على المسلمين فيما يُعرف بغزوة الأحزاب، وفي أول المواجهة حصل تمحيص شديد للمسلمين حيث حكى الله عن ذلك بقوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾.

فالمسلمون الصادقون في إيمانهم الذي ينبغي أن نحذوَ حذوَهم صبروا وثبتوا واحتسبوا الأجر عند الله، والمرجِفون المنافقون كانوا على العكس من ذلك؛ ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قام المسلمون بحفر خندق حول المدينة، كان يعدهم ويبشرهم بأن الإسلام سيبلغ أرض فارس والروم، ينطلق من وعد الله للمؤمنين الصادقين الصابرين أنه سينصرهم ويتحقق لهم ما ظنه المنافقون مستحيلا، كان يرفع بذلك معنويات المسلمين بما سيتحقق لا محالة، وهكذا ينبغي أن نكون اليوم، علينا أن نساهم في رفع معنويات الناس ونبشرهم بالنصر الحتمي مهما كانت التضحيات؛ لأن النصر حليف المستضعفين المظلومين لا محالة.

عباد الله .. أما المرجفون فوجدوا من هذه الأخبار من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضالتهم لاستخدامها في الإرجاف، مستغِلين الحالة الوقتية العارضة التي يمر بها المسلمون في هذه الغزوة، فراحوا يبثون الإشاعات، قائلين: أتصدقون محمدا فيما يخبركم به، كيف سنصل إلى الفرس والروم وحالنا هذه من شدة حصار الأحزاب التي لا يستطيع الواحد منا الخروج إلى قضاء حاجته في الخلاء خوفا من جنود الأحزاب المحدقين بنا.

ثم يستمرون في الإرجاف فيحرضون جنود المسلمين على ترك مواقعهم

في مواجهة العدو والعودة إلى أهلهم: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾، بل يباشرون هم أنفسهم الفرار، ويلوذون عائدين إلى بيوتهم ويتسترون في هروبهم بأعذار واهية سخيفة ﴿وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾.

فلنحذر من ذلك عباد الله فبعضهم بحسن نيه وبعضهم بلؤم وخبث اذا رأى مجاهدا او شخصا نوى الجهاد ثبّطه قائلا لماذا ستذهب.. لماذا تودِّف بنفسك، ومن أجل من تخسر حياتك.. يجب أن يكون جوابنا لهؤلاء: ﴿قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، وآخرون منهم يثبطون الناس بقولهم: أنتم تقاتلون وغيركم يحصد الوظائف، هؤلاء لا هم لهم إلا التشويش على المجاهدين في مشروعهم العظيم، بمحاولة إدخال الفرقة، وإنبات الفتنة، ألا فلنحذرْهم فهم العدو.

عباد الله ومن أعمال المنافقين المرجفين التي لا نتنبّه لها وقد ننجر إليها أنهم طعَّانون لعَّانون لمّازون، يركزون دائما على هفوات المؤمنين وأخطائهم وعلى السلبيات اليسيرة، لا يرون أمرا ممدوحا محمودا ولو كان أكثر من الكثير، ويرون الهفوات والزلات ولو كانت نادرة ويجعلونها كالجبال، يضخمونها

ويرددونها في المجالس والتجمعات تشنيعا وطعنا على المؤمنين، وإذا حصل خطأ فردي هنا أو هناك عظموه وكبّروه، ونسوا كل التضحيات التي قدموها من أجل ترسيخ الأمن وصد العدوان، ومع أنه في بعض الاحيان ليس خطأ، وانما إجراءات لتستمر عجلة الحياة ليستمر الأمن، كما حدث من تقليص للنفقات في الوزارات، وكان إجراء لا بد منه، ولولا ذلك لما صمدنا واستطعنا أن يأخذ الموظفون رواتبهم إلى الآن، لكن بعضنا بدون علم وبعضنا لأنه فقد مصدر الفساد الذي كان يُدِرُّ عليه الملايين من قوت الشعب لا يزال ينشر الدعايات الكاذبة ليعود إلى فساده.

لا ننكر الأخطاء ولكن ينبغي سلوك طريق المؤمنين في النقد البناء، ويجب الموازنة بين الإمكانات وتفهُّم الإجراءات بشكلٍ عادل، فنحن في ظروف غيرِ اعتيادية، فاذا كانت الظروف طبيعية ورأينا أن الأمور لا تجري على وَفْق العدل فكلنا سيكون من أوائل الداعين إلى التغيير إلى الأفضل، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن، لا يتأثر بالأشخاص، ولا الجماعات حتى يرى بأم عينيه، ويسمع، ويتأكد، فإذا رأينا موقفا صائبا رحَّبنا به، وشجّعناه، واذا رأينا موقفا خاطئا أنكرناه بغض النظر عمن صدر هذا الموقف.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ**

بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم منه بآي الذكر الحكيم .. قلت ما سمعتم، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية: المرجفون أيضا

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الصادقَ في وعده ووعيده، المرتفعَ عن ظلم عبيده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الواحد بلا عدد، والدائم بلا أمَد، والقَائم بلا عمد، و أشهدُ أنَّ محمَّدا عبدُهُ ورسوله الصَّفِي، وأمينُهُ الرَّضي الذي أقَامَ أعلامَ الاهتدَاءِ، ومنارَ الضِّيَاءِ، وجعلَ أمراسَ الإسلام متينة، وعُرَىٰ الإيمان وثيقَة، صلىٰ الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وصحابته المنتجبين.

أما بعد .. عباد الله بينما اليمن يمر بهذا العدوان المجرم من آل سعود وأسيادهم الأمريكان والصهاينة، كان للمرجفين المنافقين من أشخاص ووسائل إعلام وأحزاب وأنظمة دورٌ لا يقِل خطورةً عن دور الأسلحة الفتاكة والقصفِ الهمجي، ومن تابع مراحل العدوان وتأمل فصولها ومجرياتها وجد كيف كان المرجفون يعملون دون كلل أو ملل في جبهة الإرجاف ليهزِموا الصابرين الصادقين المجاهدين، كانوا يسعون لهزيمتهم بإرجافهم من داخل نفوسهم؛ ليأتي العدو المباشر فيحقق نصرا سريعا، كانوا يؤلِّبون البسطاء من الناس وأهل

الغفلة بأكاذيبَ وأيمانٍ فجورٍ، وإشاعات لا أساس لها من الصحة.

لكن أليس من العقل والمنطق أيضا أن لا نصدّق من جرَّبنا عليه الكذب، فلماذا لا زال البعض يصدِّقهم وهم الكذَبة، ويعتمد إعلامهم، وهو إعلام الحرب النفسية؟ أين نحن من قول الله تعالى: ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾، والتصديق لهم نوع من الركون عليهم، أين نحن من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ فلم لا يتبيّن المخدوعون.

إن الخطورة في المرجفين أنهم يغيِّرون خططهم وأساليبهم، ولهذا علينا كلما أبرموا خطة أن نعمل على فضحها، وكشف زيفها بالصدق والوعي والبصيرة، والعمل الدؤوب في ميدان المواجهة، فذلك أمرٌ لا بدّ من الاستمرار عليه؛ فالغفلة والجمود أمرُها خطير إذا حصلت.

أيها المؤمنون يقولُ الله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللّهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾، "أراد الله أن يواجههم بذلك ليعرِفوا أنهم لا يملكون أساساً للأمن، في ما

يُضْمِرون ويتآمرون. ويبدأ استعراض أساليبهم في تثبيط الناس عن الخروج للجهاد. ﴿وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ﴾، وانتظروا زوال شدّته ومجيء الفصل المعتدل الذي يبرد فيه الجوّ، فيعين الإنسان على تحمّل مشقّة الجهاد، ليخلقوا بذلك حالةً من الارتباك والبلبلة في صفوف المسلمين، وليثيروا في أنفسهم الشعور بالموانع والمشاكل التي تعترضهم في طريق الجهاد، ولكن الله يثير أمامهم وأمام المسلمين مشكلة الحرّ من طريقٍ آخر، وهي قضية الحرّ في الآخرة الذي ينتظرهم في نار جهنّم إذا تخلّفوا عن رسول الله وعصوا أمر الجهاد، فعليهم أن يوازنوا بين حرارة الجو وحرارة النار، فأيّهما يفضلون؟ ولا يتركهم الله ليختاروا وليفكروا في ذلك، بل يعطيهم الفكرة الحاسمة، والجواب القاطع: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ ويفهمون، ليعرفوا نتائج منطقهم وأسلوبهم في التخذيل والتنفير".

ويقول تعالى عنهم أيضا: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلاءِ دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. يفنِّد الله أسلوبا من أساليب المرجفين، حيث يعتبرون الجهاد نوعاً

من أنواع التهور؛ فيزعمون أن دين المؤمنين هو الذي أوقعهم في الغرور، في ما وعدهم به من الدخول في الجنّة والحصول على ثواب الله في الآخرة؛ ولكنّ الله يرد على هذه الفكرة بأن هؤلاء المجاهدين المؤمنين قد أعدّوا أنفسهم إعداداً جيداً، ثم واجهوا المعركة بروحٍ واثقةٍ بالنصر من خلال الثقة بالله والتوكّل عليه. ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ لا يُغلب في عزته في ما يريد أن يقضي من قضاء، ولا يُنتقص من حكمته في ما يريد أن يخطِّط من أمور.

إن على الدولة أن تواجه هذه الفئة وهذه التحركات بالتحذير لها من مغبّة الاستمرار في عملها المدمِّر، ألم يقُلِ اللهُ تعالى: ﴿**لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً**﴾، نستطيع من هذه الآية أن نستوحيَ الحكمَ الشرعيَّ في ضربِ وإبعادِ الأجهزة والقنوات والمؤسسات والصحف والمجلات التي تثير الأقاويل والإشاعات الكاذبة، وتعمل على إضعاف المجتمع عن طريق الإعلام المنحرف، وفي نفيهم خارج البلاد، حتى تأمنَ البلادُ من شرهم ومكرهم وفسادهم.

ولأن وسائل المرجفين كثيرة، ولا يمكنُ صدُّها ولا طردُها؛ فإن الله تعالى قد هدانا إلى عملية الدفاع الذاتي، والتحصين الروحي والفكري، فحين يكون هناك إرجافٌ يجب أن يكون هناك في مقابله جوابُ الثبات وعبارةُ اليقين، "هنا سيلمس العدو بأن أمامه أمة ثابتة، مؤمنين ثابتين، لا يؤثِّر فيهم الإرجاف، ولا يؤثر فيهم التخويف ﴿الَّذِيْنَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوْا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيْمَانَاً﴾ ثقة بالله ﴿وَقَالُوْا حَسْبُنَا اللهُ﴾، يقولون: الله كافينا، سنلتجئ إليه ونعتصم به ونسير على هديه ونتولاه ﴿وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ﴾، ليس هناك أحد يمكن أن يكون كمثله نكل إليه أمورنا، نعم الوكيل الله سبحانه وتعالى، نكل إليه أمورنا، وسنتحرك وليكن ما كان، سنتحرك ونواجه العدو معتمدين على الله.

فماذا كانت النتيجة؟ ﴿فَانْقَلَبُوْا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوْءٌ وَاتَّبَعُوْا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُوْ فَضْلٍ عَظِيْمٍ﴾، لاحظوا أيها الإخوة المؤمنون كيف تكون النتائج كلها طيبة بالنسبة للمؤمنين، إن قُتِل في سبيل الله فتلك الحياة عند الله رزق وفرح واستبشار، وإن كانوا لا يزالون في حالة المواجهة فهم ثابتون، لاحظوا ثباتهم وهو يتمثل في كلامهم، وهذا يعني: أن يكون أقوياء في طرحهم، لا يظهر من جانبهم على الإطلاق أيُّ عباراتِ جزعٍ، بل

كلها عبارات قوة، كلها عبارات ثبات، كلها عبارات التجاء إلى الله سبحانه وتعالى، وبهذا تكون النتائج طيبة ﴿فَانْقَلَبُوْا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوْءٌ وَاتَّبَعُوْا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُوْ فَضْلٍ عَظِيْمٍ﴾".

"الخطر يا عباد الله ليس كون العدو قويا، ولا أنه قد حشد، أو أعد واستعد، ولا كون عدد المجاهدين قليلا، بل الخطورة كلها تتمثل في تصرفات تأتي من عند المؤمنين: عصيان، مخالفة، تنازع في الأمر، عبارات يقولونها تنبئ عن ضعف، تشد نفسية العدو، وترفع من معنويته، نحن بحاجة إلى أن نُظْهِر في وعينا .. في سلوكنا .. في أعمالنا .. في جدنا .. في اهتمامنا قوة إلى درجةٍ تحطِّم معنويات المخرِّبين من المنافقين والمرجفين والذين في قلوبهم مرض، فييأسون .. فيضْمَحِلُّون .. فيتضاءلون أمام ما يلمسونه من كل شخص منا، من جِدِّه واهتمامِه ووعيِه، فيرون الناس كتلاً من الصلب، وبهذا سيتلاشون شيئاً فشيئاً حتى يُصْبِحوا في المجتمع لا قيمة لهم، وحتى يصِلَ إلى درجةِ أن لا يعرف ماذا يقول، وبماذا يتفوَّه، سيتحول إرجافه إلى رجفة له، فتضطرب المسألة لديه، ويتلَجْلَج الباطل في فمه، فلا يعرف ماذا يقول وماذا يعمل".

قد يضعُف الإنسانُ أو ينهارُ أمام هذا الإرجاف ولكن متى يكون ذلك؟ يكون ذلك "متى ما انفردنا بأنفسنا وابتعدنا عن الله سنجد كلَّ شيء مخيفاً، ونجدُ كلَّ شيءٍ مقلقاً، ونجد الآفاق مظلمة، والأجواءَ قاتمة، ونجدُ قلوبنا تمتلئ رعباً متى ما انفردنا بأنفسنا.. لكن عُدْ إلى الله، وعُدْ إلى كتابه ستجد ما يجعل كل هذه الأشياء لا وجود لها في نفسك.

الله عز وجلّ ذكر عن صدور نوعية الناس الضعفاء أمام الإرجاف أنها ﴿بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ تكاد قلوبهم أن تخرج ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ لماذا زاغت الأبصار؟ هناك ظنون... أولئك أناس جلسوا مع أنفسهم، لم يكونوا من تلك النوعية التي قال عنهم: ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

ظنوا بالله الظنون السيئة! يوم ابتعدوا عنه فامتلأت صدورُهم رُعباً، وزاغت أبصارهم، وهكذا يجني الإنسان على نفسه إذا ابتعد عن الله، لكن عد إلى الله، عد إلى كتابه، تجد أولئك الذين قال الله عنهم: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ

﴿وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً﴾، يزداد المؤمنون إيماناً أمام أي موقف". وهكذا يجب أن نكون حين نسمع إرجاف المرجفين، وكيد الكائدين.

هذا واعلموا أن الله أمركم بأمرٍ بدأ فيه بنفسه، وثنى فيه بملائكته المسبِّحة بقدسه، وثلّث بكم أيها المؤمنون من جنه وإنسه، فقال عزّمن قائل عليما: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾، اللهم فاجعل شرائف صلواتك، وأزكى تحياتك، وأنمى بركاتك، على أبي الطيب والطاهر والقاسم، محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم، اللهم أعلِ على بناءِ البانين بناءه، وارفع قدره، وأعلِ منزلتَه، وشفِّعه فينا يا أرحم الراحمين. اللهم وعلى أخيه ووصيه، وباب مدينة علمه، ليث الكتائب، وأشجع طاعن في سبيل الله وضارب، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. اللهم وعلى سكنه الحوراء، فلذة قلب المصطفى، وخامسة أهل الكساء، سيدة نساء الدنيا والأخرى، فاطمة البتول الزهراء. اللهم وعلى ولديها الإمامين السعيدين الشهيدين، أبي محمدٍ الحسنِ المسموم، وأبي عبدالله الحسين المظلوم، اللهم صل على

آل رسول الله أجمعين، وعلى جميع الملائكة والمرسلين، وارض اللهم عن صحابة نبيك الراشدين، ومن تبع هديه إلى يوم الدين، وعنا معهم يا أكرم المسؤلين.

ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين.. ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب...

عباد الله .. إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون.

١٠ - الوحدة في مواجهة العدوان

الخطبة الأولى: الوحدة في مواجهة العدوان

بسم الله الرحمن الرحيم، الْحَمْدُ للهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ، وَعَوَاقِبُ الْأَمْرِ، نَحْمَدُهُ عَلَىٰ عَظِيمِ إِحْسَانِهِ، وَنَيِّرِ بُرْهَانِهِ، وَنَوَامِي فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له قَوْلُه حُكْمٌ، وَقَضَآؤُه حَتْمٌ، وَإِرَادَتُه عَزْمٌ. وأشهد أن سيدنا وقدوتنا وقرة أعيننا محمداً عبده ورسوله، وأَمِينه عَلَىٰ وَحْيِه، وَنَجِيبه مِنْ خَلْقِه، وَصَفِيّه مِنْ عِبَادِه، إِمَام الرَّحْمَةِ وَقَائِد الْخَيْرِ، وَ مِفْتَاح الْبَرَكَةِ، اللهم صل عليه وآله أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ، وَبارِكْ عَلَيْهِ أَتَمَّ بَرَكَاتِكَ، وَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ أَمْتَعَ رَحَمَاتِكَ. رَبِّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّد وَآلِهِ، صَلاَةً تُرْضِيهِ وَتَزِيدُ عَلَىٰ رِضَاهُ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاَةً تُرْضِيكَ وَتَزِيدُ عَلَىٰ رِضَاكَ لَهُ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاَةً لاَ تَرْضَىٰ لَهُ إِلاَّ بِهَا، وَلاَ تَرىٰ غَيْرَهُ لَهَا أَهْلاً. صلى الله عليه وعلى آله الغرِّ الميامين الطيبين الطاهرين، ورضي عن صحابته الأخيار، من المهاجرين والأنصار، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم

الدين، أما بعد:

أيها المؤمنون الأكارم:

يقول الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

عباد الله .. تعاليم الإسلام واضحة، تدعونا إلى أن نكون أمة واحدة، لكي تقوم بمهمتها بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تدعونا إلى الاعتصام بحبل الله جميعا إلى أن نكون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الأعضاء بالسهر والحمى، تأمرُنا بالإنصاف وبحسن الجوار وبالحوار حتى مع أشد الأعداء.

اليوم أيها الإخوة المؤمنون .. ما أشدَّ حاجتَنَا للوحدة الإسلامية في ظلِّ هذا العدوان العالمي الفاجر ضدّ بلدان العالم الإسلامي، نحن بحاجة إلى الوحدة لكي نفشِل هذا العدوان، ولكي ننتصر على أهدافه الشريرة، من تدميرنا، واستعبادنا، وإذلالنا، لكي نأخذ حقنا من الكرامة والعزة والاستقلال والسيادة على بلدنا ومقدَّراتنا، ما

أحوجَنا اليوم للوحدة لكي لا يحقِّقَ الأعداء المعتدون الظالمون هدفَهم بكسر الروحية النفسية والجهادية التي تمتّع بها شعبُنا بشكلٍ أعجز العالَمَ فهما وملاحظة.

إن الله دعانا إلى الاعتصام بحبل الله جميعا، ونهانا عن التفرقِ، والاعتصامُ بحبل الله هو أساسُ الوحدة التي يطلبها الله منا، وإن للوحدة مظاهرَ يجب أن تتحقَّق فينا، وهي أنه لا بدَّ أن أهدافنا، التي نسعى إليها تسوق إلى رضوان الله تعالى عنا، وإيجاد دولة يمنية عادلة مستقلة ومستقرة، تستوعب اليمنيين جميعا بالعدل والإحسان والحرية والإكرام، ولا أن تتوحَّد قيادتنا؛ إذ من المستحيل أن نتوحّد، ولكل جماعةٍ وفصيلٍ قيادة منفصلة عن الأخرى، ثم لا بدّ أن تتوحَّد اتجاهاتنا وتتوحد جهودُنا، فمن رسم هدفا له لا بد أن تكون ميوله واتجاهاته وجهوده تصب في تحقيق ذلك الهدف، ولا بد أن تكون هناك أرضية واحدة لنا جميعا نتنوّع بداخلها، ولكنها مؤطَّرة برضوان الله وطاعته وتجنُّب معاصيه، أرضية مبنية على الخير، مؤسَّسة على الرُّشْد، محكِّمة للحق، مسيِّدة للفضيلة، ولا بد أيضا أن نتجنب منهجية التفرُّق، التي هي العصبية بمختف أشكالها، وظنُّ

السوء، والسفهُ، والطمعُ، والعدوانُ، والحسدُ، والبغيُ، والاستماع لإرجاف المرجفين، وتفريق المفرّقين.

يا عباد الله .. إن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا**﴾، ومع ذلك يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ولا تجادلوا أهل الكتاب**﴾ وهم اليهود والنصارى ﴿**إلا بالتي هي أحسن**﴾، نهي من الله سبحانه وتعالى عن الاستعمال غير الحسن، حتى بالدعوة إلى الله، حتى في محاججة أهل الباطل. وعليه لا بد أن نتأدَّب بآداب الله، إذا أردنا أن ننجح ونفوز عند الله في دنيانا وآخرتنا. فعلينا أن نتجنب كل ما يثير الخلاف والشقاق فيما بيننا من الألفاظ والكلام الذي يثير الفتنة والمناطقية والمذهبية؛ لنبتعِدَ عن السباب والشتائم والتنكيت على الآخرين، حتى لو أكثروا من ذلك فعلينا أن لا نكونَ مثلَهم، وأن نسعى لتوحيد الصفِّ فيما بيننا.

الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**﴾، انظروا كيف قدّم

الله ﴿وقولوا للناس حسنا﴾ على ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾، وما ذلك إلا دليلٌ على ما للقولِ والكلامِ من تأثيرٍ، فأكثر ما يكبُّ الناسَ في النار على مناخرِهم هو حصائدُ ألسنتهم السيئة.

للأسف أيها الإخوة غابت هذا الثقافة بيننا نحن المسلمين، انظروا الى إعلامهم وتعبئتهم الطائفية والمناطقية المقيتة، هل هذا مما يرضي الله؛ يقول الله سبحانه وتعالى: (إنما المؤمنون إخوة)، نحن الذين يأمرنا الله سبحانه وتعالى أن نكون أمة واحدة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، أن تكون رابطتنا هي رابطة الإسلام التي ربط الله بها المؤمنين جميعا في شرق الأرض وغربها في شمالها وجنوبها، ﴿الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ﴾، ما نتيجة هذه الولاية؟ نتيجة هذه الولاية هي القيام بدورهم الذي أراد الله ورسوله منهم أن يقوموا به، ﴿الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

أيها الإخوة المؤمنون .. السؤال الآن كيف نتحد على رضوان الله، وكيف نعتصم بحبله جميعا، ولا نتفرق؟

والمعلوم أننا لا نستطيع أن نصبح إخواناً إلاّ عندما ننسى الحواجز والفوارق والاختلافات، ونذوب جميعاً في بوتقة الإسلام المحمدي الأصيل، وعلينا أن نبدأ عمليا بالمتيسِّر والمتاح، لنكسِب ما وراءه، فوحدة الأمة الاسلامية تبدأ مني ومنك أخي المسلم، ومن جُهدي وجُهدك، ومن جهادي وجهادك، "فنحن الذين نضع اللبنة الأولى لها، وأنا وأنت نتوحّد، ثم نوحّد معنا الآخرين، ثم نصبح كتلة واحدة، وشيئاً فشيئاً تنتشر هذه الوحدة كالنور"، نتوحد حينما يكون هناك مشروع عظيم للأمة، يمكن لكل مخلص أن يجد له مكانا في هذا المشروع العظيم، حيث تكون قيادتنا فيه قيادة رحمة ربانية، تنشر الرحمة وتجمع الطاقات، باللين المشوب بالحزم؛ لأن الله يقول بعد ذلك: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾.

الوحدة لابد من أن نوجِدها في أنفسنا أولاً؛ فهي بذرة تنبت في قلب الإنسان المؤمن ثم تنمو شيئا فشيئا، وتبدأ من حسن الظن بإخواننا المؤمنين، وأن تحِبَّ لإخوانك ما تحبُّه لنفسك، وتعني أيضاً أن نقول الكلمة الطيبة كما يشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُل لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾.

والوحدة تعني أيضا التعاون، كما يؤكد على ذلك القرآن الكريم في قوله: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾، وما أعظمَ أن يكون تعاونُنا في الاتحاد ضدّ أهلِ العدوان والإثم، والوحدة أيضا تعني أن تجتمع مع الآخرين حتى في عبادتك، وعلاقتك مع الله جل وعلا، ولهذا كلفنا الله بتكاليف جماعية كثيرة، فالصلاة جماعة، والحج جماعي، والجهاد جماعي، وما أعظم أن تكون جميع الطاعات جماعية.

ومن ضمن المعاني الأخرى للوحدة أن تصبِر على أذى إخوانك، وأن لا تفكِّر بأن يبادِر الآخرون إلى إعطائك، بل كن أنت أول من يبادر، وكن أنت مَنْ له اليد العليا في العطاء، والوحدة تقتضي أيضاً أن نجعل هدفنا واضحاً، وأن نحدِّد هذا الهدف منذ البدء، ألا وهو الدولة اليمنية العادلة المستقلة المستقرة، ثم لنتنافسْ على العمل لا على الشعارات الخاوية، والوظائف المزيفة. وعند ذلك لا يُخَيِّب الله رجاءنا.

عباد الله أعداء الإسلام يسعون ليلا ونهارا، في مئات القنوات الإعلامية والمؤسسات الاستخباراتية لبث التفرقة بين المسلمين، وإيغار صدور بعضهم على البعض الآخر، فوجّهوا أنظار المسلمين إلى بعضهم، ونسوا أئمة الكفر

والصهاينة المحتلين الغاصبين الذين لهم ستون عاما، وهم ينتهكون الحرمات والمقدّسات، لقد أصبح البعضُ من المسلمين يرى أخاه المؤمن، أو أخاه اليمني العدوَّ الأكبر، ونسيَ قولَ الله: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾.

عبادَ الله إذا أمَرَنا اللهُ أن نذكُرَ القواسم المشتركة بيننا وبين اليهود والنصارى ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾. فكيف لا نذكُر القواسِمَ المشتركة بيننا نحن المسلمين نحن اليمنيين الذين نعبد إلها واحدا، وربا واحدا، ولنا كتاب واحد، ونبي واحد، وقبلة واحدة، كيف لا نستطيع على أن نقف صفا واحدا على عداوة أعداء الإسلام، على أن نقف صفا واحدا في الدفاع عن بلدنا، وعن ديننا، وعن أعراضنا، ضد من تعاون مع الأمريكان وأعداء المسلمين لاستباحة بلدنا وهتك حرمته تحت مبررات واهية.

الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾، لنقِفَ صفا واحدا لمواجهة أعداء الإسلام كما يقفون هم صفا

واحدا لمواجهتنا، لا يختلف في ذلك الأمريكي عن غيره من مختلف البلدان والأديان والمذاهب والاتجاهات، يقفون ليضربوا الإسلام والمسلمين في كل بلاد الإسلام، يدا واحدة، وقوة واحدة، هذا يموِّل، وهذا بالسلاح، وهذا بالقرار السياسي، وهذا بالتجنيد، وهذا بالتمويل، ولكن المسلمين يتفرّجون على بعضهم، بل بعضهم يفرح للأسف عندما يُقْتَل اللبناني أو السوري أو الليبي، يفرَح العربي بأن يكون هنالك من يضرب أخاه العربي، ولا يهمه أن سيأتي الدور عليه في يوم من الأيام، فيفرح فيه الباقون.

أيها الإخوة المؤمنون .. إذا لم نرجع إلى الله سبحانه وتعالى ونتوحَّدْ على أن نكون صفا واحدا في مواجهة أعداء الإسلام، وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل، اللتين تشاركان في الحرب علينا، ونتفق فيما اتفقنا فيه من الأمور ونتناقش فيما اختلفنا فيه، ونحكِّم كتاب الله ونحكِّم سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجامعة غير المفرقة، ونحكِّم عقولنا، وما آتانا الله سبحانه وتعالى من الحجج، ونتجادل كما أمرنا الله سبحانه وتعالى بالتي هي أحسن، ويكون غرضنا هو البحث عن الحق، فإذا اتفقنا كان اتفاقنا هو الرابط الذي يجمعنا

سويا في العمل، وإذا اختلفنا أجّلناه حتى نصل فيه إلى حل، أو نجمِّدَه حتى يأتي أمرٌ من الله سبحانه وتعالى ليوحِّد أمرَ هذه الأمة.

عباد الله .. يأمر الله تعالى عباده بالاعتصام بحبله وتوحيد الصف والكلمة مجتمعين على توحيد الله تعالى، وينعكس توحيد الله تعالى على توحدهم، وما أجمل قول من قال: (بني الإسلام على كلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة)، وحبل الله تعالى هو القرآن الكريم؛ يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (كتاب الله فيه نبأ من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبَّارٍ قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، والصراط المستقيم)، ويقول صلى الله عليه وآله وسلم: (كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض)، فالقرآن الكريم هو حبل الله الذي يجب أن نتمسك به جميعاً؛ لأنه كلام الله الذي يعلم السر في السموات والأرض؛ قال تعالى: ﴿**قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾، وقد أودع الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم كل ما تحتاج إليه البشرية لتحيا بسلام ورحمة وحرية وكرامة، وفيه الهدى والشفاء، والعصمة من

الضلال والفرقة والردى.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية: الوحدة في مواجهة العدوان

الحمدلله رب العالمين، الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى، الذي أيدنا وثبّتنا وأفرغ علينا الصبر، وبشرنا بالنصر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا وإمامنا وقدوتنا محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه المنتجبين وبعد:

أيها المؤمنون .. ما تفرّق الناسُ إلا من بعد البيان والعِلم، ومن باب البغي والهوى، وليس من باب الجهل يقول الله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾؛ ولهذا نهانا الله تعالى عن الاختلاف كمسلمين مصدِّقين بالقرآن؛ يقول تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، فلماذا نختلف ونتفرَّق وكلام الله بيننا واضحٌ وصريحٌ لا شك ولا ريب فيه، وميسَّرٌ للفهم والاستذكار؛ يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾، فالقرآن هو حبل الله المتين الذي أمَرَنا سبحانه بأن نعتصم به.

عباد الله .. اختلف الناسُ هنا حين أراد البعضُ منهم أن تكون

كلمته لا كلمة الله هي العليا، ولهذا يجب أن يكون إعلاءُ كلمةِ الله هدفَنا ومقصدَنا في جهادنا وصدنا للعدوان ومواجهته، وهنا يتفاوت الناس أيضاً؛ فمنهم من وقف في صف العدوان وأيده لتكون كلمة أمريكا وإسرائيل وآل سعود هي العليا، وظنوا أنها ستكون هي العليا، لكن خاب ظنهم وخسِئ، ومن الناس من لا يهتم أساساً بما يجري على يمننا الحبيب، وكأن الأمر لا يعنيه، وهو مفرِّط مقصر، ومن الناس من يريد أن تكون كلمته - هو - هي العليا، أو كلمة فئته أو حزبه أو طائفته.

وهناك من جاهد واستشهد وجُرِح وأُسِر لكي تكون كلمة الله هي العليا، ولم يطلب مكسباً سياسياً ولا مصلحة حزبية، بل ينطلِقُ ويتحرّكُ في سبيل الله وفق منهج الله وكتابه، وعلى مستوى كلِّ الشعبِ اليمني بكل شرائحه وأحزابه وقبائله ومناطقه، لا فرق عنده بين هذا وذاك؛ لأنه يرى أن العدوان يستهدف اليمنيين بلا استثناء، ويرى الإجرام والوحشية العدوانية السعودية الأمريكية لا تفرِّق بين اليمنيين، ويرى أن اليمنيين جميعا إخوانه وأبناء شعبه ولا ينظرون بنظرة حزبية ضيقة، بل ذابت كل الانتماءات في نظره باستثناء الانتماء

الإيماني؛ لأنه وزملاءه فهموا ووعوا قول الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾، وعلِموا وتدبَّروا فعملوا بقول الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾، فقتالهم وجهادهم وبذل أرواحهم في سبيل الله وليس في سبيل إنسان أو شخص أو حزب أو قبيلة أو مذهب أو أي شيء آخر.

عباد الله .. إن المجاهدين من خلال هذا الانتماء إلى الإيمان حريصون على وحدة الكلمة ورص الصف في مواجهة العدوان؛ لأن من أسباب القوة والتأييد الإلهي لنا كيمنيين هو توحُّدُنا في مواجهة العدوان، وكم حاول العدو أن يفرِّق بيننا، لكن بفضل الله تعالى لم يستطِع طيلة ما سبق من عدوانه الغاشم والآثم؛ ولن يستطيع في ما بقي من عمر هذا العدوان، والذي قابلناه بكل شجاعة وبأس وصمود وتحدٍّ وتماسك.

أيها المؤمنون .. تذكروا أن علينا دورا كبيرا في تماسك الجبهة الداخلية وتوحدها وصمودها وصبرها؛ لأن ذلك من أهم عوامل النصر على هذا العدوان الظالم؛ فإخواننا في الجبهات يقدِّمون الغالي والنفيس، يبذلون

أرواحهم ويعانون أشد الظروف قساوة، فمن الواجب علينا أن نعينهم بأنفسنا وأموالنا، فإذا لم نستطِعْ فلا أقل من الصبر على هذه الظروف حتى تزول الشدة، وتنقشع الغمَّة، ولا نكون كمن يطعنهم من خلفهم ولا نحمِّلهم ما ليس عليهم، وحين نعمل ذلك فإننا نحقِّق قدرا جيدا من الوحدة في مواجهة المعتدين الباغين؛ حيث يعتدون على هذا الشعب من غير جُرمٍ غدراً، ويقصفوننا ليلاً ونهاراً، وهم من يحاصروننا لتجويعنا وإركاعنا وإذلالنا، وهم من دمّر بنيتنا التحتية واقتصادنا لا لأجل شيء إنما لأجل أن نبقى تحت وصايتهم واستعبادهم؛ لأن الشعب تخلَّص من عملائهم المنافقين؛ لأنهم لا يريدون لليمن أن يحيا حراً عزيزاً كريما، بل يريدونه متسولا على فتات موائدهم القذرة، ومطارَدا في سهولهم وجبالهم.

إخوة الإيمان .. هل سألتم أنفسكم عن البديل إذا لم نعتصم بحبل الله جميعا في وجههم واستسلمنا لهم؟ البديل أشدّ وأنكى، أن نعيش تحت الاستعمار والهوان والذل، أن تتسلط القاعدة وداعش على رقابنا، تذبح طائفة منا على أنهم خلايا تابعة لفلان، وطائفة على أنهم أتباع لعلان، وثالث على أنهم مرتدون، ورابعة على أنهم كفار، وخامسة على أنهم صوفيون قبوريون، وسادسة على أنهم حليقو ذقون علمانيون، وسابعة على أنهم خالفوا دينهم، وحتى من تعاونوا

معهم فإنهم سيلاحقونهم بالاغتيالات كما يجري في الجنوب .. البديل أيها الإخوة أن تباع نساؤنا في أسواق الرقيق كجوارٍ يعبث بها الدواعش الحاقدون، والوحوش المستذئبون. وما جرىٰ في دولٍ كالعراق وسوريا وليبيا عبرة لنا، وكذلك ما حدث في المناطق التي دخلوا إليها في بلادنا من قتلٍ وسحلٍ وذبحٍ وسلخٍ ليس ببعيدٍ علينا، فعلينا جميعاً أن نعي خطورة المرحلة والوضع.

لا خيار لنا إلا التعاون والتوحد والمواجهة والتصدي والصمود والصبر والتماسك، ثم يأتي النصر المجلي؛ لأنه حليفنا وخاتمة طبيعية لنضالاتنا المحِقة، لأننا أصحاب قضية عادلة، ندافع عن أنفسنا ضدَّ أسوأِ وأبشع وأفظع عدوان عرفه اليمن، نحن معتدَىٰ علينا ومظلومون، والله معنا، وإنما قد يتأخر النصر ليبتلي الله صبرَنا، فالنتائج المهمة تحتاج إلىٰ مخاضٍ قد يكون عسيراً، ولعلَّ الله قد أذن بهلاكِ وزوالِ نظام قرن الشيطان الذي ملأ العالم العربي والإسلامي شراً ودماراً، وتطهير الرجس الكبير يحتاج إلىٰ عملٍ عظيم وصبرٍ كبيرٍ؛ قال تعالىٰ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾.

أيها المؤمنون طيلة المدة الماضية وفي ظل هذا العدوان الفاجر جسّد ويجسد اليمانيون قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (الإيمان يمان والحكمة يمانية)، فانطلقوا من خلال إيمانهم إلى المواجهة بكل شجاعة وإقدام واستبسال وتوحدوا من منطلق حكمتهم، حيث بذل العدو الكثير والكثير، وظل يراهن على تفتيت الجبهة الداخلية؛ لأنه يعرف أن التوحد والصمود كان له بالغ الأثر في صده ومواجهته، وهذا يرجع بعد فضل الله تعالى إلى الجماهير من أبناء الشعب وانحيازهم إلى مصلحة الوطن وتغليب المصلحة العليا فوق كل الاعتبارات الحزبية والقبلية والمذهبية.

لكن وعي أبناء شعبنا المؤمن وحميتهم وحكمتهم وغيرتهم وشهامتهم وأصالتهم وإيمانهم جعلهم يترفعون عن السفاسف، ويتسامون على الجراح، وجعلوا من العدوان فرصة لرص الصفوف وتوحيد الكلمة والموقف، واعتبر اليمانيون حزبهم الوطن، ومذهبهم الإسلام، وقضيتهم اليمن، وموقفهم موحداً ضد العدوان، وهذا مصداق قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (الإيمان يمان والحكمة يمانية).

وكلما توحَّدنا على مراد الله أكثر، كلما أسرع النصر المؤزّر إلينا، واستحال أن يُهزَم شعبنا، واشتد ساعد قوتنا، وتلألأت كواكب عزتنا، ورفرفت أعلام مجدنا، ودحَرْنا التهديدات والأخطار،

الأمريكية، والصهيونية، والسعودية، والقاعدية، والداعشية، وأسّسنا بلدا مستقرا مستقلا، تنعم فيه أجيالنا بالخير، والأمن، والحرية، وقدّمنا نموذجا عاليا للإسلام المحمدي الثوري الأصيل الذي لا يستكين، ولا يلين، وعند ذاك هابَنا العالَم، وتحامتنا الأمم، ونظرت إلينا الشعوب بإكبار وإجلال، وحققنا آمالنا المشروعة بعون الله وتأييده، ونصره وتمكينه.

فيا شعبنا اليمني العظيم

ها قد اكتمل صمودك وتماسكك أمام العدوان السعودي الأمريكي الذي وحّدنا وجمعنا على قضية واحدة وكأننا نستمع إلى رسول الله صلى الله عليه آله وسلم وهو يطوف بين الصفا والمروة مع أصحابه والمشركون ينظرون إليهم ويقولون لقد أرهقتهم حمى يثرب؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: (رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة)، وأنت يا شعبنا اليمني العظيم بعد كل هذه الفترة من العدوان نقول لك: رحم الله من أراهم من نفسه قوة وحضوراً فاعلاً في شتى الميادين، لنريَ العالم أجمع والعدوان على وجه الخصوص، أننا ما زلنا أهلَ اليمن أولئك المؤمنين الصابرين المدافعين الذين قدموا قوافل الشهداء، ومرغوا آناف المحتلين، وأننا مستعدون للمواجهة إلى يوم القيامة، وأنه طالما والعدوان يستهدف الوطن كل الوطن والشعب كل الشعب فإننا منتصرون، مؤيَّدون من الله.

أيها المؤمنون .. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾..

اللهم فصل وسلم وبارك وتحنن على شفيع العوالم أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وعلى آله الطيبين الطاهرين، لا سيما أهل الكساء الأطيبين، ورضي الله عن صحابته الراشدين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين، وعلينا ووالدينا برحمتك يا ارحم الراحمين.. ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين..

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين..

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين..

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب...

عباد الله.. إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون..

مُحتويات الكتاب

المقدمة........................ ٣

١ - استجيبوا لله وللرسول ٧

الخطبة الأولى الله هو الأقرب منا ٧

الخطبة الثانية الاستجابة عمل وحركة........................ ١٣

٢ - كيف يكون الله معنا ٢٣

الخطبة الأولى........................ ٢٣

الخطبة الثانية ٣٠

٣ - الإعداد والاستعداد ٣٨

الخطبة الأولى........................ ٣٨

الخطبة الثانية ٤٦

٤ - الإعلام المضلِّل (السامري نموذجاً) ٥٤

الخطبة الأولى السامري بين الأمس واليوم........................ ٥٤

الخطبة الثانية كيف نواجه التضليل الإعلامي؟ ٦٣

٥ - الثقة بالله وتجاوز الأراجيف ٧١

الخطبة الأولى........................ ٧١

الخطبة الثانية ٨١

٦ - الدنيا والآخرة وفضل الشهادة في سبيل الله ٨٦

الخطبة الأولى الدنيا والآخرة ٨٦
الخطبة الثانية الشهادة في سبيل الله ٩٣
٧- أخلاق الجهاد والمجاهدين ١٠١
الخطبة الأولى ١٠١
الخطبة الثانية ١١١
٨- فضل الجهاد ومواجهة العدوان ١١٩
الخطبة الأولى فضل الجهاد ومواجهة العدوان ١١٩
الخطبة الثانية من مجالات الجهاد ١٢٩
٩- المرجفون ١٣٨
الخطبة الأولى المرجفون ١٣٨
الخطبة الثانية المرجفون أيضا ١٥٠
١٠- الوحدة في مواجهة العدوان ١٥٩
الخطبة الأولى الوحدة في مواجهة العدوان ١٥٩
الخطبة الثانية الوحدة في مواجهة العدوان ١٧٠